

المجلة الزيتونية

مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من شيوخ الشرع العزيز والجامعة الزيتونية

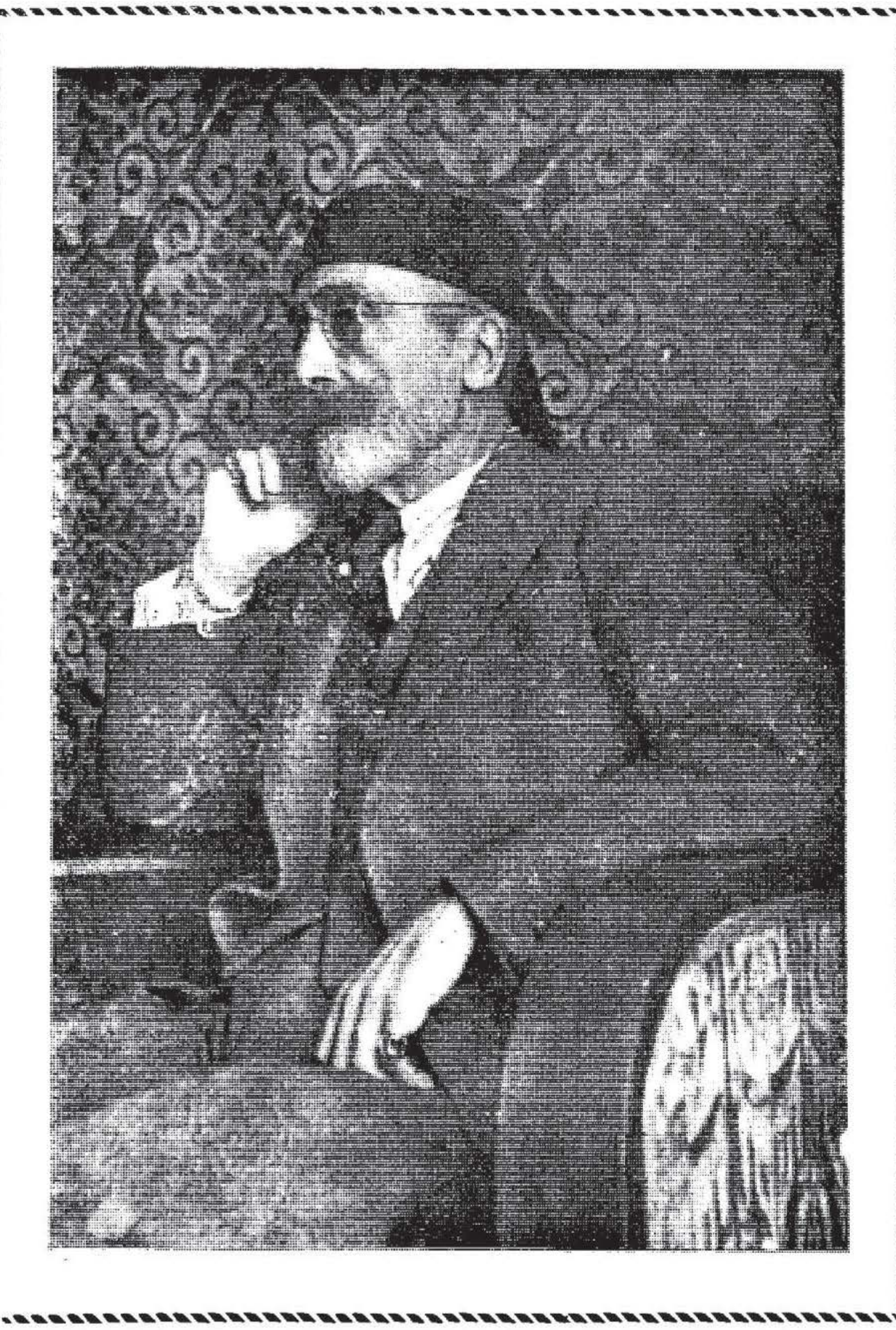
المؤتمر القومي الزيتوني الثالث

تحت اشراف الحضرة العلية

- صور ناطقة لايام المؤتمر
- الخطب التي القيت اثناءالمؤتمر
- النصوص الحرفية للمقررات واللوائح

الجزء الثامن - المجلد التاسع

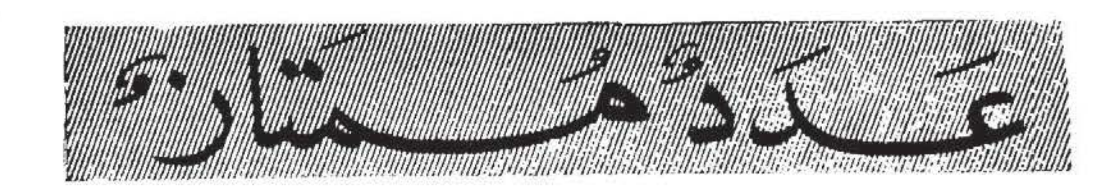
الثمن ١٠٠ ف



الرئيس الاعلى للمؤتمر

الملك الصالح حامي حمى الشريعة والدين ، عمدة الوطن وناصر العلم

الباشا محمد الامين الاول



المجلة الزيتونية

مجلة علمية أدبية اخلاقية

تصدرها هيئة من شيوخ الشرع العزيز والجامعة الزيتونية

تسجل اعمال :

المؤتمر القومي الزيتوني الثالث

تحت اشراف الحضرة العلية

- صور ناطقة لايام المؤتمر
- الخطب التي القيت اثناء المؤتمر
- النصوص الحرفية للمقررات واللوائح

الجزء الثامن - المجلد التاسع

رزنامة المؤتمر



الجلسة الاولى

في الساعة التاسعة الحفلة الافتتاحية للمؤتمر

صورة المدعوين

وصف المؤتمر

صورة شيخ الاسلام يلقي خطاب الافتتاح

خطاب الافتتاح لرئيس المؤتمر

صورة الكاتب العام

خطاب توجيهي للكاتب العام للمؤتمر

تحية المؤتمر باسم الشعر العربي

منبر المؤتمر

التجاوب

الازهر والزيتونية

الجلسة الثانية

برنامج المؤتمر
انتخاب لجان المؤتمر

جلسات اللجان

اعمال اللجان

التقاوير

الجلسة الختامية

صورة لجلسة ختام المؤتمر
اللوائح
البرقيات
على هامش المؤتمر
مقتطفات
اصوات الحق في المؤتمر



من حكم الله العليا ، ومن عجائب تصاريفه ان ربط الازمات الخطيرة التي اجتازتها جامعتنا الزيتونية العامرة ، بحركات البعث ومشاهد اليقظة التي يقوم بها رجالها المكافحون الهداة ، ومن غرائب الاتفاق ان يكون انعقاد المؤتمرات الزيتونية في ظروف حرجة ومنعرجات تاريخية فاصلة .

ففي عام ١٩٤٤ والحرب العالمية الثانية تهدد باثارها القيم العلمية والروحية وتسوق العالم الى دنيا المادة الطاغية الباغية انعقد المؤتمر القومي الزيتوني الاول فاقام السدود امام صولات المادة الجارفة وثبتت السدود وكانت الكلمة للعلم والعقل والدين

وفي عام ١٩٤٩ وقد انساقت الانسانية الى اباحية عارمة امست تهدد التراث البشري وتفازع القادة يوطدون مواقف العلم النافع انعقد المؤتمر القومي الزيتوني الثاني فساهمت جهود المؤتمرين في ترسيخ مراكز حماة الانسانية ودعاة الهدى والنور

وفي عام ١٩٥٥ يدخل المغرب العربي ضمن الوطن الاسلامي الكبير في دورة تاريخية جبارة ، وتضطرب المقاييس العامة ، وتتهيا امور جديدة للظهور فينعقد المؤتمر الزيتوني الثالث مساهما في الجهاد العلمي تحت شعار :

الايمان ، اليقظة ، العمل .

المؤتمرات العلمية

اثر من آثار المعرفة وسبيل اليها

العلم والثقافة هما مهد الحضارة ، ومعاهدها المصنع الاول الذي تصهر فيه المواهب والمدارك لتخرج للبشرية ادوات سعادتها ، وهو المشعل الذي يهدي العقل البشري للغايات السامية وتتحرك على هديه الاعضاء فتعمل لخير الانسان وحتى الحيوان وغير الحيوان

وكلما تعمق الانسان في المعرفة ظهرت آثارها على نفسه وفي بيئته ثم تعدتهما الى المحيط الذي يعيش فيه ثم تجاوزت ذلك المحيط الى محيطات انأى بقدر مايكون للعلم من انتاج وبقدر مايكون في الانسان من صلوحية ، وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم بالمطر والمتعلم بالارض يأخذه الانسان فينفع به وينتفع به غيره او ينفع به نفسه ولا ينتفع به غيره او لا ينتفع به هو ولا ينفع به غيره كالمطر ينزل على الارض الطيبة فتنبت الكلا والزرع فتنتفع وتنفع وينزل على ارض سبخة فتنتفع به ولا تنفع احدا وينزل على ارض صلداء فلا تنتفع هي ولا ينتفع سواها بما نزل عليها

فالعالم حقا هو الذي استقى من مناهل المعرفة فارتوى من معينها ثم انتفع بما حصل عليه وظهرت اثار معارفه فنفع بها الناس وكانت له يد في ميدان او ميادين الحياة العامة وكان له عمل صالح في المجتمع وبقدر تعميم نفعه وانتشاره بقدر ما يكون له الفضل على المجتمع او الشعوب او الانسانية بوجه اعم. ومن ثم كان فضل الرسل عليهم الصلاة والسلام على الناس عظيما لما قدموه للانسانية من معرفة وهداية ولم تكن هدايتهم والمعارف التي لقنوها لاممهم قاصرة على من عاصرهم بل تناقلتها الاجيال بعدهم وتوارثها الناس طبقة بعد طبقة وعم النفع بها على مدى العصور

ومن عهد النبوة الاولى واهل المعرفة حريصون على هذين الاصلين الانتفاع بما حصل عليه المتعلم ونفع الناس به على اختلاف طرق النفع وتنوعها كل بما اودع الله فيه من مؤهلات لا يصال النفع الى الغير هذا بالتعليم وذاك بالعمل في ميدان من ميادين الاعمال وذاك بالاختراع والاكتشافات وآخر بالحكم وآخر بالتاليف وهلم جرا

وبهذه المعارف خرجت الامم من دور الجهالة الجهلاء الى دور الحضارة والتمدن فعمرت القرى والمدن واقامت المباني الفاخرة والعمارات التي تناطح السحاب ونظمت مصالح الشعوب بما ينزع عنها لباس الجوع والخوف ويدفع عنها الامراض الفتاكة ويقيها شر المهلكات. واسست المؤسسات النافعة التي يعود نفعها على الفرد والمجموع ورفعت مستوى الحياة في مختلف الميادين وسهلت على الانسانية اسباب التعارف والتالف وربطت وشيجها باحكم الروابط وعملت على التخفيف من منازع التباغض والتنافر وكشفت عن اسرار الكون مما غفل عنه الاقدمون واستلهمت من العقل البشري ما سخرت به اسرار الحياة لفائدة الانسان وحللت المادة الى عناصرها فوصلت الى ابلغ ما وصل اليه الانسان من ادراكات ونتائج واتاحت له التحكم فيما تصل اليه يده فاصبح طوع معلوماته وارادته وسنت النظم التي تحمي مصالح الفرد والمجتمع وتقيه الفساد والعدوان .

المعرفة التي تسابق اليها شباب الامم قديما وحديثا وتطلعت اليها الشعوب الواعية وبذلت في سبيلها كل مرتخص وغال هي التي تعشقها العلماء وانكبوا عليها وقضوا سني حياتهم فيها يدرسون ويحصلون ويبحثون ويؤلفون ويكتشفون ويدونون وكلما قضوا فترة من حياتهم في هذا السبيل ازدادوا بالمعرفة ولوعا وبالعلم هياما وانكبوا على ما تحت ايديهم من مؤلفات يلتقطون لآليها ويستخرجون دفينها ويعملون افكارهم للاستنباط او التحليل

واذا كان الانسان وقد بلغ ما بلغ من مواهب عالية وذكاء وقاد وقريحة فياضة في عجز عن بلوغ الكمال المطلق فلا جرم اذا رايناه يسعى الى اخيه الانسان يلتمس منه المعونة ليبلغ الى الغاية التي يصبو اليها والهدف الذي يرمي اليه

وهذه المعونة تتشكل باشكال متنوعة بحسب ما تدعو الحاجة اليه مرة تكون فردية ومرة تكون جماعية والغاية نفسها مرة تكون جوهرية ومرة تكون وسيلة في ذاتها الى غاية ابعد مدى فكانت الندوات العلمية تعقد بين العلماء وكانت المؤتمرات يعقدها العلماء يبحثون فيها عن ضالة خفيت او شاردة استعصت او كشف عن راي ظهر صوابه فقصد اذاعته او تقرير امر يراد ان يكون صادرا عن مجموع لا عن فرد او افراد او سن نظام لمصلحة من المصالح او دفع شبهة عرضت احتيج الى الكشف عنها ونحو ذلك من الاغراض السامية التي من شأنها ان تقررها الجماعة لا الافراد

ولما لعلماء جامع الزيتونة من المسؤولية التي يدركها كل واحد منهم نحو دينه ونحو وطنه ونحو التعليم دفعهم صوت الواجب والضمير ليؤدوا واجبهم حسبما تقتضيه المصلحة العليا وقرروا عقد مؤتمر في مفتتح السنة الدراسية الحالية يبحثون فيه القواعد الاصلية التي يلزم ان يقوم على مقتضاها التعليم القومي التونسي والخطوط الرئيسية لمناهج التعليم في مراحلها الثلاثة الابتدائي والثانوي والعالي بما يشمل الجامعة الزيتونية والمدارس الثانوية والابتدائية

وذلك ان المعاهد العلمية لها دور خطير في بناء المجتمع وعليها تقوم حياة الشعب فاذا صلحت صلح الجيل الجديد . والمهمة التي يؤديها التعليم مهمة عظمى بالتكييف الذي يكيف به وله الاثر الفعال في نفوس شباب الامة الذي سيكون بيده مصير الامة فيما بعد . فمن البديهي ان يعنى العناية الكبرى بالتعليم ومناهجه والجامعة الزيتونية ووظيفتها والمهمة التي تقوم بها نحو البلاد التونسية خاصة ونحو الشمال الافريقي عامة والتجاوب مع الازهر والقرويين ومعاهد آسيا الاسلامية

وهذه معان يدركها التونسيون بوجه عام والمدرسون في المعاهد الزيتونية بوجه خاص

وليست مهمة المدرس الاقتصار على تعليم الناشئة فحسب بل ان وظيفته العلمية مع ذلك المساهمة في تكوين ناشئة صالحة في مجتمع صالح دعمت اركانه بقواعد علمية متينة وشيدت على اساس اسلامي واقيمت معالمه على الاداب والاخلاق الاسلامية الفاضلة وعجنت بعجين العربية الفصحاء فتلك من ثمار المعرفة وآثارها التي يتعدى نفعها من صاحب المعرفة الى غيره وبها يكون كالارض الخصبة التي قبلت المطر فانتفعت به وانبتت فانتفع بها الناس

محمد الشاذلي بن القاضي

الهيئات التي شرفت حفلة الافتتاح

العرش التونسي
الحكومة التونسية
مشيخة الاسلام
الهيئة الشرعية العليا
الوزراء السابقون والزعماء
المشيخة العلمية
مشيخة المدينة
هيئة التدريس
القضاء الشرعي
القضاء العدلي
مديرو المعاهد
قادة الراي
الاتحاد العام التونسي للشغل
الاتحاد العام للفلاحة التونسية
الاتحاد العام للتجارة والصناعة
صوت الطالب الزيتوني
الاتحاد العام للطلبة
الصحافة والمذياع
الخريجون
جمهور من مختلف طبقات الشعب



الهيئات التى شرفت المؤتمر

وصف

المؤتمر القومـي الزيتوني

في شهر المولد الشريف وفي السادس عشر منه رحبت الأوساط العلميـة والعائلة الزيتونية بمولد المؤتمر القومي الزيتوني الثـالث فما اشرقت الغزالة ضحى هذا اليوم المبارك الميمون حتى اقبل افواج من رجالات الامة على اختلاف طبقاتهم على الحي الزيتوني وكان في طليعة الوافدين صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيدي الشاذلي باي وصاحب الدولة سيدي الطاهر ابن عمار رئيس الحكومة واصحاب المعالي وزراء الحكومة والوزراء الشرفيون والـزعيم الكبير الاستاذ صالح بن يوسف وشيخ الاسلام المالكي الشيخ محمد العزيز جعيط واعضاء المجلس الشرعي العزيز بالحاضرة ورجال القضاء العدلي والشيوخ الحكام بالمحاكم الشرعية في بلدان المملكة والمشايخ المدرسون بجامع الزيتونة وفروعه بالحاضرة وبلدان المملكة والاساتذة بالمعاهد الدولية وهيئات المنظمات القومية والمحامون والعدول والتجار والفلاحون واصحاب المهن الحرة حتى امتلات رحاب الحي بالوافدين الميامين . واعدت في وسط القاعة منضدة جلس حولها رجال الصحافـة والاذاعة

جلسة الافتتـاح :

كانت جلسة الافتتاح في احدى القاعات الكبرى بالحي الزيتوني في الطابق الثالث اقيمت في صدرها منصة ضخمة بهيجة واصطفت المقاعد الاثيرة في ارجائها وفرشت قاعتها بالزرابي وجهزت بمضخمات الصوت .

وقدم للمدعوين ملفات بها برامج المؤتمر وقد جلس على المنصة في الوسط صاحب السماحة الشيخ محمد عباس شيخ الاسلام الحنفي رئيس المؤتمر والهيئة

المديرة للمؤتمر المشائخ محمد الشاذلي ابن القاضي احمد النيفر محمود ابن الطاهر محمد الصالح ابن عامر وعلى الساعة التاسعة وعشرين دقيقة اعلن الرئيس افتتاح المؤتمر متبركا باسم الله الاعظم ثم قدم العالم المدرس الشيخ علي التريكي فقرأ آيات بينات من الذكر الحكيم

وبانتهائه القى رئيس المؤتمر خطاب الافتتاح ثم اعطى الكلمة الى الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي الكاتب العام للمؤتمر فالقى خطابا منهاجيا فنيا وبانتهائه اعطى الكلمة الى الشاعر الرئيس الشيخ الهادي المدني فالقى قصيدا رائعا . وبانتهائه اعطى الكلمة الى الشيخ حسن المجيدي فالقى قصيدا نفيسا. وبانتهائه اعلن الرئيس ختم الجلسة وشيع الحاضرون بمثل ما استقبلوا به من عظيم الحفاوة والتبجيل والتكريم من الهيئة المديرة ومن الفاضل السيد علي الطرابلسي باش محرك الحاضرة

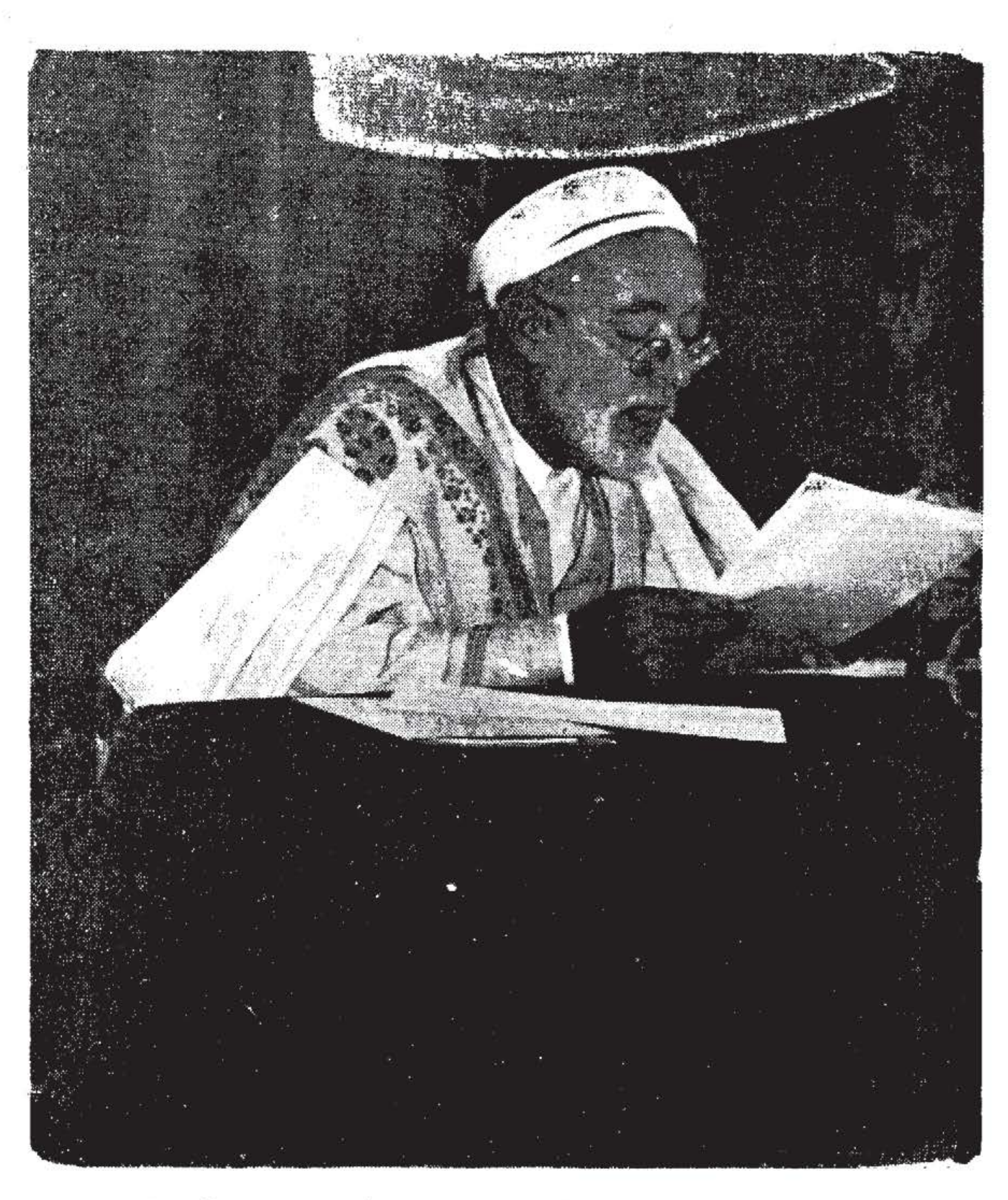
وعلى الاثر انعقدت جلسة حضرها المشايخ المدرسون الموظفون انتخبوا اثناءها لجان المؤتمر وحددوا تواريخ وساعات اعمال اللجان ابتداء من الساعة الرابعه بعد الظهر من نفس اليوم على ان تنتهي اللجان اعمالها يوم الخميس الموالي وتعقد الجلسه الختاميه مساء يوم الخميس على الساعه الرابعه بعد الظهر تعرض فيها تقارير اللجان

وفي الموعيد المحدده باشرت اللجان اعمالها وانتهت في الآجل المقدره

وانعقدت الجلسه الختاميه في الوقت المحدد لها برئاسه الكاتب العام للمؤتمر فعرض مقرروا اللجان التقارير فوقعت المناقشه فيها والمصادقه عليها بعد ادخال تنقيحيت عليها حسب

ثم عرضت لوائح المؤتمر فتناقش فيها الاعضاء وصادقوا على ماتم الاتفاق عليها

ثم عرضت برقيات صادق عليها المؤتمر وختمت الجلسه وبتلاوة آيات من كتاب الله الكريم من ترتيل العالم القاري الشيخ علي التريكي فكانت مسك الختام وبنتهائه اعلن الكاتب العام بانتهاء المؤتمر الثالث وذلك على الساعه الخامسه واربعين دقيقه صباحا



رئيس المؤتمر سماحة شيخ الاسلام اثناء القاء خطابه في جلسة الافتتاح

خطـــاب الافتتاح

لصاحب السماحة الشيخ محمد عباس شيخ الاسلام الحنفي رئيس المؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا احمده ان كرمنا على جميع من خلق تكريما وجعل لنا السمع والابصار والافئدة وعلمنا تعليما وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ونصلي ونسلم على نبراس المعارف وقطب دائرة رحاها ومطلع شموس العلوم على هذا العالم للاهتداء بنورها وسناها الحاث على العلم والتعلم وبذل نفائس الاعمار في سبيله والتفاني في ادراك منتهى غاياته والتزاحم على تحصيله القائل لا حسد الا في اثنتين وعد منهما رجلا اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها والقائل من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم.

العلم هو النعمة الثانية على الانسان بعد نعمة خلقه وايجاده وهو كمال النعمة الاولى وشرفها اذ ينال الانسان بالاولى اصل وجوده وبالثانية يدرك شرف وجوده وصلة دين الاسلام بالعلم ترجع الى اول يوم نزل فيه الوحي القرءاني عند ما نزل جبريل الامين على سيد الانبياء والمرسلين قائلا له اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فهذه الايات الاولى في النزول كانت امرا من المولى لنبيه بالقراءة ثم تتابع نزول الوحي القرءاني وازدادت بنزوله الايات التي تصاول الجهل والجاهلية وتدعو الى العلم والتعلم باساليب متعددة منها ما يتضمن الامتنان على الانسان بوسائل العلم والمعرفة من فؤاد وسمع وبصر ولسان كقوله تعالى والله اخرجكم

من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون ومنها ما يتضمن الامتنان بالعلم نفسه كقوله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ومنها ما يتضمن ذم الجاهلين كقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين وقوله واعرض عن الجاهلين ومنها ما يتضمن التنويه بشأن العلم والعلماء وذلك قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وكما اشاد القرآن بفضل العلم والعلماء فكذلك السنة النبوية فمن تتبع هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن يجده يرغب في التعلم ويحث عليه باكثر من اسلوب من ذلك قوله ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين وانما العلم بالتعلم وقوله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم

ثم ان اولى العلوم ايها السادة بتوجيه العناية اليه وتكريس الجهود في التحصيل عليه علم يعرفنا بمبدا خلقتنا ونهاية رحلتنا ويرشدنا الى زادنا لمعادنا الا وهو الدين الذي هو العروة الوثقى لنظام حياة سعيدة وتعايش سام في مجتمع راق واني اذا قلت ان التمسك بالدين هو اساس الخير والسعادة لكل مجتمع فاضل لم ات ببدع من القول ولم اخرج عن جادة الصواب والحكمة فانه النور الذي نمشي به ونحيا «او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون» ولقد صرح بهذه الحقيقة واقر بها كل من اوتي حظا من الحكمة من مسلمين وغير مسلمين حتى اذا قيل ان المسلمين ما اشادوا بفضل الدين الا لانهم متأثرون بتعاليم دينهم ووصايا كتابهم ونبيهم نورد لهم ما ذكره علماء الغرب ممن لا يمتون للاسلام بسبب مثل الدكتور موزورتش رئيس جامعة كاليفورنيا فلقد صرح بان الدين ضرورة لا غنى عنها حيث يقول ومن المستحيل علي ان ارى هذا العالم المعقد هذا العالم الحافل بالعجائب والاسرار تاج قوة مادية بحتة لهذا اراني اؤمن بوجود قوة خالقة مبدعة تحيط شؤون هذا الكون بتدبيرها هذه القوة هي ما نسميه نحن البشر بالله عز وجل ثم يقول ومن المستحيل كذلك ان اعتقد واقول بوجهة النظر القائلة ان روح

الانسان تتلاشى تماما مع الوفاة وما الحياة البشرية الا مرحلة من دورة الوجود الى ان يقول ومن هذا كله او بعضه يرتكز ايماني الاعتقادي بقيمة الفرد وكرامته وفي الاخوة الانسانية وفي وجود قوة اكبر من الانسانية واكبر من القوات المادية التي تشكل البيئة المحيطة بنا واخيرا اعتقد اعتقادا جازما بان الدين ضرورة لا غنى عنها في حياة الشعوب

ثم ان الدين ايها السادة لا يتنافى والاخذ باسباب الرقي الاجتماعي والاقبال على العلوم والمعارف المختلفة لضمان حياة سعيدة حالا ومآلا بل انه يامر بذلك ويحث عليه لان كمال سعادة الامة لا يتحقق الا بالاقبال على التعلم والتزود من مختلف العلوم فانما العلم بالتعلم ثم ان التعليم لا يعطي ثمرته المرجوة منه الا اذا كان مبنيا على نظام يرتب الصلة بين التلميذ ومعلمه ويفصل المناهج وطرق التربية وسائر ما يتصل بالتعليم من ادوات ولقد اعتنى علماء الاسلام قديما وحديثا بتقعيد قواعد للتعليم فمن المتقدمين الامام محمد بن سحنون المتوفى سنة ٢٥٦ مائتين وستة وخمسون والفقيه ابو الحسن القابسي المتوفى في السنة ٤٠٣ الثالثة بعد الاربعمائة فقد وضع كل منهما رسالة في فن التعليم بين فيها قواعده ومناهجه ثم تبسط في هذا الموضوع واتى بالاسس المتينة والدراسات العميقة الغور الامان الاوحدان عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته وابو حامد الغزالي في احيائه فهؤلاء الاعلام هم بحق اساتذة من اتى بعدهم من علماء التربية

ثم لنستعرض ايها السادة مراحل التعليم بقطرنا التونسي

من المعلوم ان الامم العربية كانت عند ظهور الدين الاسلامي تغلب عليها الامية لا يحسن القراءة والكتابة من افرادها الا العدد القليل ثم توجهت الهمم نحو التعلم وذلك بايحاء وتشجيع من الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اثبت المؤرخون ان النبيء صلى الله عليه وسلم ابتدى اسر بدر ممن لم يكن له فداء بان يعلم عشرة من ابناء المسلمين الكتابة فاقبل المسلمون على تعليم ابنائهم واسسوا لذلك المكاتب القرءانية فكانت مظهرا للحياة العلمية عند المسلمين وانتشرت في سائر الاقطار التي دخلها الاسلام ومنها قطرنا التونسي الذي تم فتحه في السنة

الخامسة والاربعين هجرية على يدي الصحابي الجليل والقائد العظيم عقبة ابن نافع رضي الله عنه واستقر فيه الاسلام بصفة قارة بعد رجوعه رضي الله عنه اليه في السنة الثانية والستين هجرية لمقاتلة من ارتد من البربر وارجاعهم الى حضيرة الاسلام وبعد استقرار عدد عظيم من الصحابة والتابعين ممن قدموا مع جيوش الغزو الاسلامي استقرار من يلتصق بالارض ويتخذها له وطنا والاغلب على الظن بل المحقق ان القصد من استقرارهم هذا هو تثبيت قدم الاسلام في هذه الربوع والمحافظة عليه من ارتداد البربر سكانها الاصليين وقد حقق الله مقصدهم فما مضى قرن على الفتح حتى تشبع اهل هذا القطر بتعاليم الاسلام واشربوا حبه واصبحوا ركنا من اركانه يذودون عنه بالقلم والسيف وانتشرت الكتاتيب القرآنية في جميع مدنه وقراه بل ومداشره وكانت برامج التعليم في هذه الكتاتيب على ما ذكره ابو الحسن القابسي في رسالته المسماة بتفصيل احوال المعلمين والمتعلمين على النحو الاتي

يزاول التلاميذ في النصف الاول من النهار قراءة القرءان وتعلم الكتابة وفي النصف الاخر تعلم علوم اللغة العربية بما فيها من نحو وشعر ومعرفة ايام العرب وعلم الحساب بحيث يخرج التلميذ منها بعد نهاية تعلمه متهيئا للالتحاق بدروس كبار العلماء بجامع عقبة بالقيروان والزيتونة بتونس الذين هما معهدا التعليم بهاته الديار في تلك العصور

وللتعريف بهذين المعهدين على وجه الاجمال اقول لكم ايها السادة ان جامع عقبة بناه مؤسسه رضي الله عنه اواسط القرن الاول الهجري وكان معهد تعليم منذ اوائل تاسيسه فقد اقرأ فيه اواخر هذا القرن عكرمة مولى عبد الله بن عباس قال ابو العرب في طبقاته:وكان مجلس عكرمة في مؤخر المسجد الجامعي غربي المنارة في الموضع الذي يسمى بالركيبية واستمرت العلوم الدينية واللغوية تروى في حلق دروسه المكتضة بالطلبة الواردين من سائر انحاء افريقية والمغرب والاندلس وحتى من السودان الغربي فقد اثبت المؤرخون ان يحيي الكناني كان يجلس في جامع القيروان للاقراء وينصب له كرسي يجلس عليه ليسمع من بعد

من الناس لكثرة من يحضر دروسه وقد تخرج من هذا المعهد رجال يتباهى بهم العالم العربي بتمامه لا القطر الافريقي وحده واستمر على اداء رسالته الشريفة هذه طوال اربعة قرون الى ان كانت زحفة بني هلال على افريقية في منتصف القرن الخامس الهجري التي اتت على حركة التمدين فتعطلت المعالم وخربت البلاد فاضاعت القيروان حضارتها اللامعة وانتقلت عقب ذلك وسائل التعليم الى مدن الساحل التونسي - سوسة - المهدية - صفاقس - واستتبت فيها على مهل الى اواسط القرن السادس حيث صارت مدينة تونس عاصمة البلاد وكعبتها المقصودة فانتقلت حركة التعليم اليها وانتظم التعليم في جامعها جامع الزيتونة بصورة نهائية من اوائل القرن السابع الهجري الى يومنا هذا

ايها السادة . جامعنا هذا عرف بجامع الزيتونة من اول تاسيسه الواقع في العام الرابع عشر بعد المائة على ما ذكره اغلب المؤرخين وفي العام ١١٦ السادس عشر بعد المائة على ما حققه البحاثة مؤرخنا التونسي سيدي حسن حسني عبد الوهاب وقد تم بناؤه عام ١٤١ واحد واربعين بعد المائة على ما ذكره اغلب المؤرخين ولقد كان معهد تعليم من اوائل عهد تاسيسه تدرس به علوم الدين فقد درس به علي بن زياد المتوفى عام ١٨٣ على ما استنتجه بعض المحققين من المؤرخين كما ان ابا بشر زيد بن بشر الازدي احد ابناء تونس المتوفى سنة ٢٤٢ اثنين واربعين بعد الماتين كان يدرس به فقد ذكر المالكي في رياض النفوس عند الترجمة له ان الناس سمعوا منه بتونس ورحل اليه من القيروان خلق كثير الى ان قال وكان طريقه الى الجامع على الخرازين - وكانه سوق البلغة الآن - فاقبل يوما سحرا مع الطلبة فانقطع شسع نعله فوثب اليه شاب خراز واعطاه شسعا جديدا فكان زيد كلما مر الى المسجد ومعه جماعة الطلبة مال الى الشاب الخراز وسلم عليه وساله عن حاله شكرا للشسع الذي اعطاه

واستمر التعليم بمعهدنا هذا الى ان انتظم وازدهر في مستهل القرن السابع في عهد الدولة الحفصية حيث برع علماؤه في مختلف الفنون وظهرت التآليف الكثيرة القيمة لاعلام ذلك العصر امثال ابن عرفة وابن خلدون

والبرزلي والابي وما زال التعليم به في رقي ونمو الى ان تراجعت الدولة الحفصية واصيبت البلاد بالمحنة الاسبانيولية فتراجع العلم وعبس وجهه وكادت شمسه ان تغرب بغروب شمس تلك الدولة وبقي بحرة ما بين مد وجزر الى ان حفت الالطاف الآلاهية فبزغت على هذا القطر شمس الدولة الحسينية فبمجرد ما جلس على عرش الملك مؤسسها الاول المولى حسين بن علي برد الله ثراه وجه عنايته لهذا المعهد واخذ يساعده بما اعاد اليه شبابه واجرى عبابه وجرى على هذا المنهج من تولى الملك بعده غير ان المعهد لم ياخذ صبغة نظامية محكمة الا في عهد المشير الاول احمد باشا فبمجرد ما تربع على دست الملك هذا الملك ذو الهمة العالية والمرامي السامية وجه عنايته رحمه الله الى ادخال الرقي على جميع نواحي المملكة وفي مقدمها الناحية العلمية التي هي اساس كل رقي فوضع الحجر الاساسي لتنظيم التعليم بجامع الزيتونة باصدار امره العلي المؤرخ في ٢٧ رمضان من عام ١٢٥٨ ثمانية وخمسين ومائتين والف الموافق لليوم ٢٦ من نوفمبر سنة ١٨٤٢ اثنين واربعين وثمنمائة والف وهو المعروف في الاوساط العلمية الزيتونية بالمعلقة لانه كتب بمذاب الذهب على لوح جميل علق ببيت الصلاة على يمين الداخل من باب الشفاء وقد اشتمل هذا الامر على تنظيم التعليم من الوجهة الادارية من تعيين عدد المدرسين وضبط مرتباتهم وتكوين موارد قارة لها وضبط هيأة ادارية للمعهد تشرف على سير التعليم به واغفل الناحية العلمية الفنية فلم يتضمن بيان العلوم التي ستزاول به ولذا اعتبر هذا الامر كشروع في التنظيم وكان من الضروري تدارك هذا النقص ففيض الله له ذلك الوزير المصلح خير الدين باشا رحمه الله فبمجرد ما تولى صدارة الدولة شرع في وضع قانون للمعهد مستوعب لجميع حاجياته بما تتطلبه حاجة ذلك الزمن وانتخب لهذا المهم لجنة من كبار العلماء اتمت وضع لائحة موفية لهذا الغرض وصدر بما تضمنته الامر العلي المؤرخ في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ هجرية الموافق لليوم ٢٦ من ديسامبر سنة ١٨٧٥ واستمر سير التعليم بالمعهد على مقتضاه الى عام ١٣٢٨ حيث قام شيوخ المعهد وتلامذه مطالبين بتحويره وادخال تراتيب جديدة عليه اقتضتها حاجة الزمن

فتكونت لجنة من رجال العلم والادارة وحررت لأئحة قانون جديد مشتمله على كل ما دعت اليه الضرورة من انظمه اداريه وتراتيب علميه وزيادة بعض فنون لم يشتمل عليهاالقانون السابق وصدر بذلك الامر العلي المؤرخ في ٥ شوال وفي ٢٦ ديسامبر سنه ١٣٣٠ - ١٩١٢ واستمر العمل بهذا القانون وما الحق به من اوامر نقحت بعض فصوله الى ان قام اهل المعهد مطالبين بتنقيحه حيث لم يبق موفيا بحاجه الزمن تبعا لسنه التطور فشكلت لجنه من رجال العلم والادارةاعدت لائحه قانون استوفت ما يتطلبه المعهد من رغائب للنهوض بالعلم ورفع شأن متخرجيه وصدر به الامر العلي المؤرخ في ١ ذي الحجه وفي ٣٠ مارس سنه ١٣٥١ - ١٩٣٣ وهو الجاري به العمل الآن مع ما الحق به من اوامر في تنقيح بعض فصوله.هذه ايها السادة المراحل التي اجتازها جامعنا جامع الزيتونه عمره اللهوها نحن اولا نراه ما زال دائبا على رسالته الشريفه متطلعا الى ما هو اكمل سنه الله في الحياة سواء في حياة الافراد والامم او المشاريع محافظا في جميع الاطوار التي مرت به على ذلك التراث النبوي الذي آل اليه واستقر فيه واستفاض منه ذلك التراث النبوي القدسي الذي ضمن الله له البقاء رغم ما اعترضته من اعاصير ذلك التراث الذي يضيء كالشمس ويكفل لهذا العالم الذي تقاسمته الاهواء، وفرقته المذاهب يكفل له نظاما يجعل جميع ابنائه اسرة واحده ذلك التراث هو ما ورثه علماء هاته الامة عن نبيهم صلى الله عليه وسلم وهل معني الوراثه الا ان تضل الرساله المحمديه باقية بقاء الدهر يتناقلها الخالف عن السلف رحمة للناس في كل عصر وذلك هو المهم الاصلي من رساله هذا الجامع زاده الله قوة وثباتا على اداء مهمته كما انه دعوة لان رسالته تقتضي التفقيه في الدين والانذار به وتلك مهمة ابنائه لانهم الطوائب التي نفرت من كل فرقه ليتفقهوا في الدين وينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فواجبهم يحتم عليهم ان يطلقوا نور الاسلام ويدلوا علية واما الهدايه فمن الله واما النهاية فللحق ودعوتهم للاسلام هذه هي دعوة لفائدة جميع البشر لان انتصاره انتصار للعقل وانتشاره انتشار للعدل وسيادته سيادة للسلام اما الاسلام نفسه فلا باس عليه ان تطير النحل الفاسدة على جنباته

لان له من مبادئه الاصلية وتعاليمه القويمه مناعه من كل سوء ، ثم ان جامعنا ايها السادة مع احتفاظه بروحه القوميه ونزعته الاسلاميه متطلب لزيادة التوسع في الميادين العلميه كي يكفل لبلادنا ما تتطلع اليه من حياة افضل وعيش اسعدوحريه اكمل في دائرة اسلاميتها وعقيدتها وربط حاضرها بماضيها والاعتزاز بمفاخر وامجاد عالمنا الاسلامي المترامي الاطراف التي بلادنا ما هي الا قطعة فيه وتربطه معه روحا ارتبطا لا يمكن فصله اذ المولى تعالى ربط بين جميع المؤمنين برباط الاخوة الدينيه لا الاقليمية والرسول صلى الله عليه وسلم مثلهم بالجسد الواحد وان تباعدت بهم الديار

ان من المقرر الذي لا يقبل الجدال ولا النقاش بحال ان ثقافتنا تعتمد على عنصرين اساسيين العروبة والاسلام فثقافتنا عربية لان لغتنا عربية واللغة مستودع الحضارة والثروة العقلية التي جمعها اسلافنا في عدة قرون وحضارتنا اسلامية في تقاليدها ومثلها العليا وبذا يظهر ان ثقافتنا وحضارتنا مرتبطتان لا يمكن فصل احداهما عن الاخرى ولا نعني بهذا ايها السادة الانزواء داخل حدودنا بل اننا ندعو الى الاطلاع على جميع التيارات الثقافية العالمية لناخذ منها ما ينبغي لنا اخذه لان من مبادي الاسلام التقاط الحكمة والمعرفة اين وجدت ولكن بصورة لا يطغى فيها الدخيل على الاصيل بل يكون له تابعا وخادما ولمثل هذه الاغراض عقد هذا المؤتمر الثالث الزيتوني حتى توضع البرامج والخطط الرئيسية لهذا الاتجاه في حدود الوضعية السابقة

وان عقد المؤتمرات ايها السادة لمثل هاته الاغراض ظاهرة قديمة في الاسلام وما عقد مجالس المناظرات لبحث بعض مشاكل العلم والسياسة في عهد خلافة المامون العباسي الا صورة مصغرة من هذه المؤتمرات التي انتشرت في عصرنا الحاضر ايما انتشار واني لاهيب بحضرة سيدنا ومولانا اميرنا الرشيد ذي الراي الثاقب السديد الذي اظهر في احلك الازمات فكرة اسلامية مبنية على عقد مجالس الشورى وتحكيم الاراء الرشيدة في المشاكل القائمة وكذا اهيب بحكومتنا التونسية ان يقع الاصغاء الى ما سيتمخض عنه المؤتمر من مقررات ولوائح وان تدرس بعين يقضة وقلب واع في اتجاه اسلامي صميم فان من اظهر مميزات الحكومات

الرشيدة في نظر التشريع الاسلامي - واخذت به جل الحكومات المتحضرة في عصرنا الحاضر - الاخذ بمبدا المشورة وعدم ارتجال الامور ارتجالا بل عليها ان تنظر بعين الاعتبار الى ما قدم اليها من الجهات المختصة وبذلك يتحقق التعاون على أسعاد الامة والبلاد . ومن اوكد الواجبات على الحكومات الاسلامية بالخصوص ان تتحرى عقيدة الامة فيما تسنه من قوانين ونظم لضبط احوال الرعية وتحقيق العدالة الاجتماعية بين جميعهم في كل الشؤون فلا تصدرها الا عن روح اسلامية فان في سماحة الاسلام وسهولة تعاليمه واتساع قواعده ما صلح ويصلح لمسايرة الحضارات المتفاوتة في مختلف العصور

ثم ارى لزاما علي ان اتوجه الى الشيوخ والمؤتمرين طالبا منهم ان يبذلوا ما في طوقهم وامكانياتهم في سبيل النصح للزيتونة التي ما زالت ولن تزال بحول الله للشريعة الاسلامية موئلا وللغة العربية معقلا وللعلماء مثابة وكذا النصح لابنائها الذين هم ذخير هاته الامة وعدتها للمستقبل مع بقية اخوانهم من الشباب المثقف الذي ندعوه ونرجو له ان يعمل بعقلية تسودها الروح الاسلامية الفخورة بماضيها المتوثبة لمستقبل اسلامي سعيد

وقبل ختمي لهذا الخطاب ارى من اوكد الواجبات علي وعلى المؤتمرين ان نعرب لسيدنا ومولانا ملكنا المفدى الامين عن بالغ تقديرنا وشكرنا لحضرته عما اولى هذا المؤتمر من عناية ستبلغ به بحول الله الى اشرف غاية حيث تفضل جنابه واذن بوضعه تحت اشرافه ثم اردف تلك المنة فاوفد من حضر اجتماعنا هذا ممثلا لعلي جنابه ولا يسعنا ازاء ذلك الا التوجه الى الله بالابتهال اليه ان يديم ملكه مدى الدهر تخفق عليه راية الاسلام ثم اتقدم بآيات الثناء والشكر الى سمو الامير سيدي محمد الشاذلي باي النجل الاكبر لملكنا الذي استجاب دعوة المؤتمر وحضر هذا الاجتماع الذي زانه وكان منه مكان الواسطة من القلادة - والدرة من التاج ثم اتوجه بعبارات الترحيب والثناء الى حضرات رجال دولتنا معالي الوزراء وعلى راسهم جناب المولى

الوزير الاكبر حيث فسحوا لنا من وقتهم الثمين واستجابوا لدعوة المؤتمرين الذين يرجون من جنابهم ان تكون هذه العناية منهم متصلة الحلقات محمودة الاثر بما يحقق لهذا المعهد بحول الله خير مآل ومستقر ثم اتوجّه الى حضرات المشائخ الاعلام حملة لواء شريعة الاسلام وفي مقدمتهم جناب المولى شيخ الاسلام المالكي معربا لهم بلسان المعهد والمؤتمرين عن كامل التقدير والشكر والامتنان لما ادوه من خدمات علمية كبرى مدة عشرات من السنين في اخلاص تام وتفان كما اعرب بمثل ذلك الى فضيلة المولى شيخ الجامع وجناب كاهيته ثم اتوجه بالثناء والشكر الى من حضر اجتماعنا هذا من حضرات الوزراء الشرفيين وكبار رجال الادارات والعدلية ورجال منظماتنا القومية والى كل من استجاب دعوتنا وشارك في هذا الاجتماع بالحضور ممن لهم غيرة على جامعتنا جامع الزيتونة المعمور وفق الله جميعنا الى انتهاج نهج الحق والسداد الضامن لصلاح امري المبدأ والمعاد





الكاتب العام للمؤتمر وهو يلقي خطابه التوجيهي في جلسة الافتتاح

الخطاب التوجيهي

للكاتب العام للمؤتمر فضيلة الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي

صاحب الدولة

اصحاب المعالي

اصحاب السماحة

اصحاب المجد الوطني الاثيل

حضرات السادة الكرام اتقدم الى حضراتكم جميعا في هذا الحفل الوقور بازكى تحية اقدمها بين يدي خطابي مستوحاة من عواطف كريمة تقوم في ظلال وارفة من الشعور بمجد جامع الزيتونة وجلال التعليم المنسوب اليه لن تتالق في اجواء الواجب المحتم كما تتالق في اجواء العواطف الشريفة التي نحس بها جميعا نحو بعضنا تحية نستمد عبيرها من ماض مجيد وزهرتها من حاضر متوثب ونظارتها من مستقبل نتطلع اليه وكلنا امل وعزيمة واخلاص .

ان اجل ما تتهافت عليه الخواطر في هذا المقام ونحن نستهل اعمال المؤتمر الزيتوني القومي الاستعانة بالله القدير على السير نحو الخطة المرسومة بنفوس طاهرة وعزيمة صادقة واخلاص للدين والوطن والابتهال اليه جل جلاله ان يسدد خطانا وينزع الخواطر الشخصية من نفوسنا ويمحضنا للعمل الصالح الذي ينتفع به جيلنا الحاضر والاجيال المستقبلة فان المجد كل المجد للوطن وكلنا للوطن نعمل لصالحه ونكافح في سبيله كل في ميدانه وبحسب ما اعده الله فيه من عزيمة وتضحية وما روض عليه نفسه ليكون عضوا عاملا في المجتمع الذي هو فيه وما يقدمه من نفع لبني قومه خاصة والانسانية عامة .

سادتـــي

ان هيئة التدريس بجامع الزيتونة وفروعه وسائر الموظفين به جد مغتبطين بعقد مؤتمرهم الثالث تحت اشراف ملكنا الجليل ذلكم الملك العظيم الذي ما انفك عطفه السامي يشمل جامع الزيتونة وأهله مرتقيا بالتعليم الزيتوني القومي الى منازل السمو متطلعا به الى مراقي الكمال وقد سما التعليم الزيتوني في ايامه اعــزه الله واقبل عليه ابناء المملكة التونسيه وقصده من الاقطار الافريقية شباب متعطش ابـي فكرع من معينه العذب الصافي علوم الاسلام والعلوم الكـونية وفي كل عـام يزداد عددهم وتتوافر هممهم

وان لمكلنا رعاه الله اليد الطولى في هذا المقام تذكر بكل اجـلال واكبار وتسجل له في التاريخ الحديث بمداد السؤدد والفخار ومن كلماته الذهبية التي طالما سمعناها منه اعزه الله .

(هذه الامة تقوم على ثلاثة اركان الملك والشرع وجامع الزيتونة) يحفظها الصغار عن الكبار وستتناقلها عن بعضها الاجيال فالملك حافظ الامة بدولته وسلطانه والشرع حـافظ الامة بدينه وعدله وجامع الزيتونة حافظ الامة بثقـافته وعلمه

واما الركـن الرابـع فمعلوم للجميـع وهو الجيش !

سادتـــي

اننا نعقد اجتماعا من ابرز خصائصه انه يضم نخبة من الذين تحلوا بالمعرفة وانار عقولهم العلم وصقل مواهبهم باكسيره ليكونوا آلة نفع للناس وهيا عواطفهم لتبرز ملتهبة غيرة وحمية وتترك للاجيال اثارا باقية ينتفع بها القريب والبعيد

وان اجتماعنا اليوم يغاير ما كنا اجتمعنا لاجله في المـاضي وتدفعنـا اليه دوافع لم تكن متوفرة في السابق واننا نشعر اليوم بمسؤولية عظمى يحملنا اياها الدين والوطن فلا جرم اذا ما عقدنا العزم وتظافرت الجهود ونزعت عنها لباس الخمول ان نسمو الى مقام السؤدد ونشق لشعبنـا الطريق السوي ليبلغ الى اقصـى متمناه وان تنزع منه ما يضطرب في الصدور من دواعي الشقاق والانحلال ونكبح جماح النفوس المنطلقة في فيافي الجهالة

واذا كان الشعب في الماضي توافرت عليه اسباب الضعف وعملت فيه ايد اثيمة ليكون جثة مخدرة لا تفقه السوء الذي تتقلب فيه فاننا اليوم لسنا كامسنا المتراجع الى غير عودة نشعر بالمسؤولية وندرك الواجب ونحسب للغد حسابه. وشعب صارع الباطل والطغيان بعد ان حام حول الردى واوشك ان تتخطفه كلاليبه جدير به عند انطلاقه ان يرسم الخطط الناجحة في الحياة ويصابر على تحمل مشاقها في مجال العمل

وهذا وضع عام يتناول مختلف الاغراض التي بها قوام الحياة فالدعوة اليه دعوة موجهة الى سائر الهيئات لتقوم بواجبها الوطني نحو هذا الشعب التي هي منه واليه واذا كان حكم الغير من ابرز خصائصه ان يجد المرء معه مندوحة اذا قصر في القيام بالواجب. واذا وجد في حكمه معاكسة لميوله ينفض يده ويرجع غير آبه بالمسؤولية واعانه ذلك الحكم على الانحلال والهرم فالوضع الحاضر يلزمه بتحمل مسؤولياته حتى ولو قامت في سبيله المصاعب والعراقيل وان يعمل بالحكمة الاجتماعية ماحك جلدك مثل ظفرك. ولو تعلقت همة ابن آدم بما وراء العرش لناله

وهذا المعنى يستطيع ان يشارك فيه القوي والضعيف كل بحسب مؤهلاته وبحسب اختصاصاته .

وفي ميدان المعرفة ودنيا العلوم نجد انفسنا بين عاملين يتنازعان ميولنا كل يجذب الى حضيرته وتتوفر حوله المغريات، والحق الذي لامراء فيه ان شعبا له خصائصه ولم يفقد مميزاته الا صلح له ان يراعي في تثقيف نشئه ما يحفظ له تلك الخصائص والمميزات ما دام معتزا بقوميته ذابا عن سيادته فان من مقومات الشعوب ان تكون للشعب ثقافة قومية مستمدة من دينه ولغته وتاريخه .

واذا كانت العلوم لا وطن لها فالثقافة تقوم على ركن من القومية يبعث في النفوس الغيرة والاختصاص وبذلك تنعت . كما توصف بالثقافة العامة وهي التي تقوم على ركن من المعرفة وما يتصل بالمعارف والعلوم

والعاملان المعنيان هما الثقافة الغربية والثقافة الاسلامية وبعض اهل الفكر التبس عليه الامر فلم تتبين له الفوارق بين الثقافة والعلم فقال ان الثقافة كالعلم لاوطن

لهما ما دمنا نريد لشعبنا بلوغ اقصى مدى في المعرفة فليكرع من مناهل العلم التي لاحد لها ولا وطنية في العلم تقصر به عن ادراك اهدافه ومراميه ،

هذا صحيح في دائرة العلم خاصة فليتنبه من اختلط عليه الامر ولتقم الخطط في هذا السبيل على اخص الاعتبارات ولا يدخلها اي تخليط ،

وعلى هذا الاساس نخط خططنا ونحكم مناهج التعليم في بلادنا ونرفع بها راية العلم بيننا وتقدمها مناهل صافية سلسبيلا لابنائنا ولمن ياتي بعدنا فنرضي ضمائرنا ونحمي ذمارنا ونهدي اخواننا الى الصراط المستقيم ،

وهذا الاقليم المبارك مغتبط بما اودع الله فيه من نعم مادية وادبية ففي حقل المعرفة اتصلت عقود المعارف من تاريخ الفتح الاسلامي الى عصرنا الحاضر ولم ينقطع السند العلمي بحال وان اعتراه الضعف في بعض الازمان تحت تاثير مؤثرات من شانها ان تلحق الامم والشعوب في ادوار تاريخها .

وفي عصرنا الحاضر تقوم نهضة علمية متساندة تشمل سائر العلوم على اختلافها دينية ولغوية وادبية ورياضية واقبل عليها الشعب اقبالا عظيما لادراكه انه لا حياة الا بالعلم وهذه الحقيقة تجدها عند ابن الشارع وفي الحقول والمزارع وفي الحواضر والارياف فنالت اجماع الشعب ولم يصده عن تحقيقها الا عدم توفر المعاهد العلمية والعراقيل التي تقوم امامه فالمعاهد الزيتونية ضاقت عن طلابها والمدارس لم تكف قصادها فلا جرم اذا ما طالبنا بتعميم التعليم ولا نقول بسنه اجباريا لان ذلك يكون اذا لم تكن النفوس راغبة واما وهي بين لهفة وحسرة فالاجدر ان تكون المطالبة بتعميم التعليم لكافة ابناء الشعب ،

ونحن نقدر الصعوبات التي ستلاقيها الحكومة في هذا السبيل بيد انها لا تعدم وسيلة لمجابهة الصعوبات ، وايجاد الحلول الموصلة للمقصود وليس ذلك على ذوي العزائم الصادقة والفكر الثاقب بالامر العسير ،

سادتي

ان مراحل التربية والتعليم يلزم ان تسبقها سنوات يكون الحظ الاوفر

فيها للتربية وقد اهتدى علماء العصر لتاسيس رياض للاطفال واعتنت بها الحكومة والشعوب اعتناء عظيما ولا اخال احدا يشك في ضرورة ايجادها لشعبنا الناشيء .

وتاسست في بلادنا رياض لا تتفق مع الروح الدينية او الاداب الاسلامية ، فمنها ما تقوم عليه الكنيسة المسيحية ومنها ما تتوخى فيها طرق في التربية تختلف مع ادابنا الاسلامية فتحدث للاطفال انفعالات نفسية من تأثير التوجيهات المختلفة المتعاكسة التي يتلقاها الطفل في بيئته وفي المدرسة فيحصل بذلك نقيض المقصود

فمن الضروري تكوين رياض منقاة من الحسك سليمة من الدغل .

سـادتـي

ان مناهج التعليم في مراحله الثلاثة الابتدائي والثانوي والعالي تتطلب عناية خاصة لتكون موصلة الى الغايات التي يحتـاج اليها الشعب في حضارته وبذل مجهودات من اهل الاختصاص لاخراج منهاج قويم للتعليم القومي .

واول ما يلفت النظر في هذا الصدد هو تعريب التعليم وسيبحثه المؤتمر بحثا وافيا ويقرر فيه ما يوصله اليه اجتهاده

ثانيا ـ تمكين طائفة من ابناء الشعب من حفظ جميع القرآن في مرحلة التعليم الا بتدائي وهذا القسم يلزم ان لا يسد في وجهه منهاج التعليم مقصده في هذه المرحلة وهذا ايضا سيبحثه المؤتمر ويقدم الحل اللائق به .

ثالثا ـ تنسيق التعليم الابتدائي في المدارس العامة والمدارس القرآنية والكتاتيب والزوايا بوجه يجعلها تتبع منهاجا منسقا وهو من اغراض المؤتمر سيدي فيهارايه

رابعا ـ تجديد منهاج التعليم الثانوي بفروعه الثلاثة العلمي والفني والصناعي

وفي خصوص العلمي عرض منهـاج يتشعب الى شعب اثناء سنوات التعليـم تبرز فيها بعض المواد بوفرة المدة والساعات التي تخصص لها مع اشتراط ان تدرس جميع المواد بوجه عام

وهذه طريقة متبعة في التعليم الثانوي عند سائر الامم متوخاة في مناهج التعليم الثانوي عندها وهي الكفيلة بتحقيق تنوع الطرق التي تتاهل اليها التلامذة حسب استعداداتهم الفطريه .

واذا كان جامع الزيتونة او التعليم الزيتوني القومي قدم للاجيال الماضية تعليما قوميا في مختلف العلوم والفنون الدينية واللغوية والرياضية فلا جرم اذا قلنا ان منهاجه العصري صالح ليقع تعميمه . فقد اصبح على غرار منهاج الباكالوريا مع اشتماله على ما يحتاج اليه التلميذ من العلوم الدينية ويدرس باللغة الفصحى التي تدرس بها سائر العلوم

وهنا ارى من الواجب تقدير المجهود العظيم الذي بذله الاساتذة القائمون به وتسجيل شكرنا لهم في هذا المجمع الجليل .

فان ذلك المنهاج قد وضعه علماء جهابذة من علماء جامع الزيتونة والعلماء المبرزين المتخرجين من الجامعات الاروبوية وظهرت بواكر انتاجه في الطبقة الاولى التي اعجب بها الاساتذة في هذه الديار وفي الاقطار الشرقية وكانوا في مقدمة زملائهم في الامتحانات وامكن لهم الانخراط في تلك الجامعات الشرقية وفي مقدورهم الانخراط في سلك الجامعات الغربيه ايضا اذا افسحوا لهم المجال وان ذلك كله سيتناوله المؤتمر بالدراسة والبحث ويبدي رايه فيه .

خامسا ـ العمل على تنظير الشهادة التي يتناولها التلميذ عند اتمام برنامج التعليم الثانوي بالشهادات الثانوية عند الامم المعاصرة لتخول لحامليها الحق في الانخراط في معاهد التعليم العالي

وهذه من اهم المشاكل التي اصطدم فيها مجلس اصلاح التعليم الزيتوني بعقبة كاداء لم يقع التوصل الى حلها منذ نحو من عشرين سنة .

وقد تذللت في بلاد الشرق منذ عام ١٩٤٧ واعترفت الحكومات العربية باعتبار شهادة التحصيل الزيتونية وشهادة الخلدونية شهادة ثانوية بعد فحص البرنامج الموصل لهما وقارنتهما بالشهادات الثانوية عندها .

وقبل التلامذة المحرزون عليهما في الكليات بعد ان كانت تجرى عليهم اختبارات لمعرفة اهليتهم العلمية . وفي بلاد الانقليز انخرط احد المحصلين على شهادة التحصيل في جامع الزيتونة من ابنائنا المدرسين في سلك تلامذة احدى الجامعات الانقليزية وهو الان في سنته الاخيرة .

سادسا - توسيع دائرة التعليم العالي باحداث كلية للعلوم تشمل الشعب التالية شعبة الحسابيات - شعبة الفيزيك والكيمياء

وتنسيق دروس الحقوق مع شعبة القضاء وضمها اليها ورسم برنامج محكم لهذه الكلية وذلك ما سيدرسه المؤتمر .

سابعا - قيام الجامعة الزيتونية على اربع كليات كلية الشريعة وكلية الحقوق وكلية الاداب وكلية العلوم وعدم مزاحمتها بما هو من نوعها .

ومجلس الاصلاح يبحث في احداث التعليم الرياضي ضمن التعليم العالي بجامع الزيتونة

ودروس الحقوق في الواقع مسلك من مسالك شعبة القضاء فلا مناص من تنظيم ذينك النوعين من التعليم على مقتضى المناهج الحديثة وصبغها بالصبغة القومية الاسلامية

واقامة الكليتين كلية الحقوق وكلية العلوم في نطاق الجامعة الزيتونية

وعند ما فكر الفرنسيون في تاسيس النواة الاولى لكلية الحقوق خشوا ان يصطدموا بالشعور الشعبي الوطني وان تكون كلية الحقوق من متعلقات الجامعة القومية وهي الجامعة الزيتونية ودروس الحقوق التونسية لا يريدون ان تصطبغ بصبغة التعليم العالي فدبروا امرهم واقاموه معهدا فرنسيا وسعوا لدى الدوائر المسؤولة فحصلوا على موافقتها والشعب غير مطلع على ما دبر بليل وهكذا تمت الحيلة وانطلت على الغافلين

ثم عد ذلك تطورا عظيما ناله الشعب في ميدان من ميادين المعرفة ومرحلة قطعها بعد سبعين عاما جديرة بالاعتراف بالجميل وهم يعلمون ان كلية الحقوق يلزم ان تكون مصطبغة بالصبغة القومية قبل كل شيء فزحلقوها الى حضيرتهم والبسوها لباس الكليات الفرنسوية وباتت في عداد المعاهد التابعة للبعثة الفرنسوية

ثامنا - الرقي بالتعليم العالي في دائرتي التخصص والبحوث العلمية والفنية وذلكم باحداث دراسات جامعية يبلغ بها التلامذة ذوو الكفاءات الى اسمى درجات

المعرفة والانتاج العلمي والاكتشاف والاختراع وذلك في مختلف العلوم والفنون وقد بذرت نواة صالحة في هذا الميدان .

ففي هذا العام يتخرج احد طلابنا الذين اموا الشرق وانخرطوا في احدى كلياته ثم في معهد الدراسات العربية العليا التابع للجامعة العربية وتمم فيه دراسته على هذا المنهج العلمي الجامعي الرفيع والمؤتمر سيبحث هذا الموضوع ويقدم ما يرى من امكانيات لتحقيقه في جامع الزيتونة ولنا من العلماء المبرزين من يقوم بهذه الدراسات احسن قيام .

عاشرا - التوسع في تعليم اللغات القديمة والحية بحسب درجات المتعلمين ونوع التعليم الذي يزاولونه

الحادي عشر - العناية بالتاليف والاعانة على النشر

وهذا امر خطير يتوقف عليه اصلاح التعليم وصلاحه

والمؤتمر سيقدم توصياته في هذا السبيل

سادتي -

هذه احد عشر فصلا ستبحثها لجان المؤتمر فيما ستبحث وتدرسها دراسات عميقة . ثم في جلسة عامة ختامية مساء يوم الخميس على الساعة الرابعة تقدم اللجان مقرراتها للتناقش ثم يقع عليها الاقتراع وقد قدمت للمؤتمر اقتراحات ستعرض على اللجنة المختصة وهي تتولى تنسيقها لتعرض بعد على المؤتمر والكلمة الاخيرة للجلسة الختامية

هذا واننا نشكر حضراتكم على تفضلكم بتشريفكم المؤتمر بمشاركتكم وحضوركم في هذا الحفل البهيج واخص بالشكر والتقدير صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيدي محمد الشاذلي باي ودولة الوزير الاكبر رئيس الحكومة التونسية واصحاب السماحة ورجال الصحافة وسائر الهيئات السامية والمنظمات القومية داعين الله تعالى لملكنا بالعز والتمكين وللشعب بالحرية والاستقلال .

تحية

المؤتمر القومي الزيتوني

للاستاذ الهادي المدني
الرئيس بمحكمة الاستئناف الجناحي

علا علم الاسلام وانتصر الهدى | وفاء لحكم الله شعب توحدا
علا خافقا تسمو به وتشده | يد صلدة اقدر واقو بها يدا
علا بعد ذياك الصيال مسددا | رعى الله ذياك الصيال مسددا
وبارك للشم المناجيد عزمة | وجهدا به احتابوا الدلاص مسردا
اشاوس طابت في الذياد حلومهم | وطابوا وهم شم العرانين محتدا
أبوا وهم الاقحاح للعلم غفوة | تنوء به في عالم قد تجددا
ارادوه حرا شامخا غير ذي ونى | ارادوه فيضا زاخرا مطلق المدى
فكان لهم في الظفر يوم محجل | وكان لهم ما سوف يجنونه غدا
حداهم لصبح النصر شمس غطارف | فلله اشبال ولله من حدا

* * *

فتى الشعر انشدنا القريض مخلدا | فقد طالما انشدت شعرا مخلدا
ونضد لنا الايات غرا فواصلا | فمثلك من وشى الفواصل خردا
عهدناك صواغ البديع قوافيا | بجيد النهى تزهو جمانا وعسجدا
عهدناك تتلو رائعا اثر رائع | «اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا»
فصغ من افاويه الخلود وفوحه | ازاهير للاجيال اخضلها الندى

وصغ زاهرات الافق للحفل فرقدا يشع باقبـاس المعـاني ففرقدا
صف المعهد المامول بعد بنـائه وقد صار مثوى للحلـوم مشيدا
وصف همماجر داوصف طلقاجرى به خببـا مَن كان يمشي مقيـدا
وصف تلكم الاشبال في حجراته مؤزرة بالعزم مثنى ومـو حدا
وصف فيض موار الحجى في حياضه وصف كل من ام الحياض وأوردا
وصف وضح الاسلام في العلم آلقا وصف ثبج الاسلام في الفكر مزبدا
وصف آية الاباء في كل مطلب وصف مثلا من نهية العرب شردا
وصف ذلك الصف الجموح مظفرا تقلد من غر المنى مـا تقلـدا
وصف بالرصين الفحل جامعة النهى سمت للنهى صرحا منيعا ممردا
تنادي الشبـاب الجامعي مهيبة «سلام عليكم فادخلوا الباب سجدا»

* * *

صف الحي مأهولا بانجاد امة سموا هدفا جم النقـاء ومقصدا
وزيتونة شرقية طـاب اصلهـا وطابت الى يوم القيـام توقدا
هل الحـي الا معقـل اشب به توطد من آي الحجى مـا توطدا
وهل هو الا اجمة هب في هدى بها الوطن الغالي الى المجد مصعدا
اذا هجهجت آساده فـورة النهى جرى الراي للرشد القصي وابعدا
به ائتمر الاشياخ اشيـاخ يعرب فكانوا لآمـال العروبة معقـدا
وكان لهم راد الضحى ندوة الضحى وكان اباة الحي في الحي شهدا
بـدا ألـق الاسلام في قسمـاتهم ولمح الاماني في حنـايـاهم بدا

* * *

سلام على اهل الحفـاظ واننـي من المنبر العـالي احيي محمدا
سلام عـلى بسل شباة حلـومهـم اقـامت لطه بالثقـافة مـولدا
وهل من ضريب في الهدى لمحمد ازاح غشاوات العقـول وبـددا
وارسل من فيض الخلود مبادئـا بهـا بعث الاجيـال بعثـا وجددا

* * *

وبعد فيـا اشياخ زيتونة الهدى اری البيت احرى اليوم ان يبلغ المدى
يناديكم الجبجاب يـا قوم انقذوا بفوار عزم يفرع الشهب معهدا
الى العزة الغلباء هبـوا وانهلـوا شبابا ضماء شفهم لاهب الصدى
الا انـ ولاد المجامع مغربـا وشرقا قمين ان يصان وينجـدا
روى مسندا من عهد صحب فمسندا بـاقبـائه شم الهـداة فمسنـدا
وابقى طريق المجد في كل مطلب لمغـربنـا الطمـاح سهلـا معبـدا
وابقت له الفصحى ركازا من النهى على الدهر لن يلقى النضوب وينفدا
حوت لغة القـرآن كل ثقـافة وكم فتحت للعقل ما كان موصدا

* * * *

أمؤتمر الزيتونة انهج مظفـرا سبيـل العلى انـي اراه ممهـدا
توحد ديوان الثقافة فليكـن كذلك منهاج المعـالي موحدا
بلغت من الامال شوطا ولم تزل امـامك اشواط فجزهـا مسددا
تعاون مـع الانجاد في اي معهد ومد لهم في اي مُطّلب يـدا
وكن مع اساتيذ المدارس مرشدا وكن مع اساتيذ المدارس مرشدا
وصن علم الاسلام واصدع مناديا علا علم الاسلام وانتصر الهدى

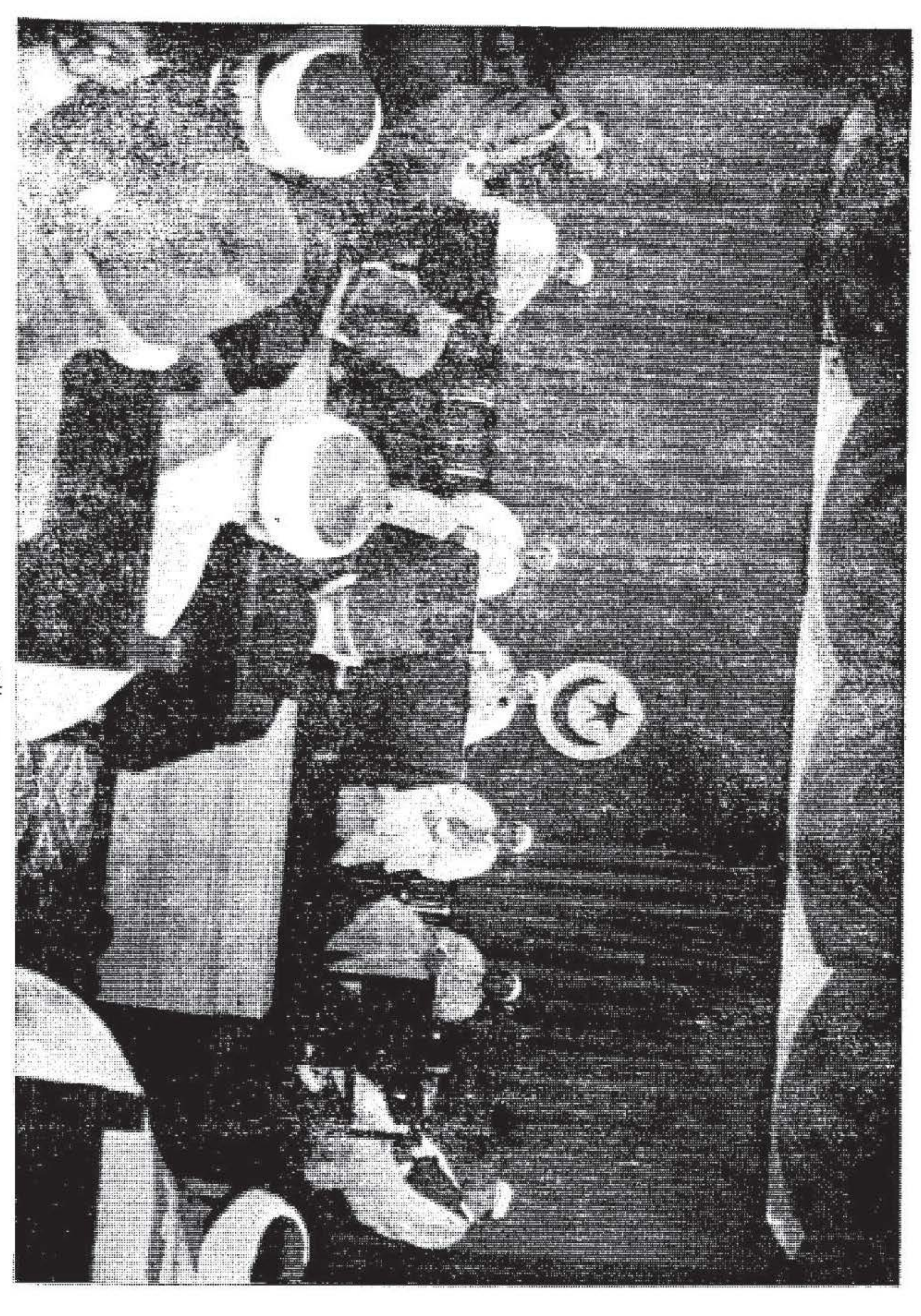


من وحي الزيتونة

للشيخ حسن المجيدي
المدرس بجامع الزيتونة

ما للمفاخر حين تذكر حد ... ما دام جذر فروعها يمتد
يمتد في الحفل الخصيب مباركا ... يسقيه من صفو القداسة ورد
ورد لـه من معجزات محمد ... مدد عناصره الهدى والرشد
رشد من القرآن يسطع نوره ... فالخير في ارشاده والسعد
سعد يحف بمن تعلق قلبه ... بالصالحات وكان فيها القصد
قصد اذا غام الوجود ضلالة ... لا يعتريه باطل او وكد
آثاره تبدو فتنقذ هالكا ... اذواه يأس وخزه يشتد
يشتد عسفا بالمراض نفوسهم ... ولمن تمسك بالهداية وعد
وعد من الرحمن بالفوز الذي ... تسمو الجموع به ويسمو الفرد
فرد نمت اعراقه في ملة ... غذت مشاعره فلا يرتد
غذت مشاعره بخير عقيدة ... من عرفها العبق استمد الرفد
تنساب منعشة من الدين الذي ... أحيى عقولا قد براها الغد
دين العدالة والتحرر والحجى ... من دون لذة ما تذيقك شهد
دين السماحة والكرامة والهدى ... كثرت محاسنه وضاق العد
حفظت ذخائر مجده كلية ... شيدت على التقوى فلا تهد
زيتونة قد بوركت فتألقت ... انورها تهدي النهى اذ تبدو
بيت أقيم على العقيدة صرحه ... فله الملائك في النوائب جند
بيت له في كل قلب مؤمن ... ما عز من قيم بها يعتد

بيت له في كل عصر شاهد ... بالفضل لم يطمس سناه الجحد
واذا ادلهم الجو فهو لعاند ... بهداه من هول الكوارث سد
كم أنجبت حلقاته من جهبذ ... النفع غاية سعيه والمجد
غذوا عقول المسلمين وايقظوا ... هممًا مخدرة فهبت تعدو
اوذوا لدين الله لم يستسلموا ... للمغرضين وهل يلين الصلد
حفظوا تراث المسلمين مجددا ... فيه الحياة وان تقادم عهد
فلنحي مجد الفاتحين فانما ... بالعلم يبعث من طواه اللحد
عصفت بنا الاحداث دون هوادة ... فالجو من عصفاتها مربد
تقوى فلا يحني الاباة ظهورهم ... فالحر في الهوج القواصم جلد
واذا كبا الطرف الاصيل براكب ... لم يكب بالشهم الغيور الجد
ولعل مؤتمرا يضم صفوفكم ... يحيا به امل ويشرق عقد
جمعتكموا للخير اشرف رغبة ... ترضي الالآه فيستجيب العبد
فالمغرب العربي ينشىء نهضة ... في مثلها هان الفدا والجهد
عربية في شكلها دينية ... في روحها لا يعتريها النكد
فاسعوا لتشييد البناء وحققوا ... آمال شعب قد ضناه السهد
وتعاونوا في وحدة وطنية ... العطف أس بناءها والود
من غيركم للدين ان لم تنهضوا ... للذود عنه غوائلا تحتد
ماذا يكون مصير شعب مسلم ... ان لم تصونوا دينه يا أسد
أنتم - اذا دعي البناة لنهضة ... أكفاؤها المتسابقون العمد
أنتم دعاة الحق جند محمد ... فيكم رجاء المؤمنين فجدوا
فالله يكلا بالرعاية مسلما ... السعي لذة عيشه والكد
وجزاء من يسعى لخير بلاده ... شرف يسجل في القلوب وحمد



— منبر المؤتمر —

التجاوب بين الازهر والزيتونة

حديث لفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الازهر عن توحيد التعليم الديني والمدني

تحدث فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الازهر الى الاستاذ احمد العسكري محرر الشئون الدينية في الاهرام حديثا هاما حول اعداد رجل الدين من الناحية الثقافية اعدادا يلائم التطورات العلمية التي تجد في مختلف شئون الحياة بحيث لا يقف منها موقف المتردد في صلاحيتها او المتشكك في حلها او حرمتها . وهل يقتضي هذا الاعداد توحيد التعليم في مراحله الاولى والثانوية بحيث يصبح كله في الدولة وحدة تنتظم جميع الطلاب في برامج الدراسة لا فرق بين مدني وديني ؟ ام ان اعداد الرجل الديني يجب ان يبدأ من اول مراحل التعليم في مناهج خاصة ومعاهد مستقلة .

لقد اعترض فضيلة الاستاذ على هذا الراي القائل بتوحيد التعليم اعتراضا شديدا وقال اني لا استطيع ان اوافق عليه ولا ان اقول به

واليك ما كتبه محرر الاهرام الغراء

قال المحرر للشيخ : ان الجماهير قد ضاقت ذرعا بالحياة التي تحف بها الشكوك من كل جانب او يصاحبها التردد . ونرى ان هذا ليس من شانه الا التعويق عن التقدم في فهم شئوون الحياة فهما صحيحا سليما . فهل ترى فضيلتكم ان من الخير ان يعاد النظر في نظام التعليم في الدولة ؟ ولم يكون فيها نظم متعددة مع ان الغاية واحدة وهي اعداد مواطن مكافح شريف ؟ وهل تروى فضيلتكم ان من الخير لتحقيق هذه الغاية ان توحد نظم التعليم في الدولة في المراحل الاعدادية والثانوية بحيث يسير الطلاب جميعا في مختلف المعاهد والمدارس على برامج دراسية واحدة لا فرق في ذلك بين من يعد نفسه للدراسات الدينية او المدنية ؟

راي فضيلة الشيخ

انا لا اوافق على الراي القائل بتوحيد التعليم في المرحلتين الاولى والثانية توحيدا كاملا يضم طلبة المعاهد الدينية الذين يعدون انفسهم للتعليم العالي في كليات الجامعة الازهرية فان هذا التوحيد من شأنه ان توحد البرامج في مواد الدراسة . وان نحدد سن القبول في اولى مراحل التعليم . فلا تتجاوز سن الطالب ثماني سنوات وهذا سن لا يمكن ان يحفظ فيها الطالب القرآن الكريم الذي يشترط حفظه للقبول في الازهر بالمرحلة الاولى ولهذا كانت سن القبول في تلك المرحلة بالازهر اثنتي عشرة سنة . وقد روعي في هذا التقدير ان تهيأ الفرصة ويفسح في الوقت لطالب العلوم الدينية كي يحفظ القرءان الذي يعد المصدر الاول للدراسات الدينية ومن جهة اخرى فان توحيد التعليم في المرحلتين الاوليين يحرم طالب العلوم الدينية . من تلك الدراسات الاولية في الدين واللغة التي يتلقاها في هاتين المرحلتين والتي تمكنه من ان يتصل اتصالا وثيقا بالمناهج الدراسية العاليا في كليات الازهر وفهمها فهما صحيحا كي يصبح حديرا بان يكون من رجال الدين . وذلك ما لا يمكن ان يتحقق للطالب الحاصل على الشهادة التوجيهية في التعليم العام اذا ما التحق بكليات الازهر فان الدراسات الدينية والعربية في هذه الكليات تعتبر دراسات تخصص لا بد ان يسبقها دراسات علمية واسعة في علوم الدين واللغة ينتقل فيها الطالب من سنة الى سنة ومن مرحلة الى مرحلة اخرى حتى يستطيع ان يلم بقدر صالح من هذه الدراسات يصل عقله بما ينتظر من دراسات عالية في الكليات الازهرية

الدراسات المدنية لا تعد للازهر

قال المحرر لفضيلته: ان الحاصل على الشهادة التوجيهية يلتحق بمختلف الكليات الجامعية كالهندسة والطب والزراعة والعلوم وهو في هذه الكليات يعتبر مبتدئا لا صلة له بعلومها فهلا يمكن ان يكون ذلك في التعليم العالي في الازهر؟ فاجاب فضيلته ان الامر هنا جد فالعلوم المتنوعة التي يتلقاها التلميذ في المرحلتين الابتدائية

والثانوية لها صلة وثيقة بجميع انواع التعليم في الكليات المختلفة في الجامعة ، فالرياضة من حساب وجبر وهندسة ، والعلوم الطبيعية والكيمياء والاحياء والجغرافيا والرسم كل هذه العلوم تعد اساسا في الدراسات الجامعية والقدر الذي يحصله الطالب منها يجده قوة له تعينه في تحصيل هذه الدراسات مهما تنوعت واختلفت ، وهذه العلوم لا شك ان لها اثرها بالنسبة للطالب الازهري في تقوية مداركه وتوسعة معلوماته ولكنها لا تعد اساسا صالحا يبني عليه الطالب الازهري دراسته العالية في علوم الدين واللغة ولا يمكن ان يجد فيها مستندا قويا يعينه على تلك الدراسات

الاعداد الخاص ضروري لطالب الدين

ان طالب الدين الذي يعد نفسه ليكون من اهل الثقافة والمعرفة فيه لابد ان يعد اعدادا خاصا وان يتجه من اول خطواته اتجاها مستقيما الى هذه الغاية دون ان يعوقه عنها عائق او يصرفه عنها صارف ، ولو انا عمدنا الى التجربة لنتخذ منها نتيجة واقعية مقررة فجئنا بطالب التوجيهية الى احدى كليات الازهر ليدرس ما يدرس فيها من علوم الدين واللغة لوجدناه قد عجز عجزا تاما عن السير مع زملائه ولاغلق عليه فهم ما يلقى اليه من علوم ولخرج من دراسته تلك بعد سنوات شيئا آخر غير رجل الدين فلا هو من المدنيين ولا من الدينيين ذلك ما يمكن ان تسفر عنه التجربة ولعله من الخير الا تقع هذه التجربة والا تعرض نتائجها

دراسات اضافية للغات الاجنبية

قال المحرر لفضيلته: ان اللغات الاجنبية تدرس في المرحلتين الاعدادية والثانوية في التعليم وهي من غير شك تعين طالب الازهر على ان يفهم الكثير من اسرار العلوم الحديثة أفلا يكون من المعيب على الطالب الازهري ورجل الدين ان يتخلف عن دراسات اللغات الاجنبية في هذا العصر ؟ فاجاب فضيلته بقوله : لا انكر ما للغات الاجنبية من قيمة كبيرة في رسالة رجل الدين وخاصة ان الازهر

جامعة المسلمين في كل اقطار العالم على اختلاف السنتهم ولغاتهم رسالة لازهر لا تقف عند أدائها باللغة العربية وحدها فهناك شعوب اسلامية كثيرة لا تتحدث بالعربية ولا سبيل الى وصلها بالدين إلا عن طريق التفاهم بلغاتها، واذا كان الازهر قد عني بهذه الناحية في دراسات التخصص بين المبعوثين فانه لا يجد ذلك مجزيا عن تعليم اللغات الاجنبية في مراحل التعليم بالازهر حتى يكون من رجال الدين من يحذقون هذه اللغات حذقا كاملا ولهذا قررنا انشاء دراسات اضافية مسائية لتعليم اللغات الانجليزية والفرنسية والاندونسية والاردية في معاهد القاهرة والاسكندرية وطنطا والمنصورة في هذا العام الدراسي وارجو ان تعمم قريبا في جميع المعاهد الدينية

معاهد دينية للبنات

قال المحرر : لماذا لا يعني الازهر بتربية الفتاة وتنشئتها تنشئة دينية ؟ افلا يكون اهمال الازهر لهذه الناحية اهمالا لعنصر مهم في ابناء الامة

فاجاب فضيلته : ان الازهر يعلم حق العلم ما لتعليم الفتاة من اثر في بناء الاسرة واعداد الابناء الصالحين في الامة وليس هذا التقصير من جانبه في تعليم الفتاة نكران لحقها في التعليم . فهذا حق لها يقرره الدين ويفرضه واقع الحياة . ولكن الظروف الاجتماعية وربما الاقتصادية هي التي كانت سببا مباشرا في حرمان الفتاة من جميع الوان التعليم في الماضي اما وقد هيأت فرص الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفتاة ان تنال حظها من التعليم وان تبلغ من ذلك غاية كريمة في معاهد العلم العالية فان الازهر يرى من الواجب عليه ان يقدم اليها من التعليم الديني ما يلائم طبيعتها واستعدادها وما يمكن ان تنتفع به في دينها ودنياها جميعا ولقد تكون الفرصة قد هيئت الآن بعد ان تم الاتفاق بين الازهر ووزارة التربية التعليم على ضم مراكز تحفيظ القرءان للازهر وفي هذه المراكز مراكز خاصة للبنات يمكن ان تحول الى معاهد دينية خاصة لهن وذلك ما ارجو ان يتحقق في اقرب وقت مستطاع



يواجهان مؤامـــرة واحدة

صدى المؤامرة بمصر

بقلم الاستاذ احمد حمزه امين الصندوق
العام لهيئة التحرير وعضو المجلس الاعلى

نبتت في هذه الايام دعوة الى توحيد التعليم ونادى بهذه الدعـوة المنحرفة اناس غير مسؤولين . وهدفهم من ذلك محو التعليم الديني الذي قام عليه الازهر منذ مئات السنين ويتخذون من ادماج التعليم الديني بمرحلتيه الابتدائية والثانوية في مثلهما من التعليم المدني وسيلة الى ذلك .

ولا يعلم الا الله مئال المرحلة الاخيره في الازهر فقد لايـرون ثمة حاجة الى كلية للشريعة ولا كلية للغة العربية . ولا ندري ايظنون على كلية أصـول الدين بالبقاء ام يتعطفون عليها فيمحونها من معول الهرم الذي يستخدمونه

الا ان الامر جد وليس بالهزل انـ مصر قبلة المسلمين في العلـوم الدينية وامتازت منذ عصور الاسلام الاولى الى اليوم بكثرة حفاظها للقرآن .واولئك الذين يدعون الى هذا الادماج الغريب بل الى هذا العدم العجيب يريدون انـ يعدموا الازهر لكي تزول عن مصر مكانتها الدينية فلا تكون فيها تلك المنارة التي يتجه الى ضوئها المسلمون في كل بقاع الارض

ان اولئك لا يريدون للاسلام وقارا . لانه ما بقي الازهر قائما فهو الجامع للمسلمين . وهو نواة وحدتهم ولقد اكتسبت به مصر فخـارا في المـاضي عندما استولى التتار على بغداد ثم على بلاد الشام فجاء اليه علماء الشرق يجدونـ فيه الماوى والمورد العذب والمستضاف الكـريم

وكذلك كان الامر عندما اغار الصليبيون في المغرب على الاندلس فقد آوى

اليه علماء الغرب فوجدوا فيه الضيافة الكريمة التي وجدها علماء الشرق فكان ملتقى علماء المسلمين اجمعين .

وقد كان للازهر مواقف وطنية خالدة سجلها له التاريخ وما زالت صورها ماثلة في الاذهان يريد اولئك ان يذهبوا بهذا التراث الخالد والمعقل الوطني التالد

ثم اذا يعدم الازهر ذلك الهرم فما الذي يحمي القرآن الكريم وينشر تعاليم الدين . لعل منع حفظ القرآن غاية من غايات اولئك الدعاة ومقصد من مقاصدهم هم ومن يكتبون لحسابهم من اعداء الاسلام

ان يريدون بتوحيد التعليم الا هدم الازهر ومنع حفظ القرآن وسد الطريق على الوحدة الاسلامية ويابى الله الا ما يريد

«يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون»

وللسيد ابراهيم الطحاوي

سكرتير هيئة التحرير المساعد

قال سيادته : ان خصوم مصر يريدون ان ينالوا من كل ما هو مصري وان الاستعمار وخصوم مصر يريدان تحطيم هذا البلد ولن يتم تحطيمه الا بتحطيم اركانه والازهر الشريف هو الركن الروحي لهذه الامة فاذا هدم هدمت روحانية مصر وهدمت مصر من بعده واذن فليس بعجيب ان ينشأ هذا الرأي المنحرف وان يتجنى خصوم مصر والازهر على الازهر

واليوم ونحن نريد ان نبني مجتمعنا قويا كريما فيه رجولة وفيه خلق نعلم يقيننا ان هذا المجتمع لا يقوم الا على اساس روحي متين

فقد تقيم المادة دولة ولكن الروح هي التي تضمن النصر والمستقبل لمصر بلد الازهر

اننا نؤمن بان الروح باقية ولن يقوم بناء المجتمع الا بروحانيته وستسود مصر العالم عندما تتمسك بدينها وكتابها ويوم يتحطم الازهر تتحطم مصر ويتحطم الاسلام

ان مصر لا تعرف في البلاد الاسلامية بل في العالم كله الا بالازهر ويجب على الازهر ان يعد نفسه لمعركة رهيبة وان يسعى بنفسه لحماية نفسه وبلده ودينه ويجب على ابنائه جميعا علماء وطلابا ان يتكتلوا حتى يستطيعوا ان يؤدوا رسالة الاسلام ورسالة الوطنية في جميع البلاد . ان الازهر سيستمر لاداء رسالته وسيقضي على كل دعوة مجنونة تريد ان تنال منه والاسلام وان العالم كله يخشى قيام الامة العربية والازهر هو الذي اقامها في الماضي وسيقيمها في المستقبل

صدى المؤامرة بتونس

بقلم القاضي ابى الوليد

القلعة هي التي دافعت عن تخوم الوطن - وارتفع فوق قمتها علم البلاد ، واعطت علامات الفزع في احلك الظروف ، وضم صدرها حماة الثغور ، وجنود الامة ، اذ تظافرت على النيل من دعائمها الانواء والاعاصير - فمن العقوق ان يفكر المواطن المدين لقلعته بالحماية والطمانينة والامن في هدم القلعة والاستعاضة عنها بخط من الاسلاك الشائكة - ومفرزات من الجند يقفون وراء الخطوط - عوض ان تتعهدها بالاصلاح والتشييد فتقارع الازمنة وتصارع الخطوب وتستمر في مقدمة الصفوف على القيام بدورها في حماية الوطن والاحتفاظ بعظمته وامجاده

وفي بلادنا التونسية قلعة الاسلام والعروبة جامع الزيتونة وليس في الدنيا قديمها وحديثها من ينكر الدور الذي لعبه جامع الزيتونة في خدمة الانسانية وارسال اشعة العلم عبر البحار واداء رسالة الثقافة في نطاقها الاعم وتجهيز الارساليات التي رفعت رأس تونس في الاندلس . وفي مصر . وفي العراق . وفي الحجاز . فاذا جاء الزمان بمقاييس جديدة - واذا صالت صولة المادة فطغت على الروحيات - وخلب بريقها العقول - راينا المواطنين يفكرون في هدم جامع الزيتونة - ويقررون ان يكون الهدم على مراحل ، ويستعيضون عن رمز الاسلام وجامعة المسلمين وكعبة الشمال الافريقي بسراب مموه

ان التآمر على الزيتونة انما يعني التآمر على دين البلاد ولغة الضاد - وكتاب الله وسنة رسوله - وانه اذا نجحت المؤامرة فتلك هزيمة المسلمين في بلادهم

فليتق الله من يدعو عن حسن نية - ومن يدعو عن سوء نية الى محاربة جامع الزيتونة - وليتناول التشييد اطراف الجامع ولو انه ليس في حاجة الى البناء لان اسس بنائه لا تنالها الزعازع - وليكن نبراس الدين ومنارة الاسلام - ومربط الحماة

وما دمنا مؤمنين بخلود الاسلام بتونس - يجب ان نؤمن بخلود الجامعة الزيتونية بامجادها - ورسالتها - ومركزها في القلوب

اعمال المؤتمر

الجلسة الثانية

غب الجلسة الافتتاحية التي انتهت على الساعة - ٣٠ / ١١ - عقد المشايخ المدرسون جلسة افتتحها رئيس المؤتمر فدعا المشايخ الاساتذة والمدرسين والموظفين لتكوين اللجان وانتخاب اعضائها والشروع في تحضير التقارير واللوايح - واعتذر عن مواصلة العمل باشغاله في المحكمة الشرعية فودعه المشايخ شاكرين مقدرين

وتراس الجلسة الكاتب العام الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي فقدم اقتراح لجنة تنظيم المؤتمر بان تتفرع عن المؤتمر سبع لجان : لجنة العلوم الشرعية . لجنة اللغة والآداب . لجنة العلوم الرياضية . لجنة التعليم القومي . لجنة شؤون الطلبه لجنه الادارة . لجنه الاقتراحات . فصادق اعضاء المؤتمر على الاقتراح ثم وقع انتخاب اعضاء اللجان فاسفر الانتخاب على الصورة التاليه :

لجنة العلوم الشرعية

الاستاذان محمد اللقاني - مصطفى بن جعفر .

المدرسون من الطبقه الاولى : محمد العربي العنابي . محمد الاخوه . ابراهيم بن القاضي . التهامي الزهار .

المدرسون من الطبقه الثانيه . محمود قرجي . محمد شمام . البشير العريبي . المختار السلامي . احمد مختار الوزير .

المدرسان في علم القراءات . علي التريكي . عثمان العياري .

المدرسان المساعدان احمد الشعار . وانتخبت اللجنه من بين اعضائها رئيسا الشيخ محمد اللقاني ومقررا عاما الشيخ التهامي الزهار .

لجنة اللغة والادب

المدرس من الطبقه الاولى مصطفى المؤدب

المدرسان من الطبقة الثانيه الحبيب بن الخوجة . الهادي حمو . عبد الرزاق

المملوك . العابد بن مراد .

المدرسون المساعدون الراضي النيفر . احمد كركر . البشير الدامرجي .

وانتخبت اللجنة من بين اعضائها الشيخ مصطفى المؤدب رئيسا ـ والشيخ الهادي حمو مقررا عاما..

لجنة العلوم الرياضية

المدرسون من الطبقة الثانية : محمد بن مبارك ـ احمد الزغل ـ عمر زكرياء ابن مصطفى ـ عبد السلام الملولي ،

المدرسون المساعدون ـ الطاهر بن عثمان ـ مصطفى المقدم ـ حامد العلوني ـ مصطفى الغزالى ـ محمد العلويني ،

وانتخبت اللجنة رئيسا الشيخ عمر زكرياء ومقررا عاما الشيخ احمد الزغل

لجنة التعليم القومي

المدرس من الطبقة الاولى مصطفى بن الخوجه ،

المدرسون من الطبقه الثانية : كمال جعيط ـ الطيب سلامه ـ الهاشمي الحامي محمود التليلي ـ حسن الجباري ـ الطاهر العلاني صالح عباس ،

المدرسان المساعدان ـ محمود المارغني ـ قاسم حرملي

وانتخبت اللجنة الشيخ مصطفى بن الخوجه رئيسا والشيخ كمال جعيط مقررا عاما

لجنة النظام الاداري

المدرسون من الطبقة الاولى : احمد النيفر ـ محمد الشاذلي النيفر ـ محمود بن الطاهر

المدرسون من الطبقة الثانية : كمال التارزي ـ احمد الرحموني ـ عبد القادر الطويهري ـ الفيتوري بن حيابالله ـ محمد صالح بن عامر ،

المدرسان المساعدان احمد القروي ـ البشير الصغير ،

القيم بلقاسم بن عامر ،

وانتخبت اللجنة الشيخ محمود بن الطاهر رئيسا والشيخ محمد الشاذلي النيفر مقررا عاما

لجنة شؤون الطلبة

المدرسون من الطبقة الثانية : رمضان الطرابلسي ـ الحبيب نويره ـ المنصف الرماح

المدرسون المساعدون : البشير بن مراد - احمد مهري - المنجي بن محمود - سعد الدين السيناوني - عبد الحفيظ عمار .

القيم - محمد الصغير الشابي . الرياضي ابراهيم الشاب مستشارا فنيا

وانتخبت اللجنة الشيخ رمضان الطرابلسي رئيسا والشيخ الحبيب نويرة مقررا عاما

لجنة المقترحات العامة

المدرس من الطبقة الاولى - محمد ابن الحاج عمر .

المدرسون من الطبقة الثانية - علي الاصرم - محمد النيفر - عز الدين سلام - الكفلي الشواشي - عبد الستار الهاني

القيم عبد القادر صلي

وانتخبت اللجنة الشيخ محمد ابن الحاج عمر رئيسا والشيخ علي الاصرم مقررا عاما

وبالانتهاء من الانتخاب انتهت الجلسة الثانية على الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وقررت هيئات اللجان ابتداء اعمالها على الساعة الرابعة من مساء نفس اليوم الثلاثاء

لجنة ادارة المؤتمر

اما لجنة ادارة المؤتمر فهي تتالف من الشيخ محمد الشاذلي ابن القاضي كاتب عام - الشيخ احمد النيفر عضو - الشيخ محمود بن الطاهر عضو - الشيخ الحبيب بن الخوجه عضو - الشيخ محمد صالح بن عامر كاتب جلسه

❁ ❁ ❁

وفيما يلي التقارير التي قدمتها اللجان وصادق عليها المؤتمر في جلسته الختامية بعد تنقيح بعض فصول منها

تقريـر عام
للجنة العلوم الشرعية

في اعتبار هذا المؤتمر قوميا وزيتونيا في آن معا اوثق برهان على انه سيتفاعل مع الاسلام والعروبة والوطن ، فيستوحي من ماضيها المجيد برامج عمله ويسن لمستقبلها السعيد مناهج امله ، ويجدد للمسلمين والعرب والتونسيين عهد الاخلاص والولاء

ذلـك ان الدين والجنس والوطن هي اقـانيم القومية الثلاثه ، ولحمة الزيتونة المباركة ونولها وسداها

وفي عقد جلساته في هذا الظرف الحاسم التي تجتازه البلاد وهي بين تطور واقع او مرتقب دليل على ان حماة الاسلام وعلماءه من العاملين في سبيل التطور ما لم يمس بجوهر الدين او يتنكب بهم عن سبيل المؤمنين .

وقد استنارت (لجنة العلوم الشرعية) بهذا الاتجاه في مناقشة ما عرض عليها او اثارته او اقرته من المواضيع الشرعية فكانت نتائج ذلك :

(١) (في مجال رياض الاطفال) توصي اللجنة المسؤولين بصبغ الرياض المقترح انشاؤها على نطاق متسع بالصبغة الدينية الخالصة وذلك :

(أ) عند اختيار المربيات(ب)عند سن برنامجها التربوي (ج) عند اعداد المواد (قصص والعاب ومطالعات)

(٢) (في مجال التعليم الابتدائي) : ترى اللجنة ان ابرز معاهد التعليم الابتدائي قسمان (١) المدارس النظامية (٢) الكتاتيب القرآنية

(١) ففي المدارس النظامية تقترح اللجنة بالحاح ان يكون حظ العلوم الدينية مايلي :

(١) القرآن : لايقل ما يحفظ في مختلف الدرجـات عن خمسة احزاب واللجنة تلاحظ ان العناية بكيفية التلقين شيء اكيد جدا .

وطريق العناية بذلك ـ أ ـ ان لاتلقن اية آية الا بعد شرحها شرحا بسيطا يكشف عن معانيها للاطفال (ب) ان يعنى المعلمون بقواعد التجويد (ج) ان يحمل المشرفون على حظوظ التعليم في البلاد تبعة مـا يعتري القرآن من نقص او تحريف (د) ان يعتبر القرآن احدى المواد الرئيسية في الامتحان النهـائي للتعليم الابتدائي او في امتحـان الدخول الى التعليم الثانوي

(٢) الحديث : لا يقل ما يحفظ في الاحاديث النبوية في المرحلة الابتدائية عن خمسين حديثا تكون (أ) من الاحاديث القصيرة ولوادى ذلك الى الاقتصار على بعض حديث بشرط ان يكون مع الاقتصار تمام الفائدة

(ب) تكون من الاحاديث الاخلاقية ليستغنى بها عن تخصيص حصة في درس الاخلاق (ج) ان تكون من الاحاديث الصحيحة (د) ان تشرح شرحا ملائما لمستوى التلميذ الابتدائي

(٣) التوحيد : تلقن قواعد التوحيد بطريقة سهلة يبتدأ فيها بالنظر في المشاهد الكونية وتصاغ في قالب يتناسب مع استعداد التلميذ محبب في الذات الالاهية ويتبع مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام بان يلقن ما يتصل بهم مصوغا في قصص . ولا يعرض في هذه المرحلة من السمعيات الا بقدر ما يسمح به مستوى الاطفال .

(٤) السيرة النبوية : يلقن التلميذ من السيرة النبوية اوضح الصور التي تنمي في نفسه حب النبيء صلى الله عليه وسلم وتحمله على التعلق به والاستمداد من اخلاقه العظيمة

(٥) الفقه : يتعلم التلميذ في المرحلة الابتدائية فقه العبادات (أ) بصورة تطبيقية مستوعبة ما يرجع الى العبادات العملية التي يكثر دورانها بين المكلفين كالصلاة ووسائلها . وعلى المعلمين ان يقدموها بعد تهيئة جو ديني خالص (ب) وبايجاز يقتصر فيه على عرض الاحكام في ما عدا ذلك كالحج والزكاة

واما الصيام فيراعى في تلقين احكامه التوسط

(٢) وفي الكتاتيب القرآنية يقع النظر في امرها وتحوير برنامج التعليم فيها بما يجعلها متناسقة مع برامج المدارس الابتدائية النظامية مع ترك المجال لها لكي تخرج حملة لكتاب الله العظيم

(٣) في مجال التعليم الثانوي تبعا للرغبة المشتركة بين سائر المثقفين في توحيد وجهة الناشئة المثقفة . وبناء على ان الثقافة الدينية اساس كل ثقافة ترتضيها البلاد التونسية مع تكوين المواطن العصري الصالح واعتبارا لما للتعليم الثانوي من اثر في تكوين المثقف الحق فان لجنة العلوم الشرعية تقترح (أ) اعداد منهاج متحد بين سائر المعاهد الثانوية خلال السنتين الاولين يحسب فيها للتعليم الديني حسابه (ب) ايجاد شعبة للتوجيه

الشرعي تضاف الى شعبة التعليم بالمعاهد الثانوية ليتخرج فيها الراغبون وليحملوا في نهاية مرحلتها (باكالوريا شرعية)

ومناهج التعليم الشرعي في المرحلة الثانية :

القرآن ـ تتجه الرغبة الى مطالبة التلاميذ في نهاية السنتين الاولين بثلاثة احزاب من القرآن العظيم يعني : (أ) قبل حفظها بدراستها دراسة تفهم ووقوف على وجوه الاعجاز اللفظي والمعنوي ـ (ب) وفي حفظها بقواعد الاداء ـ واما في السنوات الباقية من التعليم الثانوي وفي خصوص شعبة التوجيه الشرعي فيتحتم مطالبة التلاميذ بسبعة احزاب اخرى مشروط في حفظها ما سبق وتعتبر الاحزاب الخمسة عشر من مواد الامتحان في البكالوريا الشرعية .

هذا وللتشجيع على حفظ كتاب الله كاملا منذ الصبا ترى اللجنة (١) ان يرجأ سن الدخول الى التعليم الثانوي بنسبة سنتين لخصوص الذين يحفظون القرآن كله (ب) يفسح في سن الدخول الى الوظيف بهذه النسبة اعتبارا لما يقضيه التلميذ في الحفظ من امد .

(ج) يعتبر حفظ القرآن كاملا مرجحا في المناظرات عند التساوي

(د) يخول الترقي في درجات النجاح في الامتحانات فتمنح به الملاحظة لمن لم ينلها اذا كان قريبا منها

(هـ) يعطى الاولوية في مختلف المنح كالسكنى

التفسير : في السنوات الثالثة والرابعة والخامسة في التوجيهين يقع تحديد الاغراض التي يشتمل عليها كتاب الله تعالى ثم تجمع الآيات الواردة في كل غرض على حدة لتحصل للتلاميذ معرفة شاملة لما ورد في كتاب الله من الاغراض ـ وفي السنة السادسة يمهد للتفسير بدراسة مقدماته . اما في السنة السابعة فتضاف لخصوص التوجيه الشرعي مراجع التفسير ويرشد التلاميذ الى كيفية الاستفادة منها

الحديث : يدرس الحديث خلال السنوات الثانوية السبع ويتجه في السنوات الثلاث الاولى وجهة اخلاقية بتوفير ما يقع اختياره من تلك الاحاديث وفي السنوات الباقية يجب الايفاء بكافة الاغراض التي وردت فيها الاحاديث ولا يقل ما يحفظ في هذه المرحلة من الاحاديث عن خمسين حديثا ـ

مصطلح الحديث : يدرس في السنة الخامسة للتوجيهين

التوحيد يلقن التوحيد في السنتين الاولى والثانية من التوجيهين مستندا الى الادلة النقلية وكذا في السنة الثالثة من خصوص التوجيه الشرعي وفي السنتين الاخيرتين من هذا التوجيه وفي السنة السادسة من بقية الشعب وفي السنة السابعة من قسم الفلسفة يدرس التوحيد مستندا الى الادلة العقلية لما لها من عظيم الفائدة الراجعة على المسلم سواء في تصحيح عقيدته او في اقامة الحجة على الغير الذي لا يذعن الا لما يوجبه العقل ولا يعزب على الاذهان ان شيوع المعاصي ما كان الا من ضعف الايمان وان قلتها ما جاءت الا من مخافة الله

السيرة : تبدأ دراستها في السنة الثانية من التوجيهين وتستمر في التوجيه الشرعي في السنة الثالثة مجردة وفي السنة الرابعة يضاف اليها ما لابد منه من الشمائل النبوية مما لا يتكرر مع ما تقدمت دراسته

الاصول : تقترح اللجنة ان يقرأ الاصول بطريقة مفيدة تطبق بها الفروع على الاصول في السنوات الخامسة والسادسة والسابعة كما تقترح تطبيق القاعدة على الآيات والاحاديث الداخلة تحت مدلول القاعدة وتلح اللجنة على طرح الخلاف في اصل صحة القاعدة الواقع بين العلماء بعد ان انفصل فحول العلماء في تقعيد القواعد على ما هو الراجح من ادلة صحتها

ويمهد لذلك بدراسة القواعد الاصولية المجردة في السنة الرابعة ـ واما في غير هذا التوجيه فيقتصر على تدريس الاصول المجردة في السنة الرابعة وتطبق الفروع عليها في بعض المباحث في خصوص السنة الخامسة

الفقه : في السنتين الاولى والثانية يدرس فقه العبادات وفي السنوات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة فقه المعاملات اولا بتوسع في التوجيه الشرعي وثانيا بايجاز في غيره واما في السنة السابعة فتعاد دراسة فقه العبادات بتوسع مع الارشاد الى المراجع.

الفرائض : في السنة الرابعة يقتصر على الفقه في التوجيه الشرعي ويمزج بشيء من العمل في غيره وفي السنة الخامسة يدرس عمل الفرائض في التوجيه الشرعي خاصة

الوثائق : يدرس في السنين التي يدرس فيها فقه المعاملات على ان يلحق بكل باب ما يناسبه في الوثائق وبهذا الصدد تقترح اللجنة تكليف بعض شيوخ التوثيق بجمع القوانين والاجراءات الادارية التي تتوقف عليها صحة الوثيقة

القراءات : تقترح لجنة العلوم الشرعية العناية بالقراءات بتشكيل لجنة تضم جمعا من الاختصاصيين في القراءات لاعداد برنامج لدراستها

٤) وفي مجال التعليم العالي : رأت لجنتكم ان التعليم العالي بالجامعة الزيتونيه في حاجه الى تنظيم واحداث فلتنظيمه تضاف الى ما تدرس فيه من المواد علوم ودراسات جامعية وتعتبر مدة الدراسة فيه اربع سنوات تنتهي باجازة شرعية في الشعبة المتبعة ولتحقيق الاحداث المقترح ترى اللجنة ان يشتمل التعليم الشرعي العالي على اربع شعب (١) شعبة القراءات (٢) شعبة اصول الدين (٣) شعبة القضاء الشرعي (٤) شعبة الوعظ والارشاد

وهذه الشعب هي التي تكون كلية الشريعة :
واما المواد التي تدرس في كل شعبة فهي

اولا في شعبة القراءات:

(١) القراءات رواية (الى العشر)
(٢) القراءات (دراية)
(٣) علوم القرآن
(٤) التفسير
(٥) طبقات القراء
(٦) لهجات العرب
(٧) فن الضبط (الرسم القرآني)

ثانيا في شعبة اصول الدين

(١) التفسير (٢) الحديث متنا وسندا ومصطلحا (٣) الكلام (٤) علم النفس (٥) التعليم (٦) تاريخ العقائد (٧) تاريخ الحركة الفكرية في الاسلام (٨) الفقه مع حكم التشريع (٩) المنطق والحكمة (١٠) محاضرات في السياسة الشرعية

ثالثا في شعبة القضاء الشرعي : (١) التفسير (٢) الحديث متنا وسندا ومصطلحا (٣) الفقه مع حكمة التشريع (٤) مقاصد التشريع (٥) الاصول (٦) علم النفس (٧) الاجراءات الشرعية (٨) تاريخ التشريع الاسلامي (٩) المقارنات التشريعية (١٠) تاريخ القضاء في الاسلام واشهر القضاة (١١) الاقتصاد السياسي (١٢)

محاضرات طبية وفلكية وفي علم السياسة الشرعية

رابعا في شعبة الوعظ والارشاد (١) التفسير (٢) الحديث (٣) التقعمع حكمة التشريع (٤) اصول الخطابة (٥) المنطق (٦) ادب البحث والمناظرة (٧) الكلام (٨) تاريخ الحركة الفكرية في الاسلام (٩) علم النفس (١٠) الاخلاق (١١) محاضرات في تاريخ الخطابة واشهر الخطباء

وترجو اللجنة ان يقع الاهتمام بتشكيل لجنة لوضع منهاج هذه الشعبة المحدثة اربط حظوظ خريجيها ببعض السلط لان الله يزع بالسلطان ما لا يزعه بالقرآن فعليها ان تجعل من خريجي هذه الشعبة مشرفين على شرطة الآداب مثلا وان يفسح لهم مجال الوظائف كان يكون منهم ايمة الجوامع ومرشدون يقومون بدروس وعظة في الجوامع وفي غيرها من المراكز الشعبية كالسجون والمستشفيات

هذا ولا يفوتنا التنبيه على كيفية تدريس علم الكلام في هذه المرحلة وذلك بان تقع المقارنة في نطاق واسع بين الفلسفة الاسلامية في عمق مراميها وبين الفلسفة الوضعية في مادية مباديها وينتهى من هذه المقارنات العميقة الى الاقناع بان آراء ماسيمية العلم الحديث بالفلسفة الوضعية تقوم الفلسفة الاسلامية المتصلة بالاطمئنان القلبي والتسليم المنطقي

وينبغي ان يكون اقل ما يشترط على الراغب في التحصيل على الاجازة الشرعية في غير شعبة القراءات حفظ ثلث القرءان الحكيم وفيها على حذق جميعه

ولا يسع لجنة العلوم الشرعية ان تختم مقرراتها قبل ان توصي بعقد لجان لتاليف كتب دراسية تحقق البرامج المقترحة وتضمن لها ان تكون برامج تطبيقية منتجة والله المستعان والسلام

تقرير لجنة اللغة والاداب

أ ـ العلاقة بين اللغة والادب

اصابت هيئة المؤتمر الموزعة لموضوعات البحوث في جعلها اللغة والآداب موضوعا واحدا للدرس ، وفي اقتراح بيان كيفية تدريسهما من طرف لجنة واحدة، فكلنا يدرك العلاقة المتينة بين اللغة والادب : يدرك ما في الادب من منابع قارة للغة الفصحى وما في اللغة الفصحى من امكانيات باعثة على الانتاج الادبي والابداع فيه . فاذا أردنا البحث عما ينهض بالعربية حقا وييسر تعليمها لكافة أبناء الشعب فلا بد من الالتفات الى الادب العربي ومن التفكير فيما يمكن ان نستخدم منه في تدريس هذه اللغة وطبع الالسنة عليها ، واذا اردنا البحث عما ينهض بالادب وييسر لنا الانتفاع به في ميدان التربية والتثقيف فلا مناص من الرجوع الى اللغة وسيلة هذا الادب وطريق الانتفاع بطاقاته ، وكم في الادب من طاقات لا يقتصر جدواها على اصلاح اللسان وخدمة اللغة فحسب ، كم فيه مما يبعث المحامد العربية ويحيي الشهامة الاسلامية ويوجه للمثل العليا ، كم فيه مما يهذب الذوق ويرتفع بالمشاعر ويسمو بالفكر .

ب ـ مهمة اللجنة الادبية

لذا فعلى لجنتنا ان تعمل بتوجيه الهيئة الموزعة للبحوث فتنظر الى اللغة والادب نظرة واحدة شاملة ، وتفحص ما يقرر تدريسه من موادهما في مختلف المعاهد وتنظر في الكيفيات والكميات لتدريسهما . وفي رأينا انه لا يمكن للجنة ان تعطي نتائج ما تستخلصه من البحث ولا ان تقنع بما تقدمه من اقتراحات اذا لم تبين النقاط الآتية :

١) ما هي الغاية من تعليم قواعد اللغة ؟

٢) ما هي الغاية من تدريس فنون الادب ؟

٣) ما هي الغاية من تدريس التاريخ ؟

٤) هل برامجنا الحالية تهدف الى تحقيق هذه الغايات ؟

ج ـ الاجابة عن هذه الاسئلة

على لجنتنا ان لا تطيل البحث في هذه الغايات فقد سبق بحثها وتم تقريرها من طرف اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في مؤتمراتها السابقة ، ولا نجد نحن ما يبرر لنا عدم اعتبار مقرراتها ما دامت صائبة وما دامت هي نفس ما ننتهي اليه بعد البحث .

تقول لجنة الثقافة لجامعة الدول العربية : (ان القصد من تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل الاهداف الآتية

أ) جعل التلاميذ قادرين على القراءة الصحيحة في سهولة ويسر ، وفهم ما اشتملت عليه الكتب من افكار ومعاني .

ب) تمكين الطلاب من التعبير عما يجول في نفوسهم ويقع تحت حواسهم بعبارة صحيحة مع الدقة وطلاقة اللسان وقوة البيان

ج) ان تكون دراسة العربية وسيلة للثقافة وتوسيع المدارك وتنمية الذوق السليم وتزويد الطلاب بكثير من المعلومات القيمة ، لا ان تكون محض دراسة للالفاظ والتراكيب والمفردات عمادهما الزينة والزخرف الشكلي وهي في الحقيقة فارغة لا روح فيها ولا حياة .

د) ان يتصل الطلاب اتصالا وثيقا بالحياة الادبية والعلمية المحيطة بهم وان يسايروا النهوض الادبي الحديث لا ان يكونوا بمعزل عما حولهم فتكون المدرسة في ناحية والحياة الادبية الواقعية في ناحية اخرى

هـ) ان تكون المدرسة مثيرة روح الشوق الى القراءة والاستزادة من الثقافة والوقوف على ما جاء به الكتاب والمفكرون في العصور المختلفة .

والغاية من تدريس الادب في المرحلة الابتدائية هي :

تنشئة الطلاب على الاخلاق السامية والروح الوطنية والشعور العربي مع تربية ذوقه الفني وتنمية ملكة التعبير فيه وتزويده بطائفة من المعلومات تزيد في ثقافته العامة .

وفي المرحلة الثانية تكون الغاية من تدريس الادب هي نفس الغاية من تدريسه في المرحلة الابتدائية غير انه ينظر اليه بنظرة اوسع فلا يقتصر في تدريسه على الشعر والنثر الفنيين ، بل يتناول ايضا الموضوعات الفكرية العقلية المصوغة صياغة ادبية .

والغاية من تدريس الادب في المرحلة العليا يمكن ان نحددها كما يأتي :

هي التخصص في هذه الناحية وتخريج الادباء ذوي القدرة على الانتاج الادبي المتأثر بالبيئة المغربية والمنبعث من تراث شعوب شمال افريقيا خاصة والشعوب العربية الإسلامية عامة . والمساهمة في تنمية المعارف الانسانية وتكوين المدرسين الاكفاء الذين يبلغون الى الناشئة رسالة الادب ويحملونهم على اعتاقها .

والغاية من دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية هي :

اولا : تفهم معنى التاريخ وماهيته بصفة اجمالية

ثانيا : تركيز معاني القومية في التلاميذ وذلك بتلقين سير العظماء والاطوار التاريخية التي مرت بالمغرب العربي بصفة عامة وبالمملكة التونسية بصفة خاصة

وفي المرحلة الثانوية هي :

توجيه التلاميذ في هاته المرحلة الى معرفة اطوار الجماعات البشرية والدول والعلاقات المختلفة التي تكونت بينها مع الروابط والتفاعلات الكثيرة المنجرة عن الغزو والاحتكاك العمراني والاقتصادي ونحوهما .

وفي المرحلة العالية هي :

البلوغ بالطالب الى ضبط قوانين التاريخ وفلسفته بصفة تجعله قادرا على قياس الحاضر على الغائب والتكهن بما ينشأ عنهما من انقلابات تاريخية . وفي هذه المرحلة يتهيأ الطالب للقيام ببحوث كثيرة يتحصل من وراء التخصص فيها على نيل اجازات متنوعة .

واذا كنا متفقين على هذه الغايات من تعليم اللغة والادب والتاريخ فلننظر في برامجنا ولنتعرف الى ما فيها مما يقرب او يبعد عن هذه الغايات .

برامجنا الحالية

انه ويا للاسف ليست لنا بتونس برامج متحدة وليس لنا هيئة عليا تشرف على تربية الناشئة وتنسيق شؤونه الثقافية وتوجيهه توجيها منسجما ، لنا برامج ادارة التعليم العمومي التي تجاهلت العربية وعملت على مقاومتها فأرهقت عقول الاطفال بازدواج اللغة في المرحلة الاولى من التعليم واضعفت شأن العربية في مرحلة التعليم الثانوي ، بل لم تعترف بها الا في المعهد الصادقي او ما يناظره من الاقسام التونسية بالمعاهد الاخرى.
ومن اضاعة الوقت البحث في برنامج هذه الادارة فهي قد اصبحت في عداد الاموات ، وعلى وزارة الثقافة القومية التي انبعثت مكانها ان تغير الاوضاع الماضية وتهيء البرامج المقبلة على اساس ان العربية هي اللغة القومية الوحيدة التي تربى بها الناشئة وتنشر بها الثقافة وان لجنة التعليم القومي المكونة ضمن لجان المؤتمر ستقدم الى الوزارة لائحة تعرض الخطوط العامة والاسس القومية التي يجب ان يوضع على ضوئها البرنامج التعليمي الجديد الحال محل برنامج ادارة التعليم الراحلة .

ولنا برامجنا الزيتونية التي يجب على لجنتنا الادبية ان تبحثها من ناحية اللغة والادب وتبرز ما فيهما من مظاهر الضعف وتهيء مسودة اقتراحات يقدمها المؤتمر المراجع المسؤولة

البرنــامج الزيتوني

المرحلة الاولى

منذ سنة ١٩٥١ كونت لجنة اطلق عليها اسم « لجنة اصلاح التعليم » انيط بعهدتها تجديد برنامج التعليم الزيتوني وتعصيره ، وفي بحر السنة الماضية اتمت هاته اللجنة اصلاح برنامج الاربع سنوات الاولى من التعليم الزيتوني ، ووزعت المشيخة نسخا منه على المدرسين وطلبت منهم ان يمدوها بملاحظاتهم وآرائهم فيه ، وهذا البرنامج المصلح يقسم التعليم بهذه المرحلة الى توجيهين : توجيه علمي وتوجيه عصري، ولا فارق بين التوجيهين في المواد التي يهمنا البحث عنها في هذه اللجنة وهي مقررة فيه هكذا :

السنة الاولى

المواد المدروسة	الساعات التوجيه العلمي	الساعات التوجيه العصري
النحو	٣	٣
الصرف	١	١
اللغة والادب	٤	٤
الخط والرسم القياسي	١	١
الجملة	٩	٩
	من	من
	٢٨،٣٠	٣٠،٣٠

السنة الثانية

المواد المدروسة	الساعات التوجيه العلمي	الساعات التوجيه العصري
النحو	٣	٣
الصرف	١	١
اللغة والادب	٤	٤
الخط والرسم القياسي	١	١
الجملة	٩	٩
	من	من
	٢٦	٢٩

السنة الثالثة

المواد المدروسة	الساعات التوجيه العلمي	الساعات التوجيه العصري
النحو	٤	٣،٣٠
الصرف	٢	١،٣٠
البلاغة	٢	٢
القراءة المفسره والمحفوظات	٤	٤
الانشاء	١	١
الجملة	١٣	١٢
	من	من
	٣٣	٣٣

السنة الرابعة

النحو	٣	٣
الصرف	٢	٢
اللغة والادب والمحفوظات	٤	٤
البلاغة	١	١
الانشاء	١	١
الجملة	١١	١١
	من	من
	٣١	٣١

هذا من حيث تعين المواد وحصصها الزمنية وقد عينت لجنة الاصلاح ايضا ما يجب ان يدرس من مباحث هذه المواد في كل سنة. والملاحظ في برنامجها هذا هو:

(١) اهماله تعيين الكتب الصالحة للدراسة

(٢) عدم جريه في تعيين موضوعات الدروس على ما يقتضيه منطق كل فن في ترتيب الابواب والمباحث، فكان في البرنامج تفكك واضطراب. وقد حاولت المشيخة ان تسد هذا النقص فكونت لجنة من المدرسين عهدت اليها بالنظر في تعيين الكتب الصالحة للتدريس وقررت هذه اللجنة بعض الكتب لا لكونها موافقة للبرنامج وانما لما صادفته من استحسان بعض افرادها. ولعل التجربة ستكشف لنا ان تعيين مثل هذه الكتب لا يفي بالحاجة، ولربما يزيد البرنامج ضعفا واضطرابا يظهر هذا الضعف في ان للكتب المعينة منهجا خاصا يخالف منهج البرنامج المقرر وفي ان التلميذ قد يدرس كثيرا من الابواب ويعيد دراستها في كل سنة وفي انه يبقى جاهلا لابواب اخرى لا يمكن له ان يطلع عليها في اية سنة اخرى، اما لانها مفقودة من الكتب التي بين يديه واما لانه يضيق عنه الوقت فتنتهي السنة الدراسية ولا يصل اليها.

وهذه الكتب المقررة:

في السنة الاولى هي: التوضيحات الجلية لمتن الآجرمية لمحمد الهاشمي ومباديء العربية للسرتوتي. الصرف الحديث للمرحوم محمد الامجد قدية

وفي السنة الثانية هي : شرح القطر لابن هشام ، الجزء الثاني من كتاب الصرف الحديث

وفي السنة الثالثة هي : شرح ابن عقيل على الالفية ، هداية الطالب للمراغي ، البلاغة الواضحة .

وفي السنةالرابعةهي : شرح ابن عقيل على الالفية ايضا ، كتاب البلاغةالواضحة .

وهكذا تبقى مادة الادب من القراءة المفسرة والمحفوظات بدون كتاب والتلاميذ اشد احتياجا اليه في مثل هذه المواد . وقد حاولت لجنة الاصلاح ان تنظم دراسة الادب في هذه المرحلة فأعطت توجيهات بينت فيها الغاية من القراءة المفسرةوالمحفوظاتوحددت نطاقها في محاورات متدرجةمن المحيط العائلي الى المدرسي ومن محيط الانسان والاخلاق الى الطبيعة ومظاهر الكون . ومن محيط المحسوسات والماديات الى الادبيات والمعاني . ومنذ اسابيع دعت المشيخة جماعة من المدرسين وطلبت اليهم ان يؤلفوا كتبا في النصوص الادبية للسنتين الثالثة والرابعة

ومهما يكن من شيء فانا نرى ان البرنامج الذي هياته لجنة الاصلاح لهذه المرحلة هو افضل مما سبق ، ويمكن ان يحقق بعض الغايات المرجوة اذا وجدت له وسائل التطبيق من كتب عصرية واما كن صالحة ومدرسين متشبعين بأصول التربية والتعليم

المرحلة الثانية

اما برنامج هذه المرحلة فأنه لم يزل على ما كان عليه قبل لانه لم تمتد اليه ايدي لجنة اصلاح التعليم ولانه توجد بازائه شعبة عصرية يمكن الانخراط فيها بعد الاحراز على شهادة الاهلية والنجاح في مناظرة الدخول اليها

ومواد العربية والادب في هذه المرحلة هي الآتية :

السنة الاولى

المواد المدروسة	الساعات
النحو	٤
الصرف	١
البلاغة	٣
الادب	٣
الجملة	١١ من ٣٥

السنة الثانية

المواد المدروسة	الساعات
النحو	٤
الصرف	١
البلاغة	٣
الادب	٣
الجملة	١١ من ٣٥

السنة الثالثة

المواد المدروسة	الساعات
النحو	٣
العروض	١
الادب	٣
البلاغة	٣
الجملة	١٠ من ٣٣

ان برنامج هذه المرحلة قريب من برنامج المرحلة الاولى في تخصيصه ما يقرب من ثلث الموازنة في دروس العربية وآدابها ، والفنون هي نفس الفنون (باستثناء فن العروض) ولكن الفرق بين المرحلتين هي الكتب التي تدرس بها هذه الفنون ، فالنحو يدرس هنا بالتوضيح والصرف بتهذيب التوضيح والبلاغة بالايضاح للخطيب القزويني

واذا كانت كتب المرحلة الاولى قد تؤدي الى بعض الغرض المرجو لما فيها من ايجاز واقتصار على ما به الحاجة في هذه الفنون من بيان الاصول والقواعد التي يصلح بها التعبير ويقوم اللسان فان كتب المرحلة الثانية على النقيض من ذلك اذ هي شروح للقواعد وتعليلات لها ومناقشات للتعاريف وتوسيع لها وبيان للشاذ من لهجات القبائل ، وكثيرا ما تتجاوز الى المماحكات اللفظية والخصومات الجدلية والفروض والتخريجات البعيدة .

ومن المؤسف ان نجد في زملائنا المدرسين من لا يزال يحبذ تدريس هذه الكتب ذاهلا عن الغايات المطلوبة من تدريس هذه المواد في المرحلة الثانوية للتعليم، ومن المؤسف ان نجد من بينهم من يتحمس لها ويحتج بأن في تدريسها تكوينا للملكة وتوسيعا لدائرة الفكر عند التلميذ وتبيينا لفلسفة اللغة وكشفا عن اسرارها وانا لسنا اول من دعا الى الاعراض عن هذه الكتب في التعليم فقد دعا الى ذلك مثل ابن خلدون وبدر الدين الحلبي منذ ازمان .

اما برنامج تدريس الادب في هذه المرحلة الثانية فقد يسر الناظر فيه لاول وهلة لما يرى فيه من شخصيات ادبية لامعة مثل عبد الحميد الكاتب وابن المقفع وبشار والمتنبي وابي تمام والمعري وغير هؤلاء ممن نتحقق جميعا ان دراسة آثارهم كفيلة بتكوين الملكة في عامة الطلاب وفتح طريق النبوغ امام من منح منهم الموهبة ، ولكن عند النظر في نتائج الاختبارات والامتحانات يستحيل سرورنا الى حسرة واملنا الى خيبة ، ذلك اننا نجد جميع هؤلاء الطلاب لم يحصلوا في دراساتهم لكل اولئك الشخصيات الا على معلومات ضئيلة واراء متفككة بعضها يتصل بتراجمهم

وبعضها بملاحظة نقدية قيلت فيهم وبعضها (كليشيهات) يرددها العامة في كل مناسبة ويحشرونها في كل موضوع . اما ما نحب ان نجده فيهم من ملكة ادبية وذوق فني وتفكير منظم وثقافة واعية فهو ما لا نعثر عليه ألا في القليل النادر .

ولا يطول بنا البحث في اسباب هذه الخيبة فكل الزملاء الذين درسوا هذه المادة يلمسون هذه الاسباب ومنها :

١) انخفاض مستوى المحرز على شهادة الاهلية وعدم تأهله للقيام بالواجبات الدراسية في مرحلته الثانية

٢) فقد الكتب المدرسية التي على الطالب ان يتهيأ بها من قبل تلقي الدرس ثم عليه ان يستظهرها بعد ذلك ما وسعه الاستظهار

٣) اكتضاض البرنامج وتشغيل الطالب بمواد مختلفة المنهج والغايات

٤) ضجر الطالب وتشاؤمه من الزامه دراسة مواد كان قد درسها قبل في المرحلة الاولى ، او الزامه دراسة ابحاث يشعر في قرارة نفسه انها لا تفيده شيئا في مستقبل حياته

٥) اختلاف المدرسين في طرق التدريس وتباينهم في التوجيه والارشادات المدرسية .

٦) عدم تخصص المدرس في هذه المادة وتوزيع جهوده في مواد متباعدة

٧) البدء في دراسة الادب من العصر الجاهلي وهو عصر يسأم الطلاب من دراسة آثاره لصعوبتها وفقد العوامل الباعثة على تذوقها والاستفادة منها .

المرحلة العليا :

يعتبر التعليم في هذه المرحلة تعليما عاليا والغاية منه - كما سبق - التخصص في اللغة والآداب ، والزمن الذي يخصصه له البرنامج الحالي هو ثلاث سنوات فقط يتحد البرنامج في السنتين الاوليين منه ويتفرع في الثالثة الى شعبتين : شعبة الاداب وشعبة اللغة . والمواد المقرر تدريسها فيها هي الآتية :

السنة الاولى

المواد	الساعات
التفسير	٣
النحو	٥
أصول اللغة	٢
البلاغة	٥
الانشاء والادب	٤
نقد الشعر	١
النصوص الادبية	٣
الجملة	٢٣ من ٢٦

السنة الثانية

المواد	الساعات
التفسير	٣
النحو	٤
علم اصول اللغة	٢
البلاغة	٥
تاريخ الادب	٣
الخطابة عملا	١
نقد الشعر	١
النصوص الادبية	٣
الجملة	٢٢ من ٢٧

السنة الثالثة : شعبة اللغة

المواد	الساعات
التفسير	٣
النحو	٦
بلاغة	٣
اصول اللغة	٣
الوضع (علم)	٢
تاريخ العربية	٢
الجملة	١٩ من ٢١

السنة الثالثة : شعبة الآداب

المواد	الساعات
التفسير	٣
البلاغة	٣
تاريخ الادب	٥
الخطابة عملا	٣
نقد الشعر	٤
الجملة	١٨ من ٢٠

وفي هذه المرحلة العليا لا ينبغي ان نحفل كثيرا بنقد الكتب المقررة لها لان شوق الطالب الرجوع الى غيرها من المصادر ولان المفروض في الشيوخ والاساتذة ان لا يقتصروا عليها في دروسهم ومحاضراتهم ، والبرنامج نفسه يقرر طائفة صالحة من هذه المصادر مثل كتاب تفسير البيضاوي وكتاب المقدمة وديوان العبر ومغني اللبيب والمزهر وديوان الحماسة والبيان والتبيين ودلائل الاعجاز واسرار البلاغة .

ومع هذا فان برنامج القسم الادبي بعيد عن الكمال لعدم تخصيص اساتذة بالتعليم فيه ولخلوه من المناهج الحديثة في تدريس الادب والنقد ولفراغه مما يدرس بالجامعات في مثل هذا القسم من اللغات الحية والمقارنات الادبية والبحوث المستجدة في اللغة والتاريخ .

ان الطريقة المتبعة في تدريس هذه المرحلة فيها كثير من الاهمال فالقسم يشتمل على ما يناهز المائة طالبا بينما حصة الدرس لا تزيد عن ساعة يقضي بعضها الاستاذ في المناداة على اسماء التلاميذ وبعضها في القاء مباحث الدرس ثم يمضي الطلاب والشيوخ بسلام فلا يجبر الطلاب على القيام بدراسات منظمة ولا يجري الاساتذة عليهم الاختبار في اثناء الدراسة ولا يتهيأ لهم جو دراسي بالمعنى المعهود في مرحلة التعليم الجامعي . ثم ان الطلاب المتبعين له لا يأخذون فيه بطريق الجد لان اغلبهم لا ينوي الاختصاص اذ يكون متبعا ايضا اما لدروس المدرسة الادارية او لدروس الحقوق التونسية . وعلى هذا فلا يقبلون على هذه الدراسة العالية الا بالقدر الذي يمكن من اجتياز امتحان شهادة العالمية هذا الامتحان الذي يجب ان يحور هو ايضا حتى نتمكن من ايجاد المتخرجين الاكفاء في اللغة والآداب .

وبناء على ما تقدم بسطه في هذا التقرير فإن لجنة اللغة والآداب تقترح على المؤتمر ما يلي :

الاقتراحات وتوجيهاتها

١) اعتبار اللغة العربية هي اللغة القومية الوحيدة التي تربى بها الناشئة وتنشر بها الثقافة وتلقن العلوم في مختلف المراحل . وعلى لجنة التعليم القومي المكونة ضمن لجان المؤتمر ان تقدم الى وزارة الثقافة لائحة تعرض فيها الخطوط العامة والاسس القويمة التي يجب ان يوضع على ضوئها البرنامج التعليمي الجديد

٢) اعتبار الغايات من تعليم اللغة وآدابها والتاريخ في سائر مراحل التعليم وبناء برامج التعليم على ضوء هذه الغايات ، وبذلك نتمكن من تنقيح برامجنا الحالية واختيار ما يفيد من المواد وطرح ما فيه اضاعة للوقت الذي يحتاج اليه الناشيء لتلقي علوم اخرى ضرورية لحياته

٣) ايجاد الكتب المدرسية التي يعتمدها الطلاب في تلقي فنون اللغة والآداب والتاريخ تتوفر فيها سائر شروط الانتاج العصري الرصين من صحة في المادة وجمال في العرض ورعاية لبيئتنا المغربية وحرص على التطبيق ... وفي اساتذة الزيتونة من يمكن الاعتماد عليهم في ابراز هذه التآليف وذلك : بان يكلف اساتذة كل فن بالتأليف فيه مدة عامين او ثلاثة اعوام ثم تعرض تاليفهم على لجنة منتدبة من طرف المشيخة تقرر طبع الكتاب الذي تراه اصلح للدراسة

٤) الزام التلاميذ بكتب مدرسية مطبوعة في كل مادة يطالبون بدراستها ، وبذلك نتجنب اضاعة الوقت في املاء التلاخيص ونوفر الجهد الى الناحية التطبيقية في المواد ونقنع الطلاب ان ليست الغاية مما يتلقونه من علوم العربية والآداب والتاريخ هي مجرد الاستظهار والاستعداد للاجابة عما يسألون عنه في الامتحانات والاختبارات بل هي تحصيلهم على غاياتها العملية ونتائجها التطبيقية التي ترسخ في نفوسهم وتصحبهم مدى الحياة

٥) ابطال العمل ببعض الكتب الدراسية التي تبعد بنا عن تحقيق الغايات من تدريس اللغة والآداب والتاريخ ، وبهذا يمكن لنا الغاء كتب غير صالحة من برامجنا الحالية وخاصة من برنامج المرحلة المتوسطة من التعليم الزيتوني مثل كتاب التصريح او الاشموني والايضاح وما يشبهها من الكتب التي تصلح ان تكون مراجع او مصادر للاساتذة يطلعون فيها على جوانب من الفنون ومراحل من تطوراتها لا كتبا يكلف بها التلاميذ في هذا العصر ويتوقف على دراستها نجاحهم في الاختبارات والامتحانات

٦) تعميم مكتبات المطالعة في سائر مراحل التعليم وبكافة المعاهد الدراسية وترغيب التلاميذ في المطالعة وتعويدهم على الاستقلال في اجتناء المعارف واكتساب الملكات الادبية والعلمية ، ولا يخفى ان المكتبات هي المصادر الثابتة التي يمكن للتلاميذ الرجوع اليها وتناول المعرفة من رفوفها في كل الاوقات وبأيسر الجهود .
وان الضعف الذي نشهده في كثير من طلاب الفروع الزيتونية في الآفاق من اسبابه فقد المكتبات او فقرها من الكتب الادبية والعلمية التي تكون في مستوى التلاميذ

٧) الزيادة في ضبط اختبارات النقل وامتحانات الشهائد بما يكفل ايجاد المستوى المطلوب في كل مرحلة ، فلا نعود نجد من بين المحرزين على - شهادة الاهلية مثلا - من يرتكب الاخطاء في رسم الكلمات او يسيء تراكيب الجمل او يخطىء في بسائط قواعد النحو او الصرف .

٨) التخفيض من ازدحام المواد وتنويعها على التلاميذ في السنة الواحدة حتى لاتضعف عزائمهم امام كثرة الواجبات الدراسية ويعوزهم الزمن الكافي للقيام بما تتطلبه كل مادة من التمارين والاعدادات ، وفي الامكان ان نتعرف الى مدى اكتضاض برامجنا المدرسية بالمواد المختلفة بأن نتخذ مثلا اسبوعا دراسيا لتلميذ زيتوني او صادقي وننظر الى المواد التي عليه دراستها في هذا الاسبوع والى ما تتطلبه كل مادة من تمارين داخل الفصول وخارجها وما يلزم هذا التلميذ من الراحة العادية لاصلاح جسمه وتهدئة باله ، اذا راعينا كل ذلك فلا مبالغة اذا قلنا انه يلزم لكل واحد من تلاميذنا ان تكون له طاقة تفوق الجهد البشري او معجزة يصير بها يومه المدرسي - ٤٨ ساعة - عوض اربع وعشرين ساعة

٩) توخي الطريقة الامريكية التي ادخلت حديثا في نظام بعض المعاهد الشرقية وصورتها ان توزع المواد على قسمين متساويين يدرس القسم الاول منها في نصف العام وبانتهائه منه يجرى امتحان على التلميذ فيما درسه ، ثم يدرس القسم الثاني ، وبانتهائه يجرى امتحانه ايضا ، فاذا نجح في الجميع انتقل الى السنة الموالية وان رسب في اقل من نصف المواد اعيد امتحانه فيه ثانيا ولا يمنع من مزاولة مواد السنة الموالية ان نجح في اغلب المواد ولا شك في ان هذه الطريقة يمكن الاعتماد عليها كثيرا في مرحلة التعليم الثانوي لما فيها من تقليل خطر الاكتضاض في المواد ولما فيها من بعد عن نظام (الاستمرار) الذي اصاب كثيرا من ابنائنا المتعلمين باضرار في عقولهم واجسامهم واضاع عليهم ازمنة غالية من شبابهم الغض

- فولت - الاقطات القوة المضادة - اختلاف الكمون - قوانين «اوهم» - استقطاب الفولتامتر - المغنطيس - والمغنطيس الكهربائي

الكيمياء : مراجعة ما درس في القسم الخامس حول الوظائف الحمضية والقاعدية والملحية وحول المصدئات والمجردات - دراسة المعادن العادية (الحديد النحاس) خاصيات اهم المعادن وامزجتها .

شعبة الآداب واللغات : الفيزياء والكيمياء : نفس برنامج شعبة الاجتماعيات مع بعض الاختصارات الجزئية التي يراها المدرس لائقة

الشعبة الشرعية الفيزياء - الكيمياء : نفس البرنامج الحالي للشعبة غير العصرية الموافق للسنة السادسة المقرر في سنة ٥٤ - ٥٥

السنة السابعة

الشعبة الرياضية فيزياء - كيمياء : نفس البرنامج الحالي للسنة السابعة الشعبة العصرية قسم الرياضيات .

الشعبة الطبيعية فيزياء : نفس برنامج الشعبة الرياضية يختصر منه بعض المسائل الجزئية مثلا : تركيب حركتين متموجتين وقاعدة « فرسنال » وانعكاس الموجات - الموجات المستقرة الجبال المرتعشة

الكيمياء : نفس برنامج الكيمياء لشعبة الرياضيات .

الشعبة الادبية شعبة الاجتماعيات : الفيزياء - الكيمياء : نفس البرنامج الحالي للشعبة العصرية قسم الفلسفة

الشعبة الشرعية فيزياء وكيمياء : نفس البرنامج الحالي للشعبة غير العصرية السنة السابعة المقرر في سنة ٥٤ - ١٩٥٥

مادة الجغرافيـا

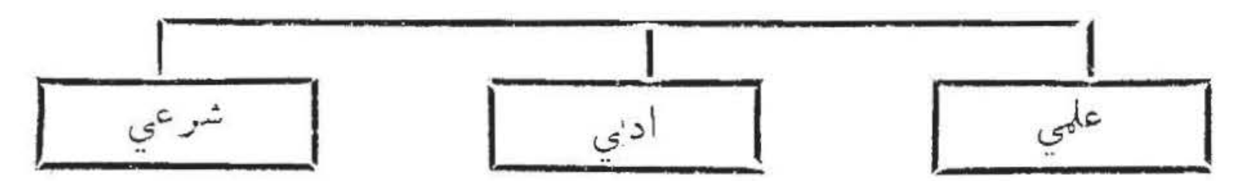
السنة الاولى

يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الاولى لسنة ٥٤ ـ ١٩٥٥ المطبوع على الورق

السنة الثانية

يقرر لها مـا جـاء في برنامج السنة الثانية لسنة ٥٤ ـ ١٩٥٥ المطبوع على الورق باستثناء افريقيا والولايات المتحدة السوفياتيه

السنة الثالثة

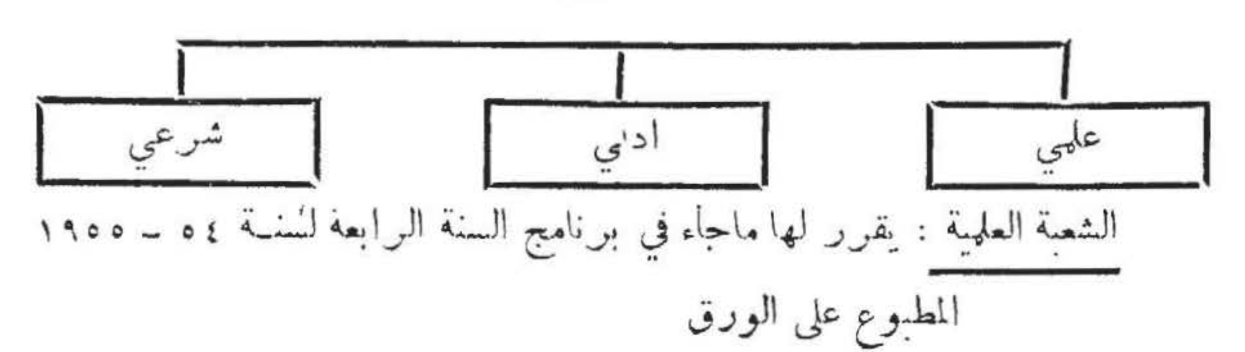


الشعبة العلمية : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الثالثة لسنة ٥٤ ـ ١٩٥٥ المطبوع على الورق

الشعبة الادبية : يضاف لما قرر في الشعبة العلمية ، دراسة افريقيا بتمـامها من الناحية الطبيعية والاقتصادية العامة والسكان ،

الشعبة الشرعية : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الثـالثة لسنة ٥٤ ـ ١٩٥٥ المطبوع على الورق (كالشعبة العلمية)

السنة الرابعة

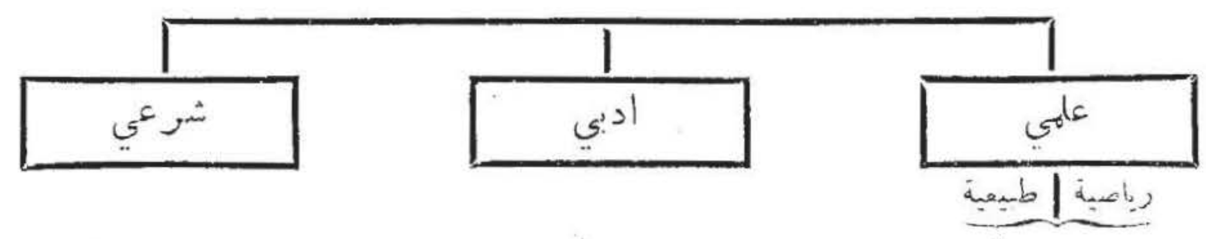


الشعبة العلمية : يقرر لها ماجاء في برنامج السنة الرابعة لسنـة ٥٤ ـ ١٩٥٥ المطبوع على الورق

الشعبة الادبية: يضاف لما قرر في الشعبة العلمية دراسة مثال من ممالك كل عالم يمثل مركزية الوحدة ويدرس دراسة مستوفاة

الشعبة الشرعية : يقرر ما جاء في برنامج السنة الرابعة لسنة ٥٤ - ١٩٥٥ المطبوع على الورق (كالشعبة العلمية)

السنة الخامسة

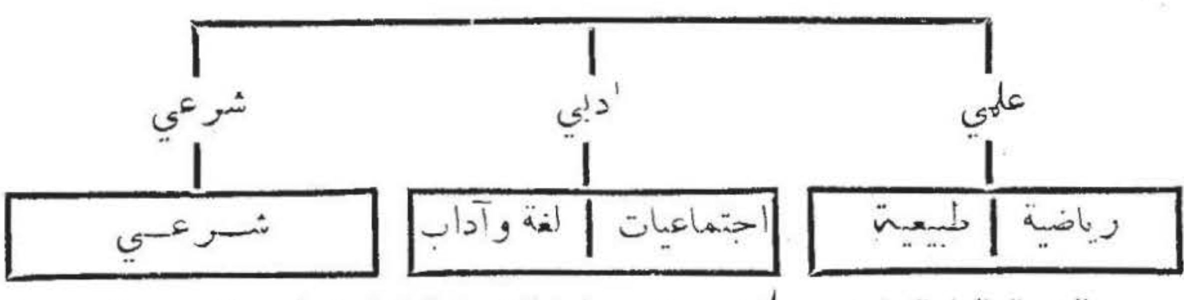


الشعبة العلمية (بفرعيها) : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الخامسة (الشعبة العصرية) لسنة ٥٤ - ١٩٥٥ .

الشعبة الادبية : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الخامسة (الشعبة العصرية) كالشعبة العلمية لكن بدراسة مستوفاة

الشعبة الشرعية : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة الخامسة (الشعبة العصرية) لسنه ٥٤ - ٥٥ - كالشعبة العلمية -

السنة السادسة



الشعبة العلمية (بفرعيها) : يقرر لها الفقرة الثانية فقط (المغرب العربي) الموجودة في برنامج السنة السادسة من الشعبة العصرية لسنة ٥٤ - ٥٥ مع اضافة ما يلي :

أ) دراسة مفصلة لكل وحدات المغرب الاربع (تونس - والجزائر - مراكش وليبيا)

ثم تقسيم المغرب الى مقاطعات طبيعية كبرى ودراستها دراسة اقليمية مجزأة

ب) سكان المغرب العربي : كتابة السكان - المواليد والوفيات الهجرة منه واليه .

ج) الحياة الاقتصادية لبلاد المغرب ايضا: الزراعة - الصناعة - طريق المواصلات التجارة افتقاره الى اسطول تجاري كبير -

د) مكانة بلاد المغرب الاقتصادية والاستراتيجية بالنسبة للوضع والاقتصاد العالمي

الشعبة الادبية (فرع الاجتماعيات)

أ) يقرر لها برنامج الشعبة العلمية المذكور

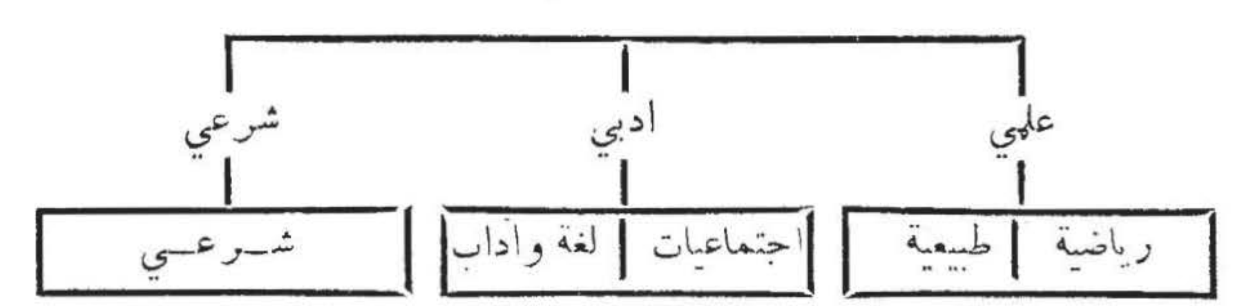
ب) اضافة دراسة افريقيا من الناحية الطبيعية والاقتصادية والبشرية مركزة.

ج) مقارنة بين افريقيا وامريكا الشمالية

الشعبة الادبية (فرع اللغه والادب) : يقرر لها ما قرر للشعبة العلمية بدون تغيير

الشعبة الشرعية : يقرر لها نفس برنامج الشعبة العلمية

السنة السابعة



الشعبة العلمية (بفرعيها) : يقرر لها ما جاء في برنامج السنة السابعة (من الشعبة العصرية) لسنة ٥٤ - ٥٥

الشعبة الادبية (بفرعيها) : يقرر لها نفس برنامج الشعبة العلمية المذكور مع ملاحظة ان تكون الدراسة مركزة بالنسبة (لفرع الاجتماعيات)

الشعبة الشرعية : يقرر لها نفس برنامج الشعبة العلمية المذكور بدون تغيير

التاريخ الطبيعي

السنة الاولى

نفس البرنامج الحالي للسنة الاولى المقرر في سنة ٥٤ - ١٩٥٥

السنة الثانية

نفس البرنامج الحالي للسنة الثانية المقرر في سنة ٥٤ - ١٩٥٥

السنة الثالثة

الشعبة العلمية : نفس البرنامج الحالي للسنة الثالثة المقرر في سنة ٥٤ - ١٩٥٥

الشعبة الادبية : » » » » » »

الشعبة الشرعية : مثل الشعبتين السابقتين مع بعض الاختصارات الجزئية التي براها المدرس

السنة الرابعة

الشعبة العلمية : نفس البرنامج الحالي للسنة الرابعة المقرر في سنة ٥٤ - ١٩٥٥

الشعبة الادبية : مثل العلمية مع بعض الاختصارات الجزئية التي يراها المدرس

الشعبة الشرعية : » » » » » » »

السنة الخامسة

الشعبة الادبية : نبات : الجهاز الاعاشي (دراسة شكلية ومجهرية)

الشعبة الطبيعية : تغذية النبات

التنفس

تحول المواد العضوية الى معدنية في الارض

تكاثر النباتات : النباتات الزهرية
« غير الزهرية
النباتات المستحاثة او (الحضريات النباتية)
الغابات الفحمية
النباتات والوسط والانسان

السنة السادسة

الشعبة الطبيعية : ١ تعضي الحيوانات وحياتها
٢ الحيوان والانسان

الشعبة الادبية : الوسط وحاجيات الانسان
الموارد النباتية
الموارد الحيوانية
موارد ما تحت الارض ـ المستحاثات (او الحضريات)

السنة السابعة

الشعبة الطبيعية : تشريح وفزيولوجية الانسان
النباتات الخضراء
دورة الفحم والازوت
تكون العضويات
الصفات العامة للكائنات الحية
الوراثة
تطور الكائنات الحية

الشعبة الرياضية :
الشعبة الاجتماعية :
الشعبة الادبية اللغوية:
تشريح وفزيولوجية الانسان . النباتات الخضراء . دورة الفحم والازوت . الوراثة . تطور الكائنات الحية .

تقرير عام
للجنة التعليم القومي

تمهيد

التعليم القومي هو التعليم الذي تقيمه الامة في معاهدها العلمية وتختاره وسيلة لصقل عقول ناشئتها ومادة تتغذى بها تلك العقول المصقولة وطريقة لتكوين الملكات الصحيحة والمدارك السامية ونبراسا يهديها في مجاهل الحياة حتى تصل الى مراقي المعرفة في مختلف الميادين

وقد اختلفت الامم في العصور الماضية اختلافا عظيما في اتجاهاتها العلمية التي تقيم عليها التعليم في معاهدها كل امة لها منهاجها العلمي الذي اختاره لها ذوو الرأي من ابنائها

ومنذ القرن الماضي اخذت الامم تنزع الى منزع التقارب في الغايات التي يهدف اليها التعليم ولكنها لم تتحد مناهجها العلمية ولكنها تقاربت في الاهداف وتعددت في المناهج فكانت الدراسات العلمية تتبع في كل امة طريقة ومنهاجا يصطبغ بالصبغة القومية

ونحن كامة لها تاريخها العلمي ولها حضارة عريقة يلزمنا ان نتعهد تعليمنا ونجدده بما تقتضيه روح العصر ويلاؤم تطورنا مع حوادث الزمان وما يجد من اكتشاف واختراع لتكون الناشئة تعيش مع ابناء الامم المعاصرة وفي ركب المدنية المتقدمة ونؤهلهم لمواصلة العمل في ميادين الحضارة فينمون ما شاده اسلافهم ويعززونه ويضمون اليه شيئا جديدا تتجدد به حضارة امتهم ويؤكد هذا التعهد اليوم ما بلغته الامة من الوعي وما تهيأ لها من امكان تنقيح البرامج والمناهج المسنونة بنفسها وبعقول غير متاثرة بمؤثرات مشوبة بما لا يوافق دينها وعربيتها

ولتنسيق اعمال لجنتنا مع لجان المؤتمر الاخرى نقترح ان يكون التعليم الابتدائي ذا شعبتين

شعبة تضمن حفظ جميع القرآن ومبادي العلوم

وشعبة علمية يقتصر فيها على حفظ جزء من القرآن لا يقل عن خمسة احزاب

والتعليم الثانوي ذو شعب شعبة التعليم الديني وشعبة العلوم وهذه تتفرع في اثناء سنوات التعليم الى شعب ايضا

وهذه الشعب باجمعها تدرس فيها سائر العلوم وتختلف آمادها في المقادير التي يحددها البرنامج

وقد رأت لجنتنا باتفاق مع اللجان الاخرى ان يكون التعليم الديني يتبع البرنامج الحالي الزيتوني مع اعتبار ما تقدمه اللجان الشرعية والادبية والرياضية في تقاريرها من اقتراحات

وان يكون المنهاج العلمي الحديث للشعبة العصرية الزيتونية هو الاساس الذي يقوم عليه التعليم الثنوي في الشعب العلمية عامة وفي سائر المعاهد الثانوية مع اعتبار ما ستقدمه اللجان في تقاريرها من تنقيحات واقتراحات واما التعليم العالي فترى لجنتنا احداث جامعة ثانية للهندسة والطب والصيدلة ويظم لها معهد الزراعة والتجارة وبذلك تكون علمية تونسية الجامعة الاولى الجامعة الزيتونية وتشمل كلية الشريعة وكلية اللغة والآداب وكلية القضاء والحقوق وكلية العلوم والجامعة الثانية تشمل كلية الطب وكلية الصيدلة وكلية الهندسة وكلية الزراعة وكلية التجارة فتقوم كل جامعة بوظيفتها نحو الشعب وما يتطلبه ويتوفر لها خريجين اكفاء في مختلف الميادين واليكم اقتراحاتنا في هذا الصدد

المقترحات

١) تقترح اللجنة ان يكون التعليم اجباريا في المرتبة الابتدائية عاما بين الذكور والاناث طالبة تنفيذ ذلك في على مراحل قريبة

٢) بناء على ما تنص عليه قواعد اسلوب التعليم من جعل التعليم الابتدائي بلسان واحد تقترح ان يكون التعليم بالعربية فقط جريا على ما اثبته العلم وعملت به الامم

٣) تطالب بتأسيس رياض للاطفال على نطاق متسع في جهات المملكة يستغرق التعليم فيها سنتين من الثالثة الى الخامسة توجه الاطفال للتربية توجيها اسلاميا

٤) تطالب بتوحيد منهاج التعليم في المرحلة الابتدائية بين سائر المدارس

٥) تطالب باشراف الجامعة الزيتونية على الكتاتيب والزوايا وبتكليف المشيخة من يقوم بتدريس المواد التي تدرس بالتعليم الابتدائي حتى يتسنى لتلامذة الكتاتيب والزوايا مزاولة التعليم في بقية مراحله وتقترح ان يزاد في السن بالنسبة لهذا الصنف ثلاث سنوات تشجيعا لحفظ القرآن الكريم كله

٦) تطالب بأن يحذق التلميذ لخمسة احزاب من القرآن عند التخرج من المدارس الابتدائين بحيث يعتبر هذا القدر مادة في الامتحان

٧) تطالب ان تكون المواد الاصلية في المدارس الابتدائية هي العلوم الدينية والعربية والرياضية ودروس الاشياء والتاريخ والجغرافية وان لا تستغرق هذه المرحلة اكثر من ست سنوات يشارك التلميذ في هذه المرحلة عند بلوغه للسنة الخامسة من عمره

٨) يطالب اكثر افراد اللجنة ان توجه التلميذة بعد قطعها لمرحلة من التعليم الابتدائي الى وجهة علمية صناعية او علمية صرفة

٩) تطالب اللجنة ان تكون درجات التعليم الابتدائي خمسا كما اتفقت على ان ينتهي التعليم الابتدائي بشهادة تؤهل صاحبها الانخراط في اي نوع من انواع التعليم الثانوي

١٠) تطالب بان يقع تقسيم التعليم الثانوي الى قسمين عام وخاص بالمرتبة الثانوية التي مجموع سنواتها سبع يكون التعليم في السنتين الاولى والثانية عاما وان يدرس التلميذ كل العلوم على المنهاج الزيتوني الحديث وبعد اربع سنوات يشارك التلميذ في امتحان يخول شهادة فاذا احرز على هذه الشهادة خير في الشعبة التي يريد الالتحاق بها وذلك بعد اخذ ملاحظات اساتذته في ذلك وتقترح اللجنة ان تكون الشعب اربع الشعبة الشرعية شعبة الآداب شعبة الرياضيات شعبة مبادىء الاقتصاد

وتشمل التجارة والفلاحة والصناعة هذا هو المطلوب في التعليم الفني اما التعليم المهني فيكفي للانخراط في مدارسه الشهادة الابتدائية

١١) تطالب ان تكون مرحلة التعليم الثانوي سبع سنوات كما هو معمول به حاليا على النسق الذي بين في الفقرة عدد ١١ وان ينتهي بشهادة تخول للتلميذ مزاولة التعليم العالي في اي شعبة اراد على ان لا يزيد السن على تسعة عشر سنة حتى يستطيع ان يتم تعلمه العالي وهو في سن مبكرة ويزاد في السن بالنسبة لحافظ القرآن كما تقدم في الفقرة عدد ٥

١٢) تطالب المسؤولين بتيسير امر التعليم الثانوي على التلاميذ واوليائهم وذلك بايجاد مراكز في اهم مدن الايالة يستمر التعليم فيها الى آخر السنة السابعة وهي نهاية المرحلة الثانوية

١٣) تطالب بالحاق دروس الحقوق التونسية بشعبة القضاء الزيتونية لتتألف منها كلية الحقوق

١٤) تطالب باستكمال جهاز التعليم العالي بايجاد كليات لكل قسم منها لتتألف من المجموع الجامعة الزيتونية وتاسيس جامعة للطب والصيدلة والهندسة والزراعة والتجارة

على هامش المؤتمر

طالعنا في الصحف السيارة كتابة منسوبة الى طلبة (الحقوق التونسية) يستغربون فيها من قرار المؤتمر المتعلق بطلب ضم دروس الحقوق الى شعبة القضاء لتكون من جميعها كلية الحقوق وتكون ضمن كليات الجامعة الزيتونية وعدوا هذا خارجا من مشمولات انظار المؤتمر وتداخلا في شؤون لا تعني اصحاب المؤتمر

ونحن نصحح لهم خطاهم بان ذلك من مشمولات انظار المؤتمر والمؤتمر اعطى رأيه في نظام التعليم القومي بوجه عام ولا حق لاحد في تحديد ما يحق له البحث فيه وامر التعليم في هذا الديار يهم المنتسبين الى العلم ليبحثوا الطرق الصالحة والمناهج السديدة ويقدموا للمسؤولين ما انتهى اليه بحثهم واذا كان الطلبة المنتسبون للحقوق يظنون ان انتسابهم هذا يحجر على غيرهم العناية بهذا النوع من التعليم وابداء ما يراه صالحا له ويحتج على ذلك فهذا امر لا يقرهم عليه صاحب منطق سليم

تــقرير

لجنــة شؤون الطلبة

ان لجنة شؤون الطلبة للمؤتمر الزيتوني الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في صبيحة الثلاثاء الخامس عشر من شهر ربيع الانور سنة ١٣٧٥ والموافق لغرة نوفمبر سنة ١٩٥٥

بعد نظرها في تلك الشؤون ومناقشتها صادقت باجماع افراد اللجنة على التقرير الآتي :

ـ لم تجد اللجنة مناصا من النظر الى شؤون التلاميذ والطلبة من الزاوية التي تهم الاولياء والتلاميذ معا . فقد رات ان مقرراتها لا يكون لها اي معنى اذا لم ينتصب اعضاؤها انتصاب اولياء التلاميذ لمشاكل ابنائهم او منظوريهم ثم انتصاب التلاميذ والطلبة انفسهم

ولكن اللجنة وجدت نفسها من جهة ازاء مشاكل كثيرة جدا قد يتعذر بحثها بالتفصيل فضلا عن حلها . ومن جهة اخرى إزاء امكانيات تطبيقية محدودة تفرض مراعاة الظروف العامة للبلاد والخاصة بالزيتونة ومن اجل ذلك اقتصرت اللجنة في تقريرها على شؤون التلاميذ والطلبة على المسائل الرئيسية التالية :

نظرة في التعليم ومناهجه

بناء على ان شؤون التعليم هي اول ما يهم المجتمع والاولياء والتلاميذ بحثت اللجنة تلك الشؤون بحثا موجزا معولة على ما ينتهي اليه اعضاء اللجان الاخرى من التفاصيل . وقد رات ان تقترح فيما يتصل بالتعليم في مختلف مراحله ما يلي:

١) رياض الاطفال : تأسيس رياض للاطفال على نطاق متسع يضمن تعميمها في جهات المملكة على ان يستغرق التعليم فيها سنتين ـ من الثالثة الى الخامسة

٢) التعليم الابتدائي : أ) يبدأ من سن الخامسة بدل السادسة حتى لا تضيع

على الاطفال سنة دراسية هم في امس الحاجة اليها خصوصا وقد مروا بمرحلة (رياض الاطفال) التي لا تخلو من اثر في تكوينهم .

ب) يكون التعليم في هذه المرحلة بلغة موحدة هي (اللغة العربية) لغة البلاد الرسمية

ج) يقتصر في هاته المرحلة من الدراسة على ست سنوات بدل سبع بناء على ان التعليم بلغة واحدة

٣) التعلم الابتدائي : أ) تستغرق هذه المرحلة سبع سنوات كما هو معمول به حاليا ، وتنتهي بشهادة ثانوية تؤهل التلميذ لمزاولة التعليم العالي في أية شعبة اراد .

ب) اعداد التلميذ في هذه المرحلة من التعليم اعدادا كاملا بحيث يكون برنامج الدراسة مطابقا لما هو معمول به في العالم من حيث المراحل واللغات ويراعى فيه ما يلائم بيئتنا وتكويننا واوساطنا الاجتماعية

ج) ترى اللجنة ضرورة ايجاد تعليم مهني في هذه المرحلة الثانوية ويكون ذلك اجباريا ولا يقل عن ساعتين في الاسبوع ولا تزاد على حساب التلميذ فتنهكه بل تكون حصة اساسية من حصص الدراسة اليومية التي يكون مجموعها الاسبوعي ٢٨ ساعة فقط كما سنقترح ، وضرورة اقحام هذا النوع من التعليم يبرره ما نراه من عجز تلامذتنا عن المشاركة في الحياة العملية بايديهم كما يشاركون في العمل بافكارهم حتى اذا سدت في وجوه بعضهم ا واب العمل الفكري يكون في امكانهم القيام بعمل شريف ينقذهم من البطالة التي نرى عليها عدداً كبيراً من خريجي معاهدنا غير المهنية بصفة عامة

د) يجب مطالبة المسؤولين بتيسير أمر التعليم الثانوي على التلاميذ واوليائهم وذلك بايجاد مراكز في عواصم الاقاليم (مثل صفاقس وسوسة الخ) يستمر التعليم فيها الى آخر السنة السابعة (نهاية المرحلة الثانوية)

٤) التعليم العالي : أ) نطالب بايجاد جامعة تونسية مع الجامعة الزيتونية

ب) ولتحقيق انشاء الجامعة يستعان مبدئيا فقط باساتذة من الخارج وخاصة من الشرق في الفروع التي ليس لنا فيها اختصاصيون بتونس

ج) ولكي يتأتى الاستغناء عن جلب الاساتذة من الخارج يجب ان نهتم باعداد اساتذة من خريجينا وذلك :

١ ـ بتوسيع دائرة البعثات توسيعا يشمل (١) تكثير عدد المبعوثين ، (٢) تنويعهم بحسب الفروع العلمية والفنية ، (٣) توجيههم الى الشرق والغرب ، (٤) العناية الحكومية بشأن المبعوثين ادبيا وماديا

٢ ـ بامداد الطلبة الخارجين عن البعثات بالقروض الشرفية الكافية على أن تمنح للذين احرزوا على نسبة معينة (٨٥ ./.) من نقط الامتحان النهائي في المرحلة الثانوية ويمكن المتحققون بالتعليم العالي من القروض على ذلك الاساس سواء شاركوا في مناظرة البعثات ولم ينجحوا او لم يشاركوا اصلا .

٢ ـ نظرة في حقوق الطلبة وواجباتهم

ـ أ ـ مراعاة لصحة التلاميذ والطلبة وضمانا لنفعهم ، تقترح اللجنة :

(أ) تعميم بناء المعاهد العصرية حيثما يوجد تعليم زيتوني .

(ب) تعميم المكتبات والمطاعم في سائر المعاهد الزيتونية توفيرا للراحة للتلميذ واعانة له على مواصلة دروسه .

(ج) تقليل عدد التلاميذ في كل قسم حتى لا يتجاوز ٢٥ تلميذاً

(د) تحديد ساعات التعليم الإسبوعية بثمانية وعشرين ساعة على الاكثر

(هـ) يعتمد في نقلة التلاميذ من سنة لاخرى على نتائج الاختبارات الثلاثية ومقررات مجالس الاساتذة

(و) تنظيم العطل الاسبوعية والسنوية :

ففيما يتعلق بالعطل الاسبوعية لا أقل من يومين احدهما يوم الجمعة ويكون عاما في جميع مدارس القطر والثاني تعينه الادارة .

وفيما يتعلق بالعطل السنوية تقسم السنة الدراسية الى ثلاث مراحل متناسبة في الطول تتخللها عطلتان طويلتان اقصاها خمسة عشر يوما .

أما شهر رمضان فيكون التعليم فيه نصف الوقت من حصة الاستاذ الاسبوعية ويعوض النقص بابتداء العطلة الصيفية من اول شهر جويلية عوض ١٥ منه لئلا تقل عطلة الصيف عن ثلاثة اشهر

(ز) وجوب العناية بمساكن التلاميذ وذلك بانجاز الاجنحة الباقية من الحي الزيتوني وبناء احياء في الفروع على نمطها في اقرب وقت ممكن

(خ) الاهتمام بتكوين الشباب تكوينا صحيا واجتماعيا كاملا وذلك تماشيا مع مبادي التربية

- ١ - بجعل الرياضة البدنية مادة اجبارية مشمولة في البرنامج التعليمي .

ولتحقيق ذلك يتكون ملعب رياضي بجانب كل معهد وقاعة صالحة للالعاب الداخلية لتجري فيها التمارين والحصص المقررة في برنامج الدراسة مع تجهيزها بالادوات الرياضية الحديثة وتخصيص اساتذة ومدربين للاشراف على تطبيق برنامج النشاط الرياضي .

- ١ - تقرير مبدإ الدراسة الخارجية (في الهواء الطلق بنسبة نصف يوم في كل شهر على الاقل ومع هذا يخول للاساتذة مصاحبة تلاميذهم الى الخارج لتطبيق معلوماتهم على العين عندما تقتضي الحاجة ذلك (في دروس النبات او الحيوان او الاثار)

وضمانا لمستقبل الخريجين تطالب اللجنة بافساح ابواب العمل امامهم

١ - بتعريب الادارات خصوصا والعهد الجديد يوجب ذلك

٢ - بما أن التعليم الابتدائي سيكون عربيا صرفا فان الحاجة ستدعو الى استخدام اكبر عدد ممكن من خريجي الزيتونة وذلك ما يتحتم التجاوز عن السن الغائي المقرر لقبول المعلمين بترفيعه سنتين او ثلاث حسب الاحتياج .

وفي صورة ممانعة صندوق ادارة التقاعد يقع الاتفاق بينها وبين وزارة الثقافة القومية على ترفيع نسبة الخصم الذي يأخذه الصندوق من الجرايات حتى يعوض ما فاته استخلاصه عن المدة الفائتة .

٣ ـ علاقة الادارة بالتلاميذ

- ١ - لكي يسود النظام في المعاهد يجب ان تضبط حالة التلاميذ بقانون عام يحدد سلوكهم الداخلي ويحذرهم من خرق النظم والتفريط في الواجبات وعلاقاتهم ببعضهم وباساتذتهم وبالادارة ، وينبههم - بالخصوص - الى مضان العقوبات.

- ٢ - هذا القانون لا يجدي ما لم يكن هناك مجلس حازم لتأديب التلاميذ في القضايا الكبرى وقانون عقوبات مبني على الحكمة لتعزير التلاميذ او معاقبتهم في القضايا العادية .

خاتمة

هذا وان اللجنة تعيد في خاتمة تقريرها ما أبدته في اوله من الرجاء في ان تكون بقية اللجان او الجلسة العامة مكملة لما نقص ومقومة لما اعوج ومعدلة لما يحتاج الى التعديل من هذه المقترحات .

اللجنة :

اقتراحات

١ - الاعتناء بتنظير الشهائد

٢ - تكليف من يرعي شؤون الطلبة بصفة دائمة في الخارج

تــقرير
لجنة النظـام الاداري

تابعت اللجنة الادارية اعمالها في جلسات اربع فاقرت ما يلي

١) ان التعليم الزيتوني ينظم في جامعة تسمى باسم الجامعة الزيتونيــة وتتكون الجامعة من الـكليات الآتية :

١) كلية الشريعة ـ اقسامها :

قسم القضاء الشرعي والعدلي

قسم التخصص في الفقه والاصول

قسم التخصص في التوحيد والفلسفة

قسم التخصص في القرءان والحديث

قسم التخصص في الوعظ والارشاد

ب) كلية الآداب ـ اقسامها :

قسم التخصص في النحو والبلاغة

قسم التخصص في التاريخ

قسم التخصص في آداب اللغة العربية وتاريخها واللغات الشرقية

ج) كلية العلوم ـ اقسامها

الرياضيات

العلوم الطبيعية

الحيوان والنبات

د) المعهد العالي للمعلمين

هي المعاهد الموجودة اليوم وما يزمع انشاؤه حسب الحاجة

٣) تحقيق الشخصية القانونية للجامعة الزيتونية حسبما جاء به الامر العلي الصادر في ١ جوان ١٩٤٧ وهذه الشخصية التي تتقاضى بها وتقبل جميع العمليات والتصرفات

المالية كما يقتضيه القانون المالي الجاري به العمل لان اموال الجامعة معتبرة من الاموال العامة ويتكون هذا الميدان من الاعتمادات المخصصة من قبل الميزان الدولي مضافا اليها الايرادات الوقفية وبذلك تستقل الميزانية الزيتونية كما هو الحال في الجامعات .

ادارة الجامعة

٤) يتولاها الشيخ المدير ـ والمجلس الجامعي

يعين الشيخ المدير بامر علي ويقع اختياره من بين اعضاء المجلس الجامعي) واختصاصاته ما يلي .

ادارة الجامعة من ناحيتها التعليمية والادارية

التمثيل لدى الهيئات

حفظ النظام داخل الكليات

تهيئة الميزان للعرض على المجلس الجامعي

تقديم التقرير السنوي عن سير الجامعة لمن اليه مرجع النظر في ذلك ويسانده نائبان يعينان بامر علي بناء على انتخاب المجلس الجامعي وينوبه اقدمهما عند مغيبه ويتوزعان الاختصاصات الآتية

اعانة المدير في شؤون التعليم

ضبط امور التلامذة

التنظيم المالي

ضبط شؤون الموظفين والمستخدمين

الاشراف على التحرير الاداري

ب) المجلس الجامعي

يتالف مجلس الجامعة مما يلي . وهم :

الشيخ المدير بصفة رئيس

عمداء الكليات

عضو من كل كلية ينتخبه مجلس الكلية او مجلس المعهد لمدة سنتين ويختص بالنظر في الامور الآتية ؟

الاشراف على السير الاداري

تقرير المناهج ومدة الدراسة

النظر في اللوائح القانونية واللوائح المعروضة عليه وتقرير الصالح مما يراه

تعيين العدد اللازم من الاساتذة والمدرسين حسب ما يتطلبه التعليم

انشاء البناءات

الترقية للموظفين والمستخدمين

النظر في مشروع الميزان

توقيف الدراسة بالجامعة اذا دعت الضرورة

تنظيم الامتحانات

تعيين اختصاصات الموظفين

شؤون الطلبة

د) اجتماعاته

تكون في راس كل ثلاثة اشهر او بطلب من المدير اذا ارتأى ذلك

الكليات

ه) كل كلية يديرها عميدها

أ) العميد ينتخبه مجلس الكلية لمدة ثلاث سنوات يمكن تجديدها

اختصاصات العميد

حفظ النظام الداخلي

تنفيذ قرارات مجلس الكلية

ادارة الشؤون الادارية والتعليمية

دعوة مجلس الكلية للانعقاد

تقديم التقرير السنوي للشيخ المدير

ب) مجلس الكلية

يتألف من الاساتذة والمديرين الرسميين والمساعدين المباشرين للتعليم بالكلية ومن الموظفين الرسميين

مرجع نظره

وضع البرامج الخاصة المستمدة من البرنامج العام

تقديم الاقتراحات للمجلس الجامعي

ويجتمع مرة في كل شهر من السنة الدراسية او بدعوة من العميد او بطلب اغلبية الاعضاء

التنظيم الاداري

٥) اولا المصلحة المركزية تشتمل على : مدير الجامعة ونائبيه ودواوينهم ومتصرف وكتبه

ثانيا مصلحة التعليم وترجع لها الامور الآتية

شؤون موظفي الهيئة التدريسية والادارية

تنظيم المناظرات والامتحانات

تنظيم سكنى الطلبة

المكتبات

٢) مصلحة التفقد

تشتمل على ثلاثة متفقدين للتعليم الثانوي وكتبة ويؤخذ هؤلاء المتفقدون بالمناظرة

التعليم الثانوي

يرجع التعليم الثانوي بالزيتونة بالنظر الى المشيخة العلمية ولا ينفصل عنها الا متى تكون الجامعة بكفايتها المشار اليها سابقا وعند ذلك يقرر امره وقد وقع الاتفاق على هذا من المؤتمرين

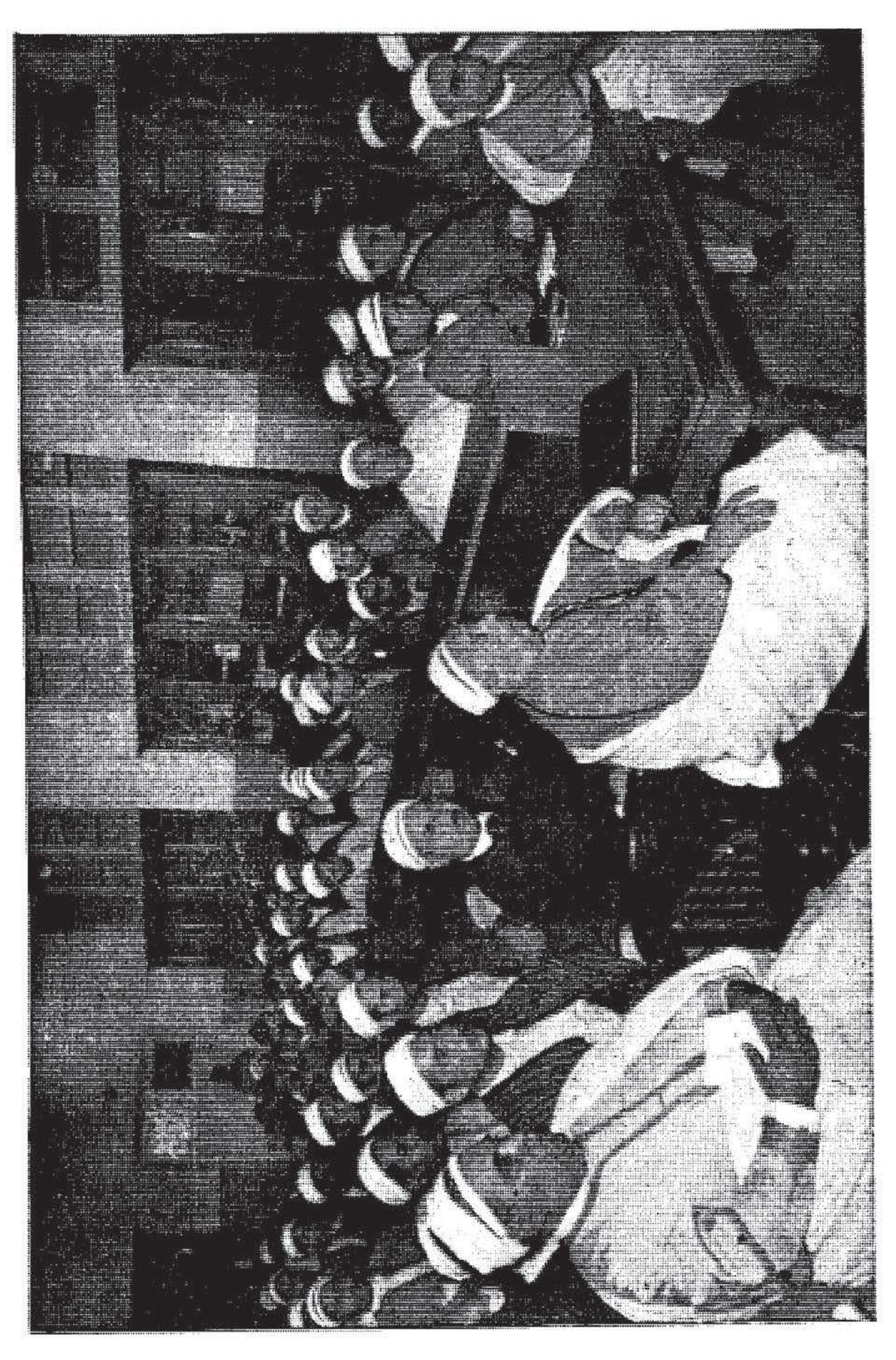
الجلسة الختامية

مؤتمر القومي الزيتوني

في يومه الثالث

عقد المؤتمر جلسته الختامية بالحي الزيتوني في حدود الساعة الرابعة بعد الظهر من يوم الخميس السابع عشر من ربيع الانور والثالث من نوفمبر عامي ١٣٧٥ - ١٩٥٥ بعد ان واصلت اللجان اشغالها صباح اليوم المذكور واليومين قبله - وفي جلسة الختام باشر المقررون العامون للجان تلاوة تقاريرهم - وعرضت على المناقشة العامة وتم التصديق على النصوص التي عرضت بموافقة المؤتمرين . ثم حرر المؤتمر ستة لوائح نشرت نصوصها فيما بعد هذا . وابرق المؤتمر الى الملك الجليل صاحب المملكة التونسية مولانا محمد الامين الاول - والى عاهل المغرب الاقصى سيدي محمد بن يوسف - والى سماحة شيخ الجامع الاعظم وفروعه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وفضيلة نائبه الشيخ علي النيفر - وتراس جلسة الختام فضيلة الشيخ الشاذلي بن القاضي نيابة عن صاحب السماحة رئيس المؤتمر شيخ الاسلام الحنفي الذي تعذر عليه الحضور - وعلى الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الجمعة اختتم العالم المدرس الشيخ علي التريكي اعمال المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم

والملاحظ ان المؤتمرين من شيوخ التدريس والمتوظين كرسوا كامل المساء والليل لاتمام العمل الملقى على كواهلهم شاعرين بالمسؤولية التي يضطلعون بها مضحين براحتهم في جو مشبع بروح الاخوة والحزم وفيما يلي نصوص اللوايح والبرقيات



صورة جانب من اعضاء المؤتمر في قاعة المكتبة بالحي الزيتوني في جلستهم الختامية

لائحة

في العناية بفن القراءات

اولا : احداث مشيخة للمقارىء يتولى مباشرتها شيخ بصفته رئيس مصلحة من مصالح الجامع الاعظم يتولى الاشراف على كل ماله صلة بـالقرآن والقراءات في كامل القطر التونسي وفي جميع مراحل التعليم الابتدائي وغيره وماينشر ويطبع ويذاع

ثانيا : ان يكون افراد اللجنة التي تعين لامتحان او مناظرة في علم القراءات من المدرسين في علوم القراءات كأعضاء اصليين يعتمد عليهم كما هو الشأن في لجان الرياضيات وكما جرى العمل به في القديم

ثالثا : الاعتراف اداريا بشهادة القراءات كالشهادات الزيتونية الاخرى خصوصا ومواد الامتحان متحدة في الجميع

رابعا : الزيادة في عدد مدرسي القراءات بقدر احتياج التدريس العام

خامسا : لا يخول لاحد المشاركة في اجتياز امتحان مناظرة القراءات الا بعد التحقيق من قراءة الختمة كاملة بالقراءات السبعية بشهادة شيوخ الرواية الذين اخذ عنهم حفظا للسند في القراءات وكتابة شهادة الختم في دفتر التلميذ

سادسا : : اصلاح الكتاتيب بان يقوم المؤدب مع تحفيظ القرآن بدروس تحضيرية تمكن المزاول بها من الالتحاق بالسنة الاولى من التعليم الزيتوني وتباشر المشيخة وضع البرامج لها وتفقد اعمالها . واذا تعذر في البعض المناطق ان يكون المؤدب ذا استعداد الى القيام بهذه الدروس التحضيرية يتولى من يعينه من حملة العالمية في القراءات بحيث يشتركان في التعليم على ان يختص المؤدب بتحفيظ القرآن

وتعليم الكتابة والقراءة لصغار التلاميذ ويختص العالمي بتلقين مبادىء العلوم من نحو وصرف وفقه وحساب الى آخره - وبهذا العمل نكون قد وصلنا الى حل مجموعة من المشاكل وهي :

١) يضمن للزيتونة ذخيرة من النشء المستكمل للكثير من الخصال التي تتطلبها الزيتونة

٢) تتمكن الزيتونة من تهيئة النشء او جانب عظيم منه على النحو الذي تريده ليكون خريجا صالحا خاصة في الشرعيات والقراءات

٣) نكون قد شغلنا طائفة لا بأس بها من حاملي العالمية بمرتب يتلاءم مع ما يقومون به من مجهود .

٤) نكون قد وفرنا اموالا كثيرة على الميزان التونسي كان يجب ان تنفق لتشييد المدارس الابتدائية اذ ان الكتاتيب الموزعة في كافة القطر التونسي صالحة لهذه المهمة او تحتاج الى اصلاح طفيف هودون اموال التشييد بمراحل

٥) نكون قد اجبنا طلبات المؤدبين المعقولة . اولئك الذين طال اهمالهم واضر بهم الاغفال وعدم الاكتراث وهم من هم في نظر الدين ويمنحون جرايات تناسب مجهودهم الوافر

٦) تتمكن من المحافظة على كتاب الله من ايسر طريق

ان اصلاح الكتاتيب وادخالها تحت اشراف المشيخة الزيتونية امر ضروري

وبتحقيق هذه النقط ينسجم تعليم القراءات وتنسق مراحله ويضمن الاقبال عليه وتتركز العلوم الشرعية العالية على اساس مكين . اذ لا ينكر احد ما للقراءات من مكانة في التفسير والاصول وكل ماله صلة بالتشريع الاسلامي الخالد مدى الدهر .

لائحـــة
تتعلق بالمكتبات الزيتونية

ضروري على الباحث في الامور الجامعية طرق الحديث عن المكتبات لانها ركنها الاساسي وهي الدعامة المرتكز عليها امر الثقـافة . وللجامـع الزيتـونة مكتبتان عظيمتا القدر جليلتا الفائدة والعائدة، تشرئب لهما اعناق اهل البحث والتحقيق متطلعة الى كنوز دفائنهما وخبايا زواياهما من سائر اقطار العالم وقد حفظهما الله لنا كنزا رغم الاهوال والاعاصير بفضل نظام محكم الوضـع سنـه الملوك المتعاقبون على المملكة التونسية

والحديث عن المكتبتين وكيفية تكوينهما وتعميرهما متعدد المسالك متشعب المناحي لا يتسع المقام لبسطه وغاية ما يقال فيهما انهما ثروة قومية اسلامية عربية في ذاتها تونسية محضة في شـكلها تنبئك عن حضارة امة وتـاريخ لها مجيد علما وتأليفا ووراقة وخطاطة وتجليدا

وهاتان المكتبتان هما الاحمدية والصادقية مستودع الفرائد والنوادر لعموم الثقافة الاسلامية العامة في مختلف مراحلها وسائر ما طرقه العرب من علوم وفنون

هذا ويجدر بنا ان نلم بالوضع الراهن الذي عليه المكتبتان اليوم

وقد ضمت مكتبة دراسية الى الاحمدية توزع كتبها على فقـراء التلامذة الزيتونيين ما يحتاجون اليه كل عام من كتب مقرر لهم دراستها

نظام المكتبتين مختلف فالاحمدية تعير الكتب الى سنة والصادقية مقصور فيها على المطالعة في نفس المكان ونظامها يحجر اخراج الكتب مهما كانت الظروف ـ والاحمدية قبلة المحبسين للكتب من عموم الشعب يعرف ذلك الخاص والعام ـ واما الصادقية فان الكتب ما زالت تتوارد عليها بكثرة اما بالتحبيس من بعض الخاصة العلماء وإما بالاهداء من الملوك والوزراء بمناسبة توليهم الحكم وإما من الحكومة من غير ان

يكون لهذا نظام قار في الميزانية - اختلطت النوادر والمخطوطات بالكتب المستحدثة على كثرتها وحشر الجميع في دفتر واحد بهذه المكتبة - وقد ضاقت باهلها وكثر روادها وصغار التلاميذ يتهافتون على كتب المطالعة البسيطة الواردة على المكتبة الامر الذي استحال معه على المفتش عن ضالة من الاساتذة واهل التحقيق المنهمك في جمع شتات بحث او دراسة اتمام ما اتي للمكتبة من اجله - ولم تجد المكتبة التجارية المنضمة اخيرا الى الصادقية مكانا ياويها وتعطلت الاستفادة منها ووضعت على رفوف ملاصقة لسقف المكتبة صنعت خصيصا لها يستحيل حتى على مناول الكتب ان يجتذب منها كتابا

هذا ما يتعلق بالصادقية ولم تتحقق فيها الا مزية واحدة وهي تحجير اخراج الكتب - اما ادواء الاحمدية فاشد واعظها تخويل نظامها اخراج الكتاب واعارته وهي بلية البلايا : فقد نتج عن ذلك ابقاء الكتاب عند مستعيره السنين المتطاولة حتى مع وجود المحاسبة ويكتفي المحاسبون بحجة الاعارة عوضا عن عين الكتاب مع ما ينشأ عن ذلك من امكانية ضياع الكتب وتناقلها من يد الى يد وربما تكون غير مرغوب فيها مما يعد ابتزازا للثروة وانقاصا للسمعة

هذا مع عدم استفادة المطالع بدفاتر المكتبتين التي هي فهرسهما - وبلوغ الكتب الثمينة المخطوطة درجة من قلة الاعتناء وانطفاء الكتابة بالزاج درجة يخشى معها زوال قيمتها . ازاء هذا الخبط وهذا الفساد في الوضع يقترح المؤتمر ما يأتي :

١ - توزيع المكتبة الدراسية الملحقة بالاحمدية المعدة لضعفاء التلامذه على الفروع والسنوات التي يزاولون تعلمهم بها ويكلف المشائخ المديرون لكل فرع بالعاصمة وخارجها بالنظر في اعطاء الكتب واستخلاصها من التلامذة في آخر السنة الدراسية

٢ - تحجير اخراج الكتب من الاحمدية واعارتها تحجيرا باتا مهما كان الامر

٣ - احداث بناية عصرية فخمة تجعل مكتبة كبرى عامة تنسب للجامعة يستحسن ان تكون قريبة منها تزود وتجهز على احسن نظام وصل اليه فن المكتبات في عصرنا الحاضر

٤ - لا يبقى من الكتب بالصادقية الا المخطوط او المطبوع الذي هو في حكم المخطوط لكونه نادرا او لم يعد طبعه وكذا اقدم طبعة اذا كان للكتاب نظائر من طبعات بعده او لخاصية فيه كتعليقة بهامشه لمالكه او مطالعه ان عرف خطه وكان من العلماء النحارير اهل النظر والتصويب او غير ذلك مما يوكل النظر فيه لاهل الاختصاص وايداع الباقي مما عداها في المكتبة الكبرى المقترح انشاؤها

٥ - ضم المكتبتين الاحمدية والصادقية الى بعضهما لنفي الاغيار عنهما حينئذ واتحاد نظاميهما تسمى المكتبة بعد الضم « مكتبة جامع الزيتونة »

٦ - احداث طابق علوي فوق صحن الجنائز يصل ما بين المكتبتين القديمتين توسعة وكذا فوق الميضاة ان امكن ذلك وجعل المنفذ والدرج داخل المكتبة او بصحن الجنائز بحيث تغلق ابواب الجامع على البيت بما فيه لاخارج الجامع

٧ - عدم اخلاء صدر بيت الصلاة من خزائن الكتب العامرة بها الآن وتبقى مناولة الكتب منها الى المكتبة وعلوها على ما هو معهود الآن

٨ - تسمية حافظين احدهما لمكتبة جامع الزيتونة والثاني للمكتبة العامة الكبرى للجامعة الزيتونية مسؤولين لمدير عام واحد يقع احداث خطته ينتخب من بين الهيئة التدريسية يكون اوسعهم اطلاعا مغرما بالتفتيش ذا هواية لفن المكتبات له ادارته وميزانيته الخاصة يتصل بعموم المكتبات العالمية والمنظمات العلمية ودور الطباعة والنشر

٩ - يوضع تحت تصرف المدير العام للمكتبة رصيد مالي هو عين ناض لاشتراء ما تقع المناداة عليه بسوق الكتبية من كل فريد ونادر تقع المنافسة في اقتنائه ويقع الشراء على يد امين السوق

ويعلم هذا الاخير من طرف السلطة ذات النظر بوجوب عرض كل ما ياتي للسوق اولا على القسم الفني بمكتبة جامع الزيتونة

١٠ - يتتبع المدير العام للمكتبة التركات ويفتش عن النوادر من الكتب ولو بالتوصية عليها من الخارج وتكليف من يقوم باخذ صور شمسية او افلام منها

١١ - يعني باقامة فهارس مستحدثة على النظام الحديث لمكتبة جامع الزيتونة : فهرس أبجدي على اسم المؤلف ثان مثله على عنوان الكتاب ثالث على مقتضى المسائل والفنون يجمع فيه الاشباه والنظائر ويدل على الاجزاء والصفحات من الكتب للمسائل الفنية العلمية التي يحتاجها الخاصة في ابحاثهم

يماشى النظم العصرية في التفتيش بوضع العلامات على بطاقات الفهارس بكيفية تكفل لهم الطريقة التي تسير عليها المكتبة وارشاد القراء الى الاستفادة من المكتبة ومعاونتهم فيما يقومون به من ابحاث خاصة وتقرير نظام ادارة يكفل الانسجام بين خدمة المكتبة توزيعا ومناولة وبين المطالعين طبق النظم الحديثة

١٢ - يخصص ركن من العلو المقترح احداثه بحاذق لصناعة التجليد ينتدب موظفا يقوم باصلاح الكتب الثمينة المخطوطة يعمل خصيصا للمكتبة وهو معروف العين بالدوائر الوزارية والمصلحة الفنية المختصة بالمكتبة المنتدب لهذا الغرض في الاغلب ويكلف بتعليم افراد يتلقون عنه سر هذه الصناعة

١٣ - بعث لجنة المكتب المؤسسة سنة ١٣٣٣ هـ باشارة الوزير الشيخ محمد العزيز ابو عتور واستحثاث همتها على اتمام طبع بقية الاجزاء من الفهرس الذي شرع فيه ويقع تحوير في هيئة افرادها ان تعذر على البعض استئناف العمل على قاعدة كيفية الهيئة القديمة تعتمد الفهرس القديم وتضيف له ما تراه صالحا

١٤ - اشتراء الآلات المصورة وآلات قراءة الافلام

١٥ - تكوين لجنة مهمتها النظر في القيام بطبع الآثار التونسية او الموسوعات العلمية الموجودة بمكتبة جامع الزيتونة وغيرها مما يتعذر على الافراد القيام به تقوم بالتحقيق والتصحيح والشرح والتقدمة والتعليق مهمتها علمية فنية محضة هي احياء الكتب العربية مع تمويلها وتبنى الحكومة لمشروعها في الطبع وجعلها لجنة دائمة متسعة

لائحة التكوين الارشادي

يطالب المؤتمر القومي الزيتوني الثالث بتاسيس شعبة بالتعليم الزيتوني متفرعة عن القسم الشرعي خاصة بالوعظ والارشاد وتخريج اخصائيين فيهما على غرار ما هو موجود في الجامعات ، وتنتقى من بين متخرجيها بطريق المناظرة ايمة المساجد الجامعة ووعاظها حتى تسمو بهذا الوظيف الديني العظيم الذي هو في حقيقته من اكبر العوامل للمحافظة على الدين والاخلاق ويجب ان يضمن لهؤلاء الخريجين جميع الحقوق المادية والادبية التي تجعل من الامام موظفا رسميا من موظفي الدولة ، وتكون مهمته شاملة لالقاء دروس في الوعظ والارشاد بصفة نظامية ومتتابعة بالمسجد الذي يشتغل به ، والقاء مواعظ اصلاحية داخل المعتقلات والمستشفيات

لائحة في رفع الجهالة

بناء على ان الحاجة الملحة في الظرف الحاضر الذي هو ظرف التكوين والانشاء تدعو الى وجوب تكوين الفرد التونسي الى جانب التفكير في التكوين الاقتصادي والاجتماعي والاخلاقي

وبناء على انه يتحتم الالتفات الى رجل الشعب المحروم من المبادي الاولية والمتعطش الى رفع الجهالة

وبناء على انه يجب السعي في توفير هذه الرغبة ليكون رجل الشعب مواطنا صالحا يعرف واجباته ويقدرها حق قدرها

وبناء على انه لا يتسنى ذلك الا بتحقيق رغبته وتنوير عقله بنور المعرفة

بناء على ذلك كله ـ يتحتم القيام بهذا الواجب والاضطلاع باعبائه الثقيلة وذلك مبدئيا بتنظيم دروس مجانية للكهول والشيوخ والشبان الذين فاتهم ركب التعلم ـ وذلك بالمدارس الحكومية اني وجدت بالاتفاق مع وزارة التربية القومية وباعانتها المادية وتكون تلك الدروس تابعة بالنظر للجنة تتركب من متطوعين يكتتبون في العمل من عند انفسهم تلبية للواجب القومي البحت

لائحة

في رد العدوان التبشيري

ان المؤتمر الزيتوني القومي الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في ربيع الانور ونوفمبر من عامي ١٣٧٥ - ١٩٥٥ يستنكر شديد الاستنكار ويحتج بالغ الاحتجاج على السماح بانتشار الدعاة اللذين يعملون باسم المسيحية والمشجيعهم على تكوين مؤسسات وملاجي في طول البلاد وعرضها تسعى جاهدة لتنصير الغفل والمحتاجين والاطفال المشردين من ابناء التونسيين المسلمين ، وبناء على وجوب احترام الدين الاسلامي الذي تدين به الامة حكومة وشعبا - فان المؤتمر يدعوا الحكومة وكافة الهيئات المسؤولة ان تعمل على وقف هذا التيار كما يؤيد التاييد الكامل الحركات الشعبية التي بادرت بالعمل على رد العدوان التبشيري - سيما جمعية انقاذ الطفولة وانصار الاسلام - العاملتان في سبيل حماية الطفولة من براثن الدعاة

لائحة

في تاييد طلب التونسيين المتجنسين بجنسية اجنبية

ان المؤتمر الزيتوني القومي الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في ١٥ - ١٦ - ١٧ ربيع الاول ١٣٧٥ - وفي ١ - ٢ - ٣ نوفمبر ١٩٥٥ يؤكد بكامل تاييده المبدا القاضي بمنح المسلم التونسي المتجنس بجنسية اجنبية حق رجوعه الى جنسيته الاصلية دون قيد ولا شرط ومنح ذلك الحق للفروع والزوجات - دون اي امد للاختيار والاستيناس ، ويندد بالمواقف التي وقفتها حكومات فرنسا ازاء الطلبات الملحة التي قدمها المواطنون التونسيون ويطالب بالمبادرة باصدار تشريع صريح وحاسم فى هذا الغرض ، ويدعو جميع المنظمات والمؤسسات القومية بمساندة هذا الطلب مساندة قومية دائمة الى ان تنحل هذه المشكلة

برقيات

برقية

الى جلالة مولانا الملك المعظم محمد الامين الاول

ان المؤتمر القومي الزيتوني الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في ربيع الانور وفي نوفمبر سنة ١٩٥٥

يغتبط بالاشادة بعطفكم العظيم على الزيتونة المباركة وعنايتكم بشؤونها وما قبول جلالتكم لراسة مؤتمرنا الا اصدق منة تطوق الزيتونيين وهو يغتنم هذه الفرصة لاظهار تعلقه بعرشكم المكين واكباره لمواقفكم المشرفة من مطالب شعبكم الوفي وتحملكم على تمكينه من الرفاهية والسعادة والاستقلال

ونحن ندعو الله ان يطيل بقاءكم على رأس امتنا العزيزة .

لائحة سياسية

ان المؤتمر القومي الزيتوني الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في ربيع الاول ايام ١٥ - ١٦ - ١٧ وفي ١ - ٢ - ٣ نوفمبر ١٣٧٥ - ١٩٥٥

يمجد كفاح الشعب التونسي ويفخر بتضحيات ابنائه في سبيل الوطن ويترحم بخشوع على الذين سقطوا في الميدان وهم يشقون الطريق من اجل سيادة الشعب واستقلاله ويطالب بان يكون الدستور المستقبل للبلاد اسلاميا والدولة اسلامية .

ويعارض بشدة تجنيد التونسيين لمقاتلة اخوانهم في الدين والوطن بالجزائر ومراكش ويترحم على الذين سقطوا في ميدان الشرف لارجاع سيادة الوطن .

برقية

الى جلالة سلطان المغرب الشقيق

ان المؤتمر الزيتوني القومي الثالث المنعقد بالحي الزيتوني ايام ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٣٧٥ وفي - ١ - ٢ - ٣ - نوفامبر ١٢٥٥ يحي في شخص جلالتكم روح التضحية والكفاح لفائدة شعبكم الوفي ويهني جلالتكم والشعب المغربي عامة بعودتكم التي نرجو ان تكون فاتحة عهد استقلال وازدهار للمغرب الشقيق .

برقية

الى سماحة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور شيخ الجامع وفروعه

ان المؤتمر القومي الزيتوني الثالث المنعقد بالحي الزيتوني ايام ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٣٧٥ وفي - ١ - ٢ - ٣ - نوفمبر سنة ١٩٥٥ ليقدر لكم جهودكم العظيمة في خدمة الزيتونة سواء بتوجيهها توجيها عصريا اسلاميا او بادارة دواليبها .

برقيـة

الى فضيلة نائب شيخ الجامع الشيخ علي النيفر

ان المؤتمر القومي الزيتوني الثالث المنعقد بالحي الزيتوني في ربيع ١٣٧٥ وفي نوفمبر ١٩٥٥ يقدر مجهودكم في خدمة الزيتونه وادارة ادارتها العلمية .

اصوات الحـق*

ان اولى العلوم بتوجيه العناية اليه وتكريس الجهود في التحصيل عليه علم يعرفنا بمبدإ خلقتنا ونهاية رحلتنا ويرشدنا الى زادنا لمعادنا الا هو الدين الذي هو العروة الوثقى لنظام حياة سعيدة وتعايش سام في مجتمع راق .

الزيتونة معهد للعلوم في القرن الثاني درس به علي بن زياد المتوفى عام ١٨٣ وابو بشر زيد بن بشر الازدي المتوفي عام ٢٤٢

ثقافتنا تعتمد على عنصرين اساسيين العروبة والاسلام .

اللغة مستودع الحضارة والثروة العقلية والتراث الفكري

حضارتنا اسلامية في تقاليدها ومثلها العليا ولا يمكن فصل الحضارة عن اللغة

لا بد لنا من الاطلاع على جميع التيارات الثقافية العالمية لنأخذ منها ما ينبغي لنا اخذه ومن مبادي الاسلام التقاط الحكمة اين وجدت وبصورة لا يطغى فيها الدخيل على الاصيل

المجد كل المجد للوطن . وكلنا للوطن . نعمل لصالحه ونكافح في سبيله

---

* هذه الاصوات صادره في الخطب التي القيت في حفلة المؤتمر

كل في ميدانه وبحسب ما اعده الله فيه من عزيمة وتضحية وما روض عليه نفسه ليكون عضوا عاملا في المجتمع الذي هو فيه . وما يقدمه من نفع لبني قومه خاصة والانسانية عامة

شعب صارع الباطل والطغيان بعد ان حام حول الردى واوشك ان تخطفه كلاليبه جدير به ان يرسم الخطط الناجحة في الحياة ويصابر على تحمل مشاقها في مجال العمل

الجامعة الزيتونية ، وان كانت جامعة علمية ، تلقن فيها ـ الى جانب العلوم الإسلامية المؤسسة لبثها وتلقينها ـ العلوم العصرية التي تضطلع بها سائر الكليات العلمية بالعالم فهي مع ذلك تصطبغ بالصبغة الدينية التي تربط حاضرها بماضيها لذلك فهي خاصة بالمسلمين على اختلاف اوطانهم ومذاهبهم .



خطاب من المؤتمر الى شيخ الازهر

الكتابة العامة
للمؤتمر القومي الزيتوني الثالث
بمعهد الحي الزيتوني بتونس

بسم الله الرحمن الرحيم
تونس في ربيع الثاني ١٣٧٥
من الكاتب العام للمؤتمر القومي الزيتوني الثالث

الى صاحب السماحة والفضيلة والعزة مولانا شيخ
الجامعة الازهرية حمى الله به الاسلام وابقاه لرعاية الفصحى والدين
عن حوزة الدين

احييكم بتحية الاسلام، واحيي في شخصكم العظيم رجال الازهر
الاكارم، من شيوخ وطلبة، وابلغكم تحايا اخوانهم رجال الزيتونة
واعرب للجميع وباسم كافة الاخوان عن متانة الروابط التي
عقدها الله بين الجامعتين الازهرية والزيتونية فلا انفصام عراها
وايماننا بوحدة الرسالة التي يقوم بها جنود الحق
من ازهريين وزيتونيين في اطراف الدنيا وسعيا
وراء تجنيد القوى، وتعزيز الجهود واستمرار الاتصال
يشرفني ان ابعث الى فضيلتكم بصور من الخطب التي
القيت في المؤتمر، واللوائح، والمقررات، والبرقيات
لتكون مشيختكم السامية على علم تام باتحاد الزيتونة نحو الغايات والاهداف المشتركة
والله المسؤول ان يمحضنا لخدمة دينه والانتصار على القوى الغاشمة والنزعات
الضالة ويمدنا بروح منه انه سميع مجيب .. الكاتب العام للمؤتمر محمد الشاذلي بن القاضي



واجهة الحي الزيتوني الذي وقع به المؤتمر